العـــدد ٦ السنة الأولى ١٥ محرم ١٤٠٠ هـ ــ ديسمبر ١٩٧٩ م

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

السلام عليكم ٣
للبيت رب يحميه ٢
تحت الأضواء ٤
خاطرة ١٥
الايمان منزل ودار ١٦
صناعة تثمير الموارد ٢٢
لماذا يغيرون أخلاق الدرفيل ٣٠
وآتوا الزكاة ٣٥
قراءة اسلامية فى خارطة الشرق الاوسط ٣٦
برقيا ٤٩
أسرار الحرب المستمرة ضد الاسلام ٥٢
باكستان .. على الطريق الصحيح ٥٨
الحرم الانسانى ٦٤
الأميرة تنتصر [قصيدة] ٦٦
العلوم والتكنولوجيا فى العالم ٦٨
مصيدة على الهواء ٧١
أول مسلم يحصل على جائزة نوبل ٧٨
الامبريالية الاعلانيـــة ٨٢

كتاب الشهر .. ظه حســين فى ميزان الاسلام ٨٤

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ اتحاد الامارات العربية ٢ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٢ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الأردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ قس ـ لبنان ٢٠٠ قل ـ العراق ٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سنتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والأمريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[الاعلانات] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

مدير التحرير المسئول :

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سمير هدية

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

نحن المسلمون .. على موعد مع الله .. على رأس هذا القرن الخامس عشر الهجرى .. وذلك ايمانا ببشرى صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم : ((يبعث الله على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة أمر دينها)) ..

على رأس هذا القرن سوف تعود الجرذان الى جحورها وتنطفىء الظلمة .. ويموت النفاق .. فالاسلام أيها السادة قادم ليعدل موازين القوى .. قادم ليعود البهاء للكون والعزة للمؤمنين .. قادم ليجمع بالقرآن أمة المسلمين .. يحرسه ايمان القلوب الطاهرة .. قادم لكى تأتمر البشرية بأمره ، وتقضى بقضائه ، وتقيم شرعه ، وتلزم حدوده .. ولا تتخذ من دون الله وليا ولا نصيرا ..

هذا وعد الله .. ومن غيره يسمع وجيب القلوب ويستجيب .. ومن غيره يملك مفاتيح الكبرياء والجبروت ..

الاسلام قادم ليعود المسلمون أسيادا على أرضهم وثرواتهم فتتراجع أمم طالما أذاقت المسلمين القهر والضياع فالله مولانا ولا مولى لهم ..

الاسلام قادم ليخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله الواحد القهار .. ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة .. ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ..

لقد آن أوان الحصاد أيها السادة .. فلتثمر الشجرة المباركة التى غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سمع الزمان : ((والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه)) ..

ولقد أظهره الله .. ولسوف يظهره مرة أخرى .. وان اليقين ليجوب كل الآفاق الآن ..

هذا وعد الله .. وحاشا لله أن يخلف وعده ..

حسين عاشور

ليبيت ريب

لو ان هذا الذى حدث كان فى حق زاوية أو مسجد صغير فى اقصى الأرض .. لثارت غضبة كل المسلمين .. وكيف لا تثور !!

اما وقد وقع ما وقع فى حق بيت الله الحرام .. أقدس بقعة على ظهر الأرض .. قبلتنا وكعبتنا ومحور طوافنا ، ومهفى قلوبنا .. فان الأمر يتجاوز حدود الغضب ، فليس فى وسع الطاقة البشرية ان تتحمل اى دوافع او افكار او مبادىء تبرر الاعتداء على حرمة بيت الله وقدسيته .. لقد جعل الله تعالى بيته مثابة للناس وامنا ، ولم يجعله ملكا لأحد .. فهو امانة فى عنق كل المسلمين .. تحملها الأمة الاسلامية الواحدة ، التى امرت أن تعظم حرمات ربها ، وان تزود عن كيانها ومكانتها وأرضها واهلها وهيبتها .. من غير بغى ولا فساد ولا علو فى الأرض ، فقد امرت بذلك كله لأنه من تقوى القلوب ..

ولو ان هذه الأمة كانت امة واحدة ، كما شاء الله لها ان تكون — على قلب رجل واحد — تقول بصوت واحد . وتعمل برأى واحد ، لما هان امرها وامر مقدساتها هذا الهوان .. رحم الله

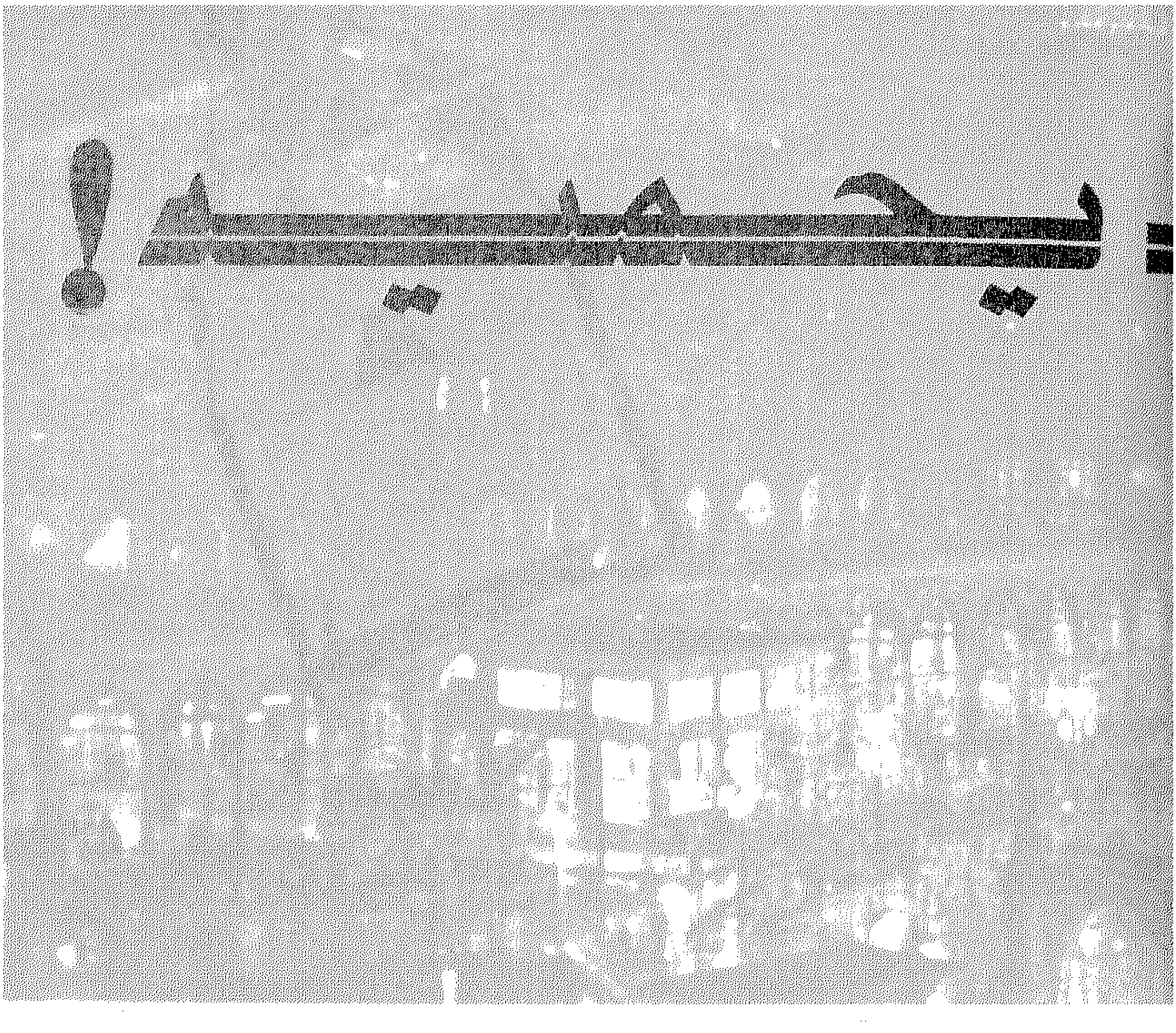

عهد الخلافة .. الذى تجلت فيه تقوى القلوب ..

تقوى القلوب عند خليفة المسلمين عمر بن الخطاب هى التى جعلته يقول : « لو عثرت بغلة فى العراق لوجدتنى مسئولا عنها ، لم لم أسو لها الطريق » تقوى القلوب عند خليفة المسلمين محمد الفاتح هى التى جعلته يشعل حربا ، لمجرد ان واحدا من المسلمين لم يستقبل استقبالا كريما فى غير بلاد المسلمين ..

لقد آن أن تزلزل الأرض ، كما زلزلت يوم أراد أبرهة الحبشى أن يعتدى بأفياله الهائلة على بيت الله الحرام .. ولكن البيت يومها كان فى كنف الله وحمايته قبل أن يحملنا سبحانه امانته .. وليس بعد ذلك من نذير .

فيارب البيت العتيق ..

نشكو اليك ربنا انفسنا ..

فارحمنا .. فان لم ترحمنا فمن يرحمنا ؟

المختار الاسلامى

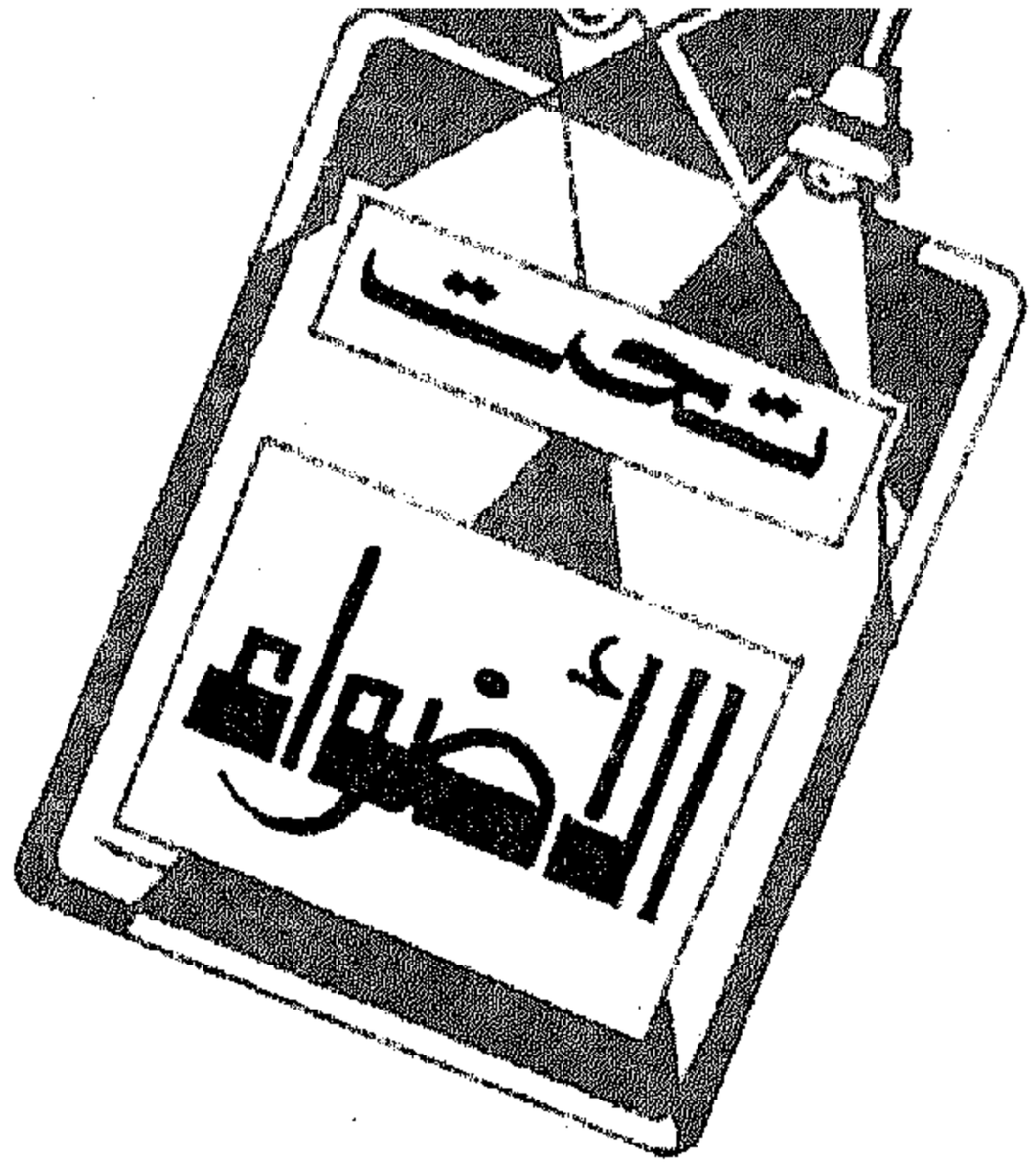

نظرية الفسيفساء

— بدأ بعض كبار المسئولين الاسرائيليين ، وفى مقدمتهم ابا ايبان وزير الخارجية الاسبق يطرحون مؤخرا نظريةسياسية واستراتيجية جديدة .. وتحظى النظرية الجديدة بتشجيع صريح أو ضمنى من جانب الدوائر الحاكمة فى أمريكا وعملاء اسرائيل .

وتهدف النظرية الى الغاء مفهوم العالم العربى الاسلامى من خريطة المنطقة وحسابات السياسة وعقائد الجماهير ، واحلال مفهوم آخر محله يسمى مفهوم الشرق الأوسط متعدد العناصر والأديان والثقافات ، ترى النظرية أن العالم ينظر الى منطقة الشرق الأوسط على أنها وحدة متكاملة يسودها الدين الاسلامى والثقافة العربية . ويعتقد اصحاب النظرية أن مثل هذا المفهوم يشجع شعوب وزعماء المنطقة وقواها الوطنية على أن تعتبر نفسها قوة دولية ناشئة ، ويدفعها الى المطالبة بالوحدة العربية أو الاسلامية . وبالطبع فان اسرائيل والقوى الاستعمارية التى تؤيدها تصبح معزولة ومحاصرة وغريبة عن الاقليم فى ظل سيادة هذه النظرة .

كما أن انتشار دعوات الوحدة الدينية والثقافية والاقتصادية يقضى على اى محاولة اسرائيلية استعمارية للتسلل والهيمنة ونهب الموارد وتحقيق الهدف الاستراتيجى الأعلى للهجمة الغربية وهو القضاء على الاسلام فى المناطق التى تعتبر بمثابة القلب النابض له .

والطريق الوحيد لتحقيق كل الأطماع الاسرائيلية الاستعمارية يمر من خلال نسف كل مظهر للوحدة أو التماسك فى منطقتنا العربية سواء كان هذا المظهر دينيا أو سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا . وهذا المنهج فى حد ذاته ليس بالشىء الجديد بل أنه يشكل حجر الزاوية فى السياسات اليهودية والاستعمارية الشرق أوسطية خلال القرن الحالى والماضى . لكن التطور الجديد الذى طرأ يتمثل فى طرح نظرية أو مفهوم

جديد يرتكن اليه هذا المخطط الاستعمارى كسند فكرى مضاد للافكار والاسس العقائدية الاسلامية والعربية ، التى اضحت راسخة فى ضمائر جماهير المنطقة من طول سيادتها على ساحة العمل والفكر والتى تمثل نقطة الانطلاق الحتمية لكل محاولات التجديد أو النهوض بعد أى ضربة أو هزيمة تنزل بالقوى الوطنية سواء من الناحية العسكرية او السياسية أو الاقتصادية .

والسند الفكرى للهجمة الاستعمارية الذى طرح مؤخرا على المستوى الاعلامى بعد أن نضج اكاديميا ـ فى معاهد الابحاث السياسية التابعة لاسرائيل وأمريكا ـ يقول بضرورة الاشارة الى المنطقة العربية بأسم واحد مبهم هو الشرق الأوسط ، يتجاهل طبيعتها الدينية الاسلامية وثقافتها العربية .. وليست المسالة بطبيعة الحال متوقفة على مجرد تغيير أسم . بل أن جوهر النظرية الجديدة يتركز فى المفاهيم والافكار التى ستربط ربطا بهذا الأسم من جانب المفكرين الغربيين ورجال الاعلام والمروجين للمبدأ . فالشرق الأوسط كما تراه النظرية الجديدة ليس منطقة يسودها العرب بثقافتهم بل هو اقليم يشكل فيه العنصر العربى بثقافته ولغته مجرد واحد من عناصر ولغات وثقافات عديدة ، أولها العنصر العبرى واليهودى وباقيها العناصر الزنجية فى جنوب السودان وموريتانيا والأكراد فى شمال العراق والمصريين الذين يعتبرهم الغرب من غير العرب بينما تعتبرهم اسرائيل من العرب حاليا . ويلاحظ تعسف اصحاب النظرية الجديدة فى افتعال عناصر وثقافات غير عربية يحشرونها حشرا فى منطقة الشرق الأوسط ، التى يتعمدون توسيع حدودها ، بحيث تشمل الفرس والأتراك بل وحتى عناصر لا تكاد تذكر عادة ، مثل بعض الأرمن والشركس والاجانب الأوروبيين المقيمين فى بلاد مثل لبنان واسرائيل .

واذا كان المدافعون عن الشرق الأوسط الجديد يلجاون الى عناصر هامشية ، ليثبتوا أن العنصر الثقافى العربى ليس سوى واحدا من كثير من العناصر ، وذلك على الرغم من أغلبيته الساحقة وانتشاره حتى بين العناصر المخالفة ، فانهم أيضا يعمدون الى تشويه مماثل عندما يتعلق الأمر بالدين . وهم هنا لا يلعبون على ازدواجية المسلمين والمسيحيين التى طالما لعب بها الاستعماريون القدامى . فهم يدركون أن الأقلية المسيحية ذات المغزى فى العالم العربى ، ونعنى بها أقباط مصر ، قد اندمجت فى السياسة الوطنية المصرية التى تتجه عموما فى الأحوال العادية اتجاها عربيا معاديا للاستعمار . كما أن الكتلة المسيحية الأخرى وهم سكان جنوب السودان قد سقطوا فريسة سائغة للكنائس الغربية التى تمثل طليعة الاستعمار الغربى . ولهذا فان المنظرون الجدد يلعبون على تعددية دينية حسب قولهم ـ داخل الدين الواحد . فهم يذهبون الى أن الاسلام ليس هو الدين الغالب فى المنطقة وذلك لسبب بسيط وهو أنه توجد عدة أديان تتسمى بالاسلام : فهناك الدين الشيعى والدين السنى والدين الدرزى والدين البهائى

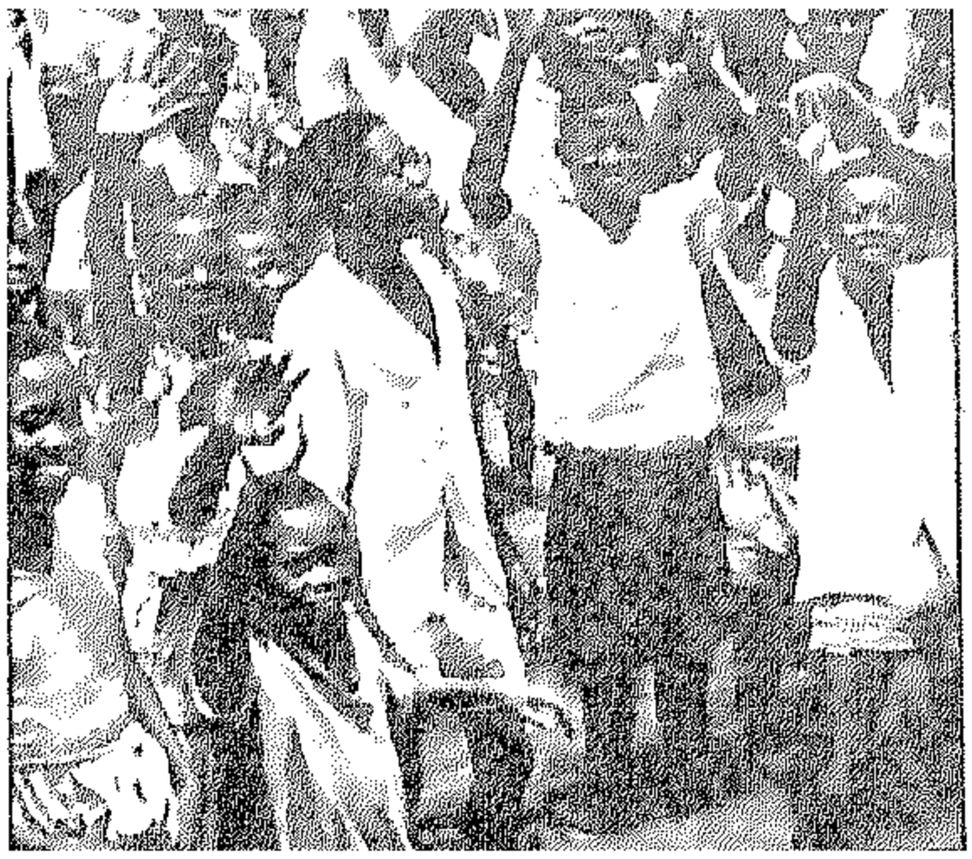

تلاميذ الكونغو

تحت الأضواء

والدين القادياني وكلها أديان اسلامية !! وهناك اتجاهات حادة تقدمية ورجعيـة ، سلفية وعصرية ، محافظة ومجددة وكلها تجعل مـن المسـتحيل فى رأي الفكر الاستعمارى الجديد أن نتحدث عن دين واحد يعتنقـه أغلب سـكان المنطقة .. وليست المسيحية باحسن حالا فى نظـر الفكر الجـديد ، فهنـاك عـدة أديان أورثوذكسية مصرية وسـريانية ويونانية وهناك عدة أديان مسـيحية أخـرى كاثوليكية وبروتستانتية . وبالطبع فانه على هذا المقياس أوالأسلوب فى التحليل يبرز اليهود كالقوة الدينية الوحيـدة المتماسكة والمعقولة فى المنطقة .

ولا تكتفى النظرية المزعومة بهـذا الكم من التفتيت والتمزيق المصطنع بل انها تشير الى انقسام الشرق الأوسـط اقتصـاديا على خطـوط رأسـمالية واشتراكية ، وانقسامه سياسيا على عدة محاور ملـكية وجمهـورية وليبراليـة وديكتـاتورية ، وانقسـامة ثقافيـا على اسس التبعية لعـدة ثقافات غربيـة وشرقية ، وأخيرا الى انقسـام المنطقـة اجتماعيـا بين أعـداد لا تحصى مـن الاتجاهات والعادات والتقاليـد والقيم وانواع السلوك . ولا توجد نهاية لمثل هذه الانقسامات والشرزمات التى يجـد اصحاب النظرية الجديدة فى « اكتشافها » والمحصلة النهائيـة لنظـرية الشرق الأوسط الجديدة هى أنه لا وجود حقيقى لعـالم عربى أسـلامى ، بل هنـاك فسيفساء هائلة من العناصر والديانات والثقـافات والاتجاهات ، تعيش مكبوتة تحت النير العربى والاسلامى ، وتنتظر لحظة الخلاص والتحرر على أيدى قوة حقيقية متماسكة ومتجانسة فى المنطقـة وهى اسرائيل .

والسبب الوحيد الذى نقدمه كاعتذار ومبرر لهذا التحليل النظرى الجاف ، هو أن طلائع النظرية الجديدة لم تعـد تطرح فى رسائل أكاديمية أو تصريحـات اسرائيلية ، بل وجدت طريقها صريحـة فاقمة الى أقلام بعض الكتاب . ويكفى أن نشير الى موجة الهجوم على اللغـة العربية والثقافة العربية وعلى الاتجاهات الاسلامية ، بحجج كثيرة واهية ، ليس أولها ولا آخرها تهمة التخلف والتعصب التى تصـب على رؤوس الاسـلاميين والعرب .

ان اللعبة الجديدة أصبحت جزءا

اساسيا من مخطط اسرائيلى استعمارى رهيب يستهدف تدمير القومات العربية والاسلامية للمنطقة .

التلقين

— فى اواخر شهر أكتوبر الماضى أثار الاعلام الغربى ضجة كبيرة حول حادثة ، قيل انها قد وقعت فى جمهورية الكونغو الافريقية . فقد ادعت بعض الصحف الفرنسية أن وزارة التعليم الكونغولية نظمت مسابقة لتلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة فى الرسم والمعلومات العامة على وعد بأن يقضى الطلبة المتفوقون اسبوعين فى أحد الشواطىء . وبعد تصفيات شاقة اختارت الوزارة حوالى أربعمائة تلميذ ودعتهم للسفر . فذهبوا ليجدوا انهم سينقلون الى كوبا لتلقى التدريب والتلقين فى النظرية الماركسية اللينينية ، وكيفية ادارة شئون الدولة الاشتراكية . وعلقت الصحف والاذاعات الغربية على هذه الواقعة بأنها تشكل اعتداء على حقوق التلاميذ وحقوق أسرهم فى تربيتهم حسب معتقداتهم الوطنية الخاصة .

واذا تلفتنا عن المأتم الذى أقامه الاعلام الغربى حول انتزاع التلاميذ من بيئتهم وعقائدهم لينشئوا على عقائد ونظريات وسلوكيات غريبة عنهم ، فسنجد بعض الجهات الغربية تمارس سياسة مماثلة فى مصر . فلقد كثرت فى الفترة الاخيرة عملية اختيار طلاب وتلاميذ مصريين — قيل انهم متفوقون — الى بلدان غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة ليقضوا اسابيع طويلة فى « ضيافة » اسر ومدارس وهيئات تعمل على تلقينهم الكثير من مبادىء وأخلاقيات وعادات الحياة الغربية التى تتنافى مع التقاليد والمثل الاسلامية . والأخطر من ذلك أن بعض الهيئات الاجنبية التى تنظم سفر التلاميذ المصريين الى الغرب تتبع جهات كنسية او علمانية تتصل بالماسونية . ولايكاد يمر يوم دون أن تطالعنا الصحف القومية باخبار مجموعة مسافرة أو عائدة من التلاميذ والطلبة وتحدثنا كيف أنهم سافروا بعد نجاحهم فى مسابقة حول تحديد النسل أو اذابة الفوارق العقائدية بين الأديان أو معرفة المبادىء الغربية والاقتناع بها . والغريب أن هذه الوفود او البعثات الطلابية تسافر دون أى اشراف دينى أو وطنى أو حتى توجيه مسبق ، يجعلها تنظر الى أساليب الحياة الامريكية أو الأوروبية نظرة نقدية تنطلق من منظور اسلامى وطنى . وتدل أحاديث بعض التلاميذ العائدين ، والتى نشرتها الصحف والمجلات ، أن الهدف الأول من ذهابهم الى المعسكرات او الاماكن التى مكثوا فيها عدة أسابيع لم يكن الترفيه او العمل كما قيل بل كان وضعهم تحت مؤثرات قوية تؤدى الى غسل مخهم لكى يقبلوا الأفكار الرأسمالية غير الاسلامية قبولا مطلقا أو على الأقل يعجبوا بها الى حد التقليد الأعمى .

واذا كانت الصحف الغربية تبدى قلقها على أطفال الكونغو الافارقة الوثنيين من أن ينشأوا على غير عقائدهم الوطنية التى لم يخترها لهم آباؤهم أو دولتهم

فاننا نبدى اشد القلق والخوف على ابنائنا من ان يصدروا الى الغرب بالآلاف ، كما يحدث الآن ، على ايدى جهات اجنبية مشبوهة تتولى الاشراف والانفاق عليهم لتعيدهم الينا بعد عملية استئصال دينى وفكرى ووطنى . أن وزارة التربية والتعليم التى تستسلم لاغراء ارسال التلاميذ على نفقة الغير الى حيث يغتربون فكريا ونفسيا عن وطنهم تعتبر مسئولة أمام الضمير الوطنى والاسلامى عما يحدث لابنائنا .

الموعظة الحسنة

ـــ كتب فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر مقالا فى احدى الصحف القومية (٢٢ أكتوبر) يحذر فيه من الهجمات التى تشنها بعض الفئات على الازهر الشريف ، متخذة من ضرب هذا الصرح العلمى الاسلامى منطلقا لهدم الاسلام ، ليس فى مصر وحدها بل فى غيرها من البلاد العربية التى تعتز بمكانة الأزهر . وقد حدد فضيلته فئتان وصفهما بالشيوعيين والمتطرفين الدينيين ، وذكر انهما تتسللان فى صفوف المتدينين والمساجد والجمعيات الدينية ، لبث الكراهية ضد رجال الأزهر ونشر شتى الأفكار الهدامة بين الشباب .. ومضى فضيلة وزير الأوقاف يعدد جهوده فى مطاردة هؤلاء الأفراد والتى كان آخرها القائه القبض على احد المتطرفين ، وتسليمه لأجهزة الأمن مع متابعة قضيته والتاكد من عقوبته باشد الجزاءات .

ولدينا عدة ملاحظات على مقال السيد الوزير نطرحها بدافع منواجب التناصح الاسلامى . لقد ذكر سيادته هجوم الشيوعيين على الأزهر ورجاله ، لكنه نسب لهم أسلوبا لم يعهد عنهم مؤخرا فى مصر . فمعظم الشيوعيين يطرحون مبادئهم الآن علنا فى ميادين السياسة والاقتصاد أكثر من طرحها فى مجالات الدين والاخلاق . وهم يتجنبون الخوض فى هذه المجالات الأخيرة لاعتبارات حركية معروفة ليس هنا مجال عرضها . أما بقية الشيوعيين ومعظمهم من ذوى الأسماء الصحفية المعروفة ، التى دخلت فى لعبة الشيوعية أيام كانت تجارة رائجة ، فقد انسحبت من الميدان لأسباب معروفة ايضا أولها الانتهازية وفضلت أن تكتب عن المسائل الاجتماعية والأخلاقية المكررة ـ تحرير المرأة ، حرية ممارسة الجنس ، ثورة الشباب على الدين، الخ ـ وذلك من خلال نفس المنابر الصحفية التى برزت هذه الأسماء فيها منذ مدة . ولسنا هنا ندافع عن الشيوعيين ولكننا نقرر واقعا يدركه جميع المتصلين بشئون الاسلام .. واهمية تاكيدنا على هذا الواقع هى أنه يترتب على اتهام الوزير بتسلل الشيوعيين الى المساجد والجمعيات الدينية أمور خطيرة منها : تحريض جهات الأمن على مطاردة ومنع النشاط الدينى او على الاقل اخضاعه لسيطرتها لأنه قد أصبح ماوى للشيوعية ، والتشكيك فى سلامة دوافع وعقائد الجمعيات الدينية الشبابية ، وبذر بذور الريبة فى كل دعوة اصلاحية تصدر عنها، ابعاد العناصر الاسلامية عن ممارسة أى انشطة دينية خوفا من التعرض للاذى والملاحقة ، الايحاء للمسئولين بان ميادين العمل

شيخ الأزهر طه حسين

تحت الأضواء

الاسلامى قد اصبحت بؤر تحرك لاثارة الفتن والقلاقل . وأهم ما ينتج عن دعوى سيادة الوزير ، هو الحجر على حرية الجماعات الدينية والمهتمين بالاسلام من أن يوجهوا اى نقد ضد تدخل جهات خارجية فى اعمال الازهر ، أو ضد ممارسات بعض المنحرفين وذلك خوفا من اتهامهم بالشيوعية .

اما عن اتهامات وزير الأوقاف ضد ما اسماهم بالمتطرفين الدينيين فقد كنا نود أن يحدد سيادته ما الذى يقصده بالتطرف ، بدلا من أن يستعير تعبيرا يستخدمه اليوم أعداء الاسلام فى الداخل والخارج ، للتلويح به فى وجه كل نشاط اسلامى او دعوة مسلم .

لقد سبق لسيادته أن صرح بان لبس الجلبات واطلاق اللحية ـ وهو امر شائع فى مصر حتى بين المسيحيين واليهود سابقا ـ يعد من مظاهر التطرف الدينى وكذلك الحجاب بالنسبة للفتيات (انظر أعداد مجلة منبر الاسلام الأخيره) فهل هذا هو معنى التطرف فى المقال الذى نحن بصدده ؟ كذلك لم يوضح فضيلته نوع الهجوم على رجالات الأزهر الذى يمارسه هؤلاء المتطرفون ، ولم يذكر هل كان هذا الهجوم نقداً مباحا أو مجرد شتائم تلقى .

واذا كان الدكتور النمر يلقى بسحابة من الشكوك على النشاط الاسلامى بالقول بان الشيوعيين قد تسللوا اليه ، فانه يفعل نفس الشىء بالقول بان « المتطرفين » قد وجدوا طريقهم اليه ، مما يترتب عليه نفس النتائج التى أشرنا اليها فيما سلف .

وحتى اذا سلمنا جدلا لسيادة الوزير بمفهومة عن التطرف ، افلم يكن من الأجدر به أن يناقش ذلك الشاب « المتطرف » ؟ . ان الدكتور عبد المنعم النمر رجل الفكر المعروف ، والذى استمع مؤخرا الى توجيهات الرئيس بنبذ العنف واللجوء الى الحكمة والموعظة الحسنة فى مجالات القضايا الدينية ، كان يحسن صنعا لو أوى هذا الشاب العاثر الحظ الى كنفه وحماه وهداه وحل له مشاكله بدلا من أن يلقى به الى أجهزة الأمن ، ان واجب الاخوة الدينية والوطنية وحده كان كافيا بدفع الدكتور النمر الى انتهاج سبيل المناقشة والتفاهم المتحضر الذى تتبعه الحكومة

حاليـا مع أعـداء البلاد ايمـانا منها بفعاليته .

وتبقى عدة تساؤلات : هل الشيوعيون والمتطرفون المزعومون هم وحدهم الذين يكيدون للاسلام وللأزهر ورجاله هـذه الأيام ؟ وعلى فرض انهم يكيدون حقـا للدين فهل كيدهم هو اخطر واقوى انواع العداء التى أبتلى بها الاسلام مؤخرا ؟ لا نعتقد ذلك ولا نظن ان منصفا يوافق عليه . ففى نفس اليوم الذى نشر فيه فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر مقاله كان التليفـزيون يعرض تمثيليـة الأيام التى تقدم البطولات الأسطورية المنسوبة الى طه حسين فى منـازلة رجال الأزهـر ومصـارعتهم . وظهـر رجالات الأزهـر والأزهر نفسه فى هذه التمثيلية بصورة لم يجرؤ أشد المستشرقين عـداء للاسلام وكذبا عليه أن يرسمها . فالأزهريون عند أصحاب الحلقات الذين ربما كان لهـم عذر النقل عن طه حسين نفسه ، هـم أغبياء جهله دساسين أعداء للعلم ، عبيد للطفاة ، مهرجون يهرعون لتناول أكواب الشاى الثقيل وينفرون من بذل الجهد العقلى ، ثم يسترخون للنوم العميـق بعد تناول لحم الأوز الدسم . وهـذا قليل من كثير .

ومع ذلك فان فضـيلة الدكتور لم يبادر ليضع الأمور فى نصـابها بمقـال يكشف الحقائق من بين زيف التزلف الى ذكرى طه حسين . وفى نفس الوقت يهاجم العلمانيون وأصدقاء الغرب الأزهر ورجاله فى أنديتهم وعلى صفحات الصحف ومنها الصـحيفة نفسـها التى كتب الدكتور النمر فيها ، ولا يتهـم أحـدا منهم بالتطرف . وتدعو أجهـزة المعونة الامريكية الى احداث تغييرات اجتماعيـة تجعل المجتمع المصرى يتجاوز الدين ولا نلحق بها تهمة الطعن فى الدين . وينشر تصريح بالخط العريض فى احدى المجلات يقول أن التعديلات الأخيرة التى أدخلت على قانون الأحوال الشخصية ليستسوى الخطوة الشاملة نحو تغيير جذرى فى هذه القوانين ـ وهذه مقولة تخالف ما صرح به الدكتور النمـر شـخصيا أكثر من مرة ـ ومع ذلك فان أصـحاب التصريح لا يتعرضون لمثل تنديده المنشور .

وأخيرا نسأل الدكتور النمر بمنتهى الموضوعية والحيدة : هل نكبة الاسلام اليوم هى كثرة التطرف والمغـالاة أم تفشى التسيب والاهمال والتجاهل ؟ ان

وزير الأوقاف

بيجين

تحت الأضواء

لحكم الفصل بيننا في هذا الموضوع هو جولة واسعة في شتى شرائح المجتمع المصرى ، وهى جولة نعتقد أنه سيتضح بعدها بجلاء أن اللحية والجلباب والحجاب والجماعات الدينية والنقاد انحراف البعض عن شرع الله ، ليست هى الأمراض التى تنخر فى مجتمع الاسلام وانما الفقر والتعرى وانتشار الفواحش وفساد ما تقدمه أجهزة الاعلام والثقافة وتدخل الغير فى شئون الأزهر ومسائل الشرع والفكر الاسلامى والغزو الخلقى والاقتصادى الغربى ، وأخيرا وليس آخرا الهجمة الصهيونية الطاغية وآثارها المتوقعة ـ هذه هى بأمانة بعض الأمراض والعلل والأخطار التى يتعرض لها الاسلام وليس تدين الشيوعيين أو تطرف الشباب . فهل نتوقع من فضيلة وزير الأوقاف سلسلة من المقالات تتعرض لهذه القضايا ؟ نرجو ذلك .

مياه المسلمين

ـــ نشرت مجلة الاذاعة والتليفزيون القاهرية فى عددها الصادر يوم ٢٧ اكتوبر خبرا تحت عنوان « الاردن يواجه كارثة جفاف » يقول الخبر أن الأردن يواجه العطش لنقص موارده من المياه فى الوقت الذى تسيطر فيه اسرائيل على موارد المياه الاردنية بالضفة الغربية وتستغلها أبشع استغلال . ويقول الخبر ان « ان الاحتياطى الاساسى للمياه فى الأردن موجود فى الضفة الغربية التى تحتفظ بها اسرائيل بل انها تستخدم المياه الموجودة بهافى المستعمرات اليهودية الحديثة حيث انها تسحب حوالى ٥٠٠ مليون متر مكعب سنويا من الآبار العميقة التى ترتكز على طبقة صخرية كبيرة تحت تلال غربى الضفة الغربية وهذه الطبقة الصخرية تستغلها أسرائيل الى اقصى الحدود » .

ولهذا الخبر معان عميقة وهامة تكتسب دلالات خطيرة ورهيبة ، على ضوء مطالب اسرائيل التى أعلن عنها مؤخرا بكميات ضخمة من مياه النيل تنقل اليها عبر سيناء بقنوات أو أنابيب ..فاسرائيل التى تستغل مياه بلد عربى مسلم مثل الأردن ، وتسرق المياه من سكان الضفة الغربية الى درجة استنزاف احتياطى مياه هذا الاقليم العربى ، لا تكتفى بهذا النهب بل تريد أيضا أن يكون لها نصيب كبير ومتزايد فى مياه النيل التى لا تقوم الحياة فى مصر الا بها ، وهى لا تكاد تكفى سكان أهل هذا البلد الطيب .

ونطرح هنا عدة نقاط : اذا كانت اسرائيل ستترك سكان الضفة الغربية يحكمون أنفسهم كما يقال ، فلماذا تستنزف مواردهم الحالية واحتياطاتهم المستقبلية من الماء وتقدمها لسكان المستعمرات ؟ ان اسرائيل تحكم بالاعدام على عرب الضفة الغربية فى الوقت الذى يشاع فيه انها تنوى منحهم قسطا مهما كان ضئيلا من الحكم الذاتى .

واسرائيل لا تنوى اعادة موارد المياه الى السكان فى ظل الحكم الذاتى المقترح بناء على افكار بيجين ، وذلك لان كل المسئولين الاسرائيليين يعلنون بكل صراحة أن هذه الموارد المتنوعة لن تعود الى أصحابها أيا كان مصير الضفة الغربية .

والآن اذا كانت اسرائيل تحرم اخوة

لنا فى فلسطين والاردن ـ بالاضافة ـ الى سرقتها لمياه بحيرتى الحولة وطبرية ومياه آبار غزة وتحويل نهر الأردن والتخطيط حاليا لسرقة مياه الليطانى ـ فلماذا مياه النيل ، أحلى وأغلى مياه العالم ؟ .

ان من الحقائق المعروفة ان اسرائيل تريد مياه النيل لزرع ثلاثة ملايين مستوطن يهودى فى مستعمرات ومدن وقواعد تقام فى صحراء النقب ، ووجود هذا التجمع السكانى الضخم فى جنوب اسرائيل مع اطمئنانه وثباته لوفرة المياه، وتدعيمه بوجود عسكرى كبير ، يجعل من الممكن لاسرائيل ان تتوسع فى المستقبل المنظور شرقا ـ فى اتجاه الأردن والعراق حيث الفرات ودجلة ـ وجنوبا حيث يكمن هدفهم الأكبر وهو ضرب اماكن الاسلام المقدسة ، وانهاء وجود دين الحق الى الأبد . وهذا التوسع لن يكون امرا تدفع اليه البواعث الدينية اليهودية والفكرية الصهيونية فحسب ، بل تحث عليه ايضا الرغبة فى بسط النفوذ ومد السيطرة على اراض شاسعة ، وايجاد مناطق جديدة للاستيطان ، واستيعاب مهاجرين جدد ، بل حتى استيعاب كل يهود العالم فى امبراطورية تحيى عهد سليمان وداود [على نبينا وعليهما الصلاة والسلام] .

ان تزويد اسرائيل بكميات مياه النيل التى تطلبها أو أى كميات من مياه النيل ، يمكنها من ترسيخ وجودها وتحقيق خططها التوسعية فى شتى المجالات مما يجعلها تشكل خطرا ليس على الدول العربية الاخرى فحسب بل على مصر نفسها فى المقام الأول وهى الدولة التى تعتبرها اسرائيل منافسها الخطر من حيث القوة العسكرية أو الاقتصادية أو السكانية أو الثقافية .

ولا تتوقف خطورة المسألة عند ذلك فمصر كما يعرف الجميع تحتاج لكل قطرة مياه من النيل لأغراض الزراعة والتوسع فيها بالاضافة الى الأغراض البشرية والصناعية المتزايدة وكلها اغراض تستهلك كميات كبيرة من المياه . ونذكر آخر تصريح فى هذا المجال أدلى به العالم المشهور الدكتور فاروق الباز حيث قال لصحيفة يومية فى يوم ٢٦ اكتوبر ان بالصحارى المصرية مساحات شاسعة من الاراضى التى يمكن أن تكون خصبة ووفيرة الانتاج ، لو توافر لها الماء .. وقبل ذلك كانت هناك تصريحات مماثلة لمسئولين ووزراء بل ولرئيس الجمهورية نفسه . وبعد هذا فلماذا نثبت لاعداء المسلمين حقا خالدا فى مياه المسلمين التى يحتاجونها وذلك فى الوقت الذى يتصرف فيه هؤلاء بطريقة لا تبعث على الثقة كما أخبر عنهم الله سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم ؟ انهم يعرقلون المفاوضات ويستمرون فى بناء المستوطنات وتوسيعها ، ولا يتوقفون عن ضرب لبنان عسكريا وبالتآمر مع عميلهم الصليبى سعد حداد ، ويصنعون الأسلحة الذرية.

واخيرا الخبر الذى خرج من اسرائيل فى نفس اليوم الذى كتبت فيه مجلة الاذاعة خبرها المشار اليه : زودت هيئة الأركان العسكرية الاسرائيلية الضباط الاسرائيليين ومنهم المنسحبين من سيناء بخرائط مفصلة للمواقع العسكرية الحيوية

والطرق الاستراتيجية فى كل من سوريا والاردن والسعودية طالبة منهم دراستها ووضعها فى الاعتبار عند اجراء التدريبات والمناورات أو اعداد دراسات الحرب لجيش الدفاع الاسرائيلى . ومرة اخرى نقول أن مياه المصريين للمصريين فقط

لا مرحبا

ـــ نشرت احدى المجلات الاسبوعية فى عددها الصادر يوم ٦ أكتوبر الماضى خبرا للمرة الخامسة او السادسة ، يقول بان عيزا وايزمان وزير الدفاع فى حكومة بيجين يعتزم الاستقالة من منصبه وترك العمل السياسى للاقامة الدائمة

اسكندرية .. ليه ؟

تحت الأضواء

بالاسكندرية والتفرغ للتجارة هناك .. والخبر صحيح ، وكلمة الاسكندرية تشير الى مدينة أبى العباس المرسى رضوان الله عليه ، وليس الى اى مكان آخر . ولا يدرى أحد سر الحب المفاجىء الذى أشعل قلب وايزمان الحديدى هياما بعروس البحر الابيض . فالمفروض انه ، وهو الصهيونى المتعصب ، يقدس تراب فلسطين التى اسموها اسرائيل مدفوعا بعقيدتيه الدينية والسياسية والمتوقع أنه ، وقد تمكن هو وجماعة غلاة اليهود من احتلال فلسطين ، أن يتشبث بكل جزء منها ولا يفارقها لغيرها بعد ان افنى زهرة شبابه فى الاستيلاء على ارضها ـ والطبيعى أن يقيم هناك بين أناس يعرفهم ويعرفونه ويقدرونه كبطل مغوار دق سلاح الطيران المصرى فى عام ١٩٦٧ واشعل مخيمات الفلسطينيين فى لبنان عام ١٩٧٩ الى آخر قائمة بطولاته المعروفة .. واذا كان ينتوى احتراف التجارة كما يقول الخبر المنسوب اليه فكان اجدر به ان يمارسها على أرض وطنه المزعوم حيث تتوافر التسهيلات المختلفة والاتصالات مع يهود العالم واسواق الغرب ..

لماذا اذن يترك وايزمان العمل السياسى والوزارة وهو فى أوج تألقه ، وجميع المراقبين يرشحونه لخلافة بيجين ؟ ولماذا يعمل بالتجارة وهو الذى قضى عمره فى العمل العسكرى والسياسى؟ ولماذا يفضل التجارة وفى اسرائيل آلاف رجال الاعمال ، وفى العالم عشرات الالوف من التجار اليهود ؟ ولماذا يهدر ماضيه العتيد ليغامر بمهنة جديدة ؟ ثم لماذا يفضل الاسكندرية وعنده حيفا ويافا وهى

من مدن الجنة على حسب الذين عادوا منبهرين من مصانع الدجاج والسماعات الطبية ؟

والجواب كما المحت اليه المجلة المذكورة ، وكما يعرفه الجميع هو ان عيزرا وايزمان قرر أن يصبح عميدا لجالية يهودية ضخمة فى الاسكندرية ويجرى حاليا تشكيل هذه الجالية التى ستكون طلائعها من اليهود المصريين السابقين الذين سيحصلون ثانية على الجنسية المصرية .

ومن المتوقع أن تكون التجارة وأعمال المصارف والسمسرة والصناعات الخفيفة والمتوسطة هى أهم أعمال الجاليات اليهودية المقترحة مع ادخال تنويعات محلية تتفق مع طبيعة الاقليم الذى تقيم به الجالية . ولوحظ أن اليهود القادمين لن تكون أمامهم عقبات تذكر مع توفر القدرة المالية لهم وانفتاح السبل أمامهم وخضوع البعض لهم

استجابة للاصفر الرنان او بدافع من عقدة الخواجة المعروفة .

ونعود الى عيزرا الذى اختير عميدا لجالية الاسكندرية لسبب بسيط جدا وهو أن الاسرائيليين يرشحون الاسكندرية لتكون أهم مدينة فى مصر من شتى النواحى نتيجة لتدهور الأوضاع المعيشية فى القاهرة ورغبة منهم فى نزع الهالة التقليدية الاسلامية والعربية التى تحيط باسم العاصمة .

واننا نؤكد أن مصر للمصريين وأن احدا لا يرحب بعيزرا فى الاسكندرية أو غيرها سواء جاء تاجرا أم عميدا لجالية .. واذا كان البعض يجبه حلبا كثيرا لخفة دمه المزعومة ، فعلى هذا البعض أن يستاجر له شقة مفروشة فى سويسرا مثلا وينفق عليه من جيبه الخاص وليس على حساب شعب الاسكندرية أو شعب مصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

ISLAMIC MEDICAL ASSOCIATION
I. M. A. CAIRO
32, El Falaky St. Tel. 23814

الجمعية الطبية الإسلامية
بالقاهرة
٣٢ شارع الفلكى ت ٢٣٨١٤

مشروع

المستشفى الإسلامى الخيرى

بدأت هذه الجمعية العمل التنفيذى لإنشاء المستشفى الإسلامى الخيرى ٣٠٠ سرير بمصر الجديدة . والجمعية ورأس مالها جميع المسلمين .. لتستحث همم أهل البر والخير للتبرع لهذا العمل الكبير . وتستقبل الجمعية التبرعات مالية وعينية . وللجمعية حسابات جارية :

١- للعملة المحلية : بنك مصر فرع جامعة سيتى حساب جارى ٤٧١٥
٢- للعملة الحرة : البنك الأهلى . الفرع الرئيسى : ش شريف حساب مصر ١٤/٩٥/٠٦٥

وإنشاء المستشفى الخيرى من مصارف الزكاة ، كما أنها بلاد فقراء المسلمين وعلى ذلك فالجمعية تستقبل زكاة أموالكم من أى مكان .
جزى الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد الملط

مغريات الدنيا

لو تعمقت فى دراسة المجتمع فستجد ان كل الناس يتهافتون على المكاسب الدنيوية . كل الناس ، من الغنى والفقير ، الجاهل والعالم ، الصغير والكبير ، يلهث وراء مغريات الدنيا . ولو شعر احدهم انه يستطيع ان يحصل على ذرة من المتعة او الثروة او الشهرة او المنصب فهو يجرى وراءها ، وكأنه يقول بلسان حاله : « هذه الأشياء لا توجد عند الله ، فلم لا افوز بها هنا » .

واغرب شيء فى هذا الصدد هو ان الذين يظنون انهم متمسكون بالدين لا يختلفون عن غيرهم . وهم لم يتخلفوا عن احد فى جريهم وراء بعض الامكانات التى انفتحت لهم فى العصر الحديث . وشوقهم لا يقل عن أى انسان آخر فى لهاثهم وراء المناصب واستعراضات الحفلات والمظاهرات والاشتراك فى المؤتمرات والاستقبالات ونشر الأخبار فى الصحف وما الى ذلك من حب البروز والدعاية عن الذات ... ويبدو ان الذى يخطب عن الآخرة لا يؤمن بها ، وان كان يؤمن بها فما اضحل ايمانه الذى لا يظهر فى سلوك حياته .

وحيد الدين خان

منزل ودار

حين ضاقت قريش بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما تضيق الغوة الفاشمة دائما بكلمة الحق ، لا تملك لها دفعا ، ولا تطيق عليها صبرا ، قررت أن تتخلص منه ، فائتمرت به ، وأطلعه الله تعالى على ما ائتمرت وأوحى اليه بالخروج فخرج وحيدا الا من صاحبه الصديق ـ رضى الله عنه ـ ، لا جيش ولا عدة ، وأعداؤه كثر ، وقوتهم الى قوته ظاهرة .

ويرسم السياق القرآنى مشهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبه :

[اذ هما فى الغار] ..

والقوم على أثرهما يتعقبون ، والصديق ـ رضى الله عنه ـ يجزع ، ـ لا على نفسه ، ولكن على صاحبه ـ أن يطلعوا عليهما فيخلصوا الى صاحبه الحبيب ، يقول له : لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه .

والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد أنزل الله سكينته على قلبه ، يهدىء من روعه ويطمئن من قلبه .. فيقول له : « يا أبا بكر .. ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ » ..

ثم ماذا كانت العاقبة ، والقوة المادية كلها فى جانب ، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع صاحبه منها مجرد ؟ .

كان النصر المؤزر من عند الله بجنود لم يرها الناس ، وكانت الهزيمة للذين كفروا والذل والصغار :

[وجعل كلمة الذين كفروا السفلى]

وظلت كلمة الله فى مكانها العالى ، منتصرة قوية نافذة :

[وكلمة الله هى العليا] ..

* * *

وكانت الحركة الاسلامية قد ولدت فى مكة على محك الشدة ، فلم تكد الجاهلية ـ ممثلة فى قريش ـ تحس

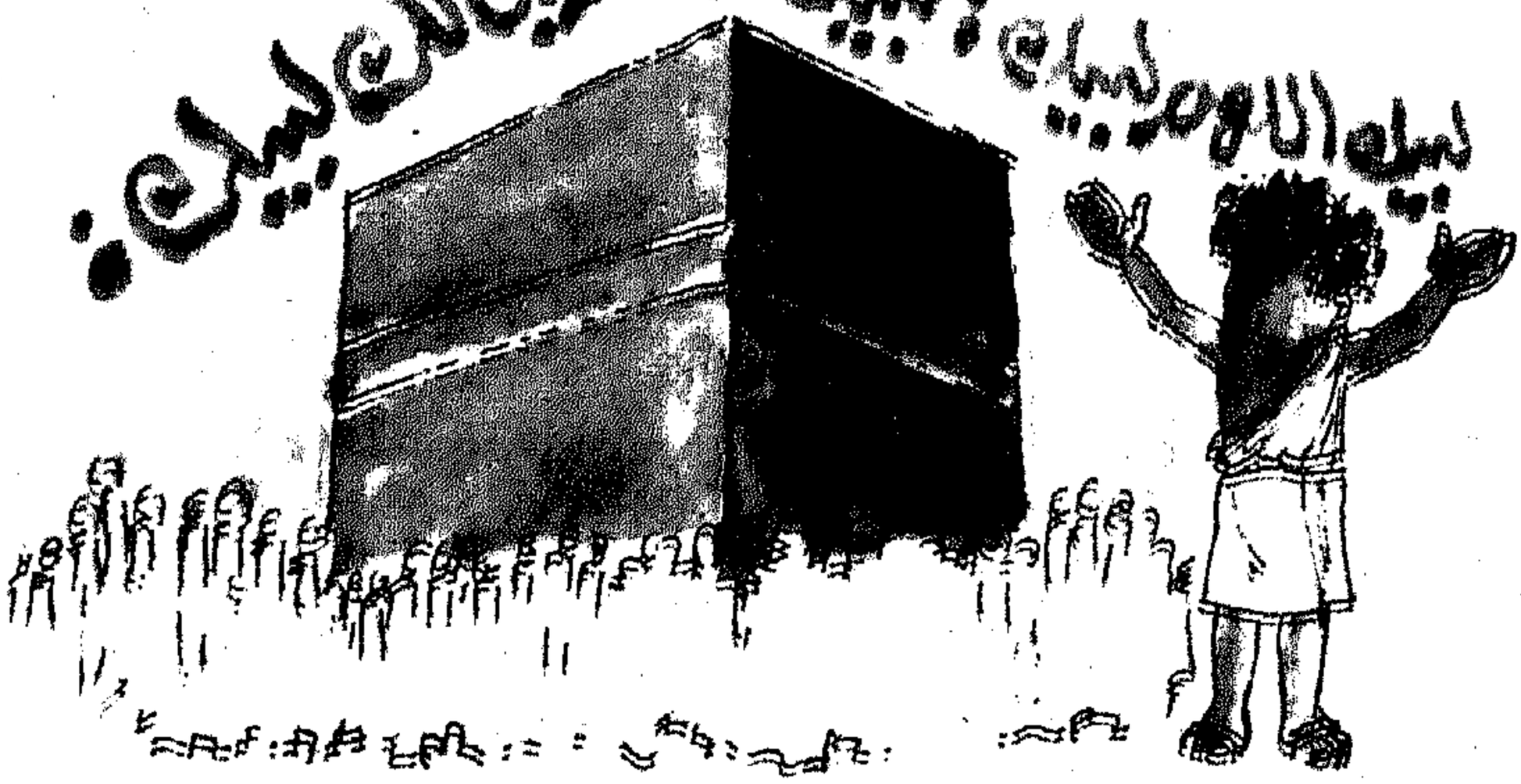

بالخطر الحقيقى الذى يتهددها من دعوة: « أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ، وما تمثله من ثورة على كل سلطان أرضى لا يستمد من سلطان الله ، ومن تمرد نهائى على كل طاغوت فى الأرض والفرار منه الى الله ، ثم بالخطر الجدى من التجمع الحركى العضوى الجديد الذى انشاته هذه الدعوة تحت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ هذا التجمع الذى يدين منذ اليوم الأول بالطاعة لله ولرسول الله ، ويتمرد ويخرج على القيادة الجاهلية الممثلة فى قريش والأوضاع السائدة فى هذه الجاهلية .. لم تكد الجاهلية ـ ممثلة فى قريش أول الأمر ـ تحس بهذا الخطر وذاك ، حتى سنتها حربا شعواء على الدعوة الجديدة .. وعلى التجمع الجديد ، وعلى القيادة الجديدة ، وحتى ارصدت لها كل ما فى جعبتها من أذى ومن كيد ومن فتنة ومن حيلة ..

لقد انتفض التجمع الجاهلى ليدفع عن نفسه الخطر الذى يتهدد وجوده بكل ما يدفع به الكائن العضوى خطر الموت عن نفسه .. وهذا هو الشان الطبيعى الذى لا مفر منه كلما قامت دعوة الى ربوبية الله للعالمين ، فى مجتمع جاهلى يقوم على أساس من ربوبية العباد للعباد ؛ وكلما تمثلت الدعوة الجديدة فى تجمع حركى جديد ، يتبع فى تحركه قيادة جديدة ، ويواجه التجمع الجاهلى القديم مواجهة النقيض للنقيض .

عندئذ .. تعرض كل فرد فى التجمع الاسلامى الجديد للاذى والفتنة بكل صنوفها ، الى حد اهدار الدم فى كثير من الاحيان . .

ويومئذ لم يكن يقدم على شهادة

« أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ، والانضمام الى التجمع الاسلامى الوليد ، والدينونة لقيادته الجديدة ، الا كل من نذر نفسه لله ، وتهيا لاحتمال الاذى والفتنة والجوع والغربة والعذاب والموت فى ابشع الصور فى بعض الاحيان .. بذلك تكونت للاسلام قاعدة صلبة من اصلب العناصر عودا فى المجتمع العربى ، اما العناصر التى لم تحتمل هذه الضغوط ، فقد فتنت عن دينها ، وارتدت الى الجاهلية مرة اخرى ، وكان هذا النوع قليلا ، فقد كان الامر كله مكشوفا من قبل ، فلم يكن يقدم على الانتقال من الجاهلية الى الاسلام ، وقطع الطريق الشائك الخطر المرهوب ، الا العناصر المختارة الممتازة الفريدة التكوين .. وهكذا اختار الله السابقين من المهاجرين من تلك العناصر الفريدة النادرة .. ليكونوا هم القاعدة الصلبة لهذا الدين فى مكة ، ثم ليكونوا هم القاعدة لهذا الدين بعد ذلك فى المدينة مع السابقين من الأنصار ، الذين وان كانوا لم يصطلوها فى أول الأمر كما اصطلاها المهاجرون ، الا أن بيعتهم لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [بيعة العقبة] قد دلت على أن عنصرهم ذو طبيعة اصيلة مكافئة لطبيعة هذا الدين .. فقد كان هؤلاء الذين يبايعون رسول الله هذه البيعة ، لا يرقبون من ورائها شيئا الا الجنة .. ويوثقون هذا البيع ، فيعلنون أنهم لا يقبلون ان يرجعوا فيه ، ولا أن يرجع فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم !!

ويعلمون انهم لا يبايعون على امر هين ، بل كانوا مستيقنين أن قريشا وراءهم ، وأن العرب كلها سترميهم . وانهم لن يعيشوا فى سلام مع الجاهلية الضاربة فى الاطناب من حولهم فى الجزيرة ، وبين ظهرانيهم فى المدينة .

لقد كان الأنصار اذن يعلمون ـ عن يقين واضح ـ تكاليف هذه البيعة ؛ وكانوا يعلمون انهم لم يوعدوا عليها الا الجنة .. ثم كان هذا مدى وعيهم بها ومدى حرصهم عليها .. فلا جرم ان يكونوا ـ مع السابقين من المهاجرين الذين بنوا هذا البناء واعدوا هذا الاعداد ـ هم القاعدة الصلبة للمجتمع المسلم أول العهد بالمدينة ..

وهنا يأخذ المنهج التربوى الفريد ، بقيادة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعمل عمله فى هذه العناصر الجديدة ، ويعمل كذلك على اعادة التناسق بين المستويات العقيدية والخلقية والسلوكية للعناصر المختلفة الداخلة فى جسم المجتمع الجديد .

وحين نراجع السور المدنية ـ بترتيب النزول التقريبى ـ فاننا نطلع على الجهد الكبير الذى بذل فى عملية الصهر الجديدة المستمرة للعناصر المتنوعة فى المجتمع المسلم ، وبخاصة أن هذه العناصر ظلت تتوارد على هذا المجتمع ـ على الرغم من وقفة قريش العنيدة وتاليبها لكل قبائل الجزيرة ، ومن وقفة اليهود البشعة وتاليبهم كذلك للعناصر المعادية للدين الجديد والتجمع الجديد ـ وظلت الحاجة مستمرة لعمليات الصهر والتنسيق بصورة دائمة لا تفتر ولا تغفل لحظة ، حتى فى آيات القرآن الكريم . التى تتضمن احكاما .. فالقرآن لا يذكر

لاحكام جافة مجردة وانما يوردها فى جو حى يتجاوب مع الاحياء :

[للفقراء المهاجرين ، الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله ، اولئك هم الصادقون] .

فهذه صورة صادقة تبرز أهم الملامح المميزة للمهاجرين . اخرجوا اخراجا من ديارهم وأموالهم .

أكرههم على الخروج الاذى والاضطهاد والتنكر من قرابتهم وعشيرتهم فى مكة ، لا لذنب الا أن يقولوا ربنا الله . وقد خرجوا تاركين ديارهم وأموالهم ..

[يبتغون فضلا من الله ورضوانا]..

اعتمادهم على الله فى فضله ورضوانه .. لا ملجا سواه ، ولا جناب لهم الا حماه .. وهم مع أنهم مطردون قليلون [ينصرون الله ورسوله] .. بقلوبهم وسيوفهم فى أحرج الساعات وأضيق الأوقات .. [أولئك هم الصادقون] .. الذين قالوا كلمة الايمان بألسنتهم ، وصدقوها بعملهم ، وكانوا صادقين مع الله فى أنهم اختاروه ، وصادقين مع رسوله فى أنهم أتبعوه ، وصادقين مع الحق فى أنهم كانوا صورة منه تدب على الأرض ويراها الناس !! ..

[والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] ..

وهذه كذلك صورة وضيئة صادقة تبرز أهم الملامح المميزة للأنصار .. هذه المجموعة التى تفردت بصفات وبلغت الى آفاق ، لولا أنها وقعت بالفعل ، لحسبها الناس أحلاما طائرة ، ورؤى مجنحة ومثلا عليا قد صاغها خيال محلق ..

[والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم] . .

أى دار الهجرة ، يثرب مدينة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد تبواها الانصار قبل المهاجرين ، كما تبوأوا فيها الايمان ، وكأنه منزل لهم ودار . وهو تعبير كو ظلال ، وهو أقرب ما يصور موقف الانصار من الايمان ، لقد كان دارهم ونزلهم ووطنهم الذى تعيش فيه قلوبهم ، وتسكن اليه أرواحهم ، ويثوبون اليه ويطمئنون له ، كما يثوب المرء ويطمئن الى الدار ..

[يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا] ..

ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثا جماعيا كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين ، بهذا الحب الكريم ، وبهذا البذل السخى ، وبهذه المشاركة الرضية، وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال الأعباء ، حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر فى دار انصارى الا بقرعة ، لأن عدد الراغبين فى الايواء المتزاحمين عليه أكثر من عدد المهاجرين !!

[ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا] ..

مما يناله المهاجرون من مقام مفضل فى بعض المواضيع ، ومن مال يختصون به ، فلا يجدون فى أنفسهم شيئا من هذا ، ولا يقول : حسدا ولا ضيقا ، انما يقول : [شيئا] ، مما يلقى ظلال النظافة الكاملة لصدورهم والبراءة المطلقة لقلوبهم ، فلا تجد شيئا أصلا..

[ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة] ..

والايثار على النفس مع الحاجة قمة عليا .. وقد بلغ اليها الانصار ، بما لم تشهد البشرية له نظيرا .. وكانوا كذلك فى كل مرة .. وفى كل حالة ، بصورة خارقة لمألوف البشر قديما وحديثا ..

[ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون]. .

فهذا الشح .. شح النفس ، هو المعوق عن كل خير ، لان الخير بذل فى صورة من الصور ، بذل فى المال ، .. وبذل فى العاطفة .. وبذل فى الجهد عند الاقتضاء ، وما يمكن ان يصنع الخير ، شحيح بهم دائما ان ياخذ ولا يهم مرة ان يعطى ، ومن يوق شح نفسه فقد وقى هذا المعوق عن الخير ، فانطلق اليه معطيا باذلا كريما ، وهذا هو الفلاح فى حقيقة معناه ..

[والذين جاءوا من بعدهم ، يقولون : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك غفور رحيم] ..

وهؤلاء الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار ـ ولم يكونوا قد جاءوا بعد عند نزول هذه الآية فى المدينة ، انما كانوا قد جاءوا فى علم الله وفى الحقيقة القائمة فى هذا العلم المطلق من حدود الزمان والمكان ـ سمة نفوسهم انها تتوجه الى ربها فى طلب المغفرة ، لا لذاتها ، ولكن كذلك لسلفها الذين سبقوا بالايمان ، وفى طلب براءة القلب من الغل للذين آمنوا على وجه الاطلاق ممن يربطهم معهم رباط الايمان ، مع الشعور برافة الله ورحمته ، ودعائه بهذه الرحمة ، وتلك الرافة : [ربنا انك رؤوف رحيم] ..

هذه هى قافلة الايمان ، وهذا هو دعاء الايمان .. وانها لقافلة كريمة ، وانه لدعاء كريم ..

سيد قطب

شركة الجمهورية لتجارة الأدوية والكيماويات والمستلزمات الطبية

توفير الكيماويات اللازمة لصناعة الدواء.

توفير الأجهزة الطبية والعلمية للطبيب والباحث كآلات الجراحة وأفلام الأشعة وأجهزة وآلات الإبصار والأجهزة الزجاجية ومستلزمات الأسنان والكيماويات العملية.

تجهيز المستشفيات الجديدة والوحدات الريفية تولت الشركة مسئولية تجهيز المستشفيات الجديدة بكل احتياجاتها وكذلك الوحدات الريفية.

مركز الصيانة
أقامت الشركة مركزا لصيانة وإصلاح الأجهزة الطبية والعلمية وتجرى الشركة حاليا اتفاقيات مع شركات أجنبية من أجل انشاء ورش كاملة لتجميع الآلات الطبية.

الإدارة العامة : شارع الدواح - الأميرية - القاهرة ت : ٩٦٩٣١٤
٨٧١٠٦٧

إدارة الاستيراد : ٦ شارع الشواربي ت : ٧٥٤٣٠٠ - ٧٥٤٣٠٩

فروع الشركة
القاهرة : ١٣ شارع محمد بسيوني ت : ٧٤٣٣٧٨
ميدان باب اللوق ت : ٢٧٥٧٧
«١٥» شارع سليم ت : ٧٥٦٥٤٨
الاسكندرية : المنطقة شارع صلاح سالم ت ٨٠١٦٧٩
٨٠٩٩٣٨
٧ شارع الأسقفية ت ٢٩٩٥٢
١ شارع أديب إسحق ت ٨٠٨٨٣٩
أسيوط : شارع طلعت حرب ت ٣٧٢٦
طنطا : شارع الجيش عمارة الغرفة التجارية ت ٣١٩٢
بورسعيد : شارع الجمهورية ت ٩١٦٤

حوار الشهر

صناعة تثمير الموارد

في يسر وطمانينة واعتدال .. بلغ النظام الاقتصادى الاسلامى بالانسان الى ما لم يبلغه أى نظام من صنع البشر على الاطلاق .. فهو منهج الهى كامل .. جاء ليتحقق فى حياة الناس ، بجهدهم ، وفى حدود طاقتهم وقدرتهم .. وفطرتهم .. وواقعهم المادى .. فى كل زمان وكل مكان ..

وبين أيدينا تجربة .. تدخل بثقة واقتدار مجال التطبيق .. ايمانا واعتقادا بهذا النظام ، وبديناميته وحركته .. يدفعها الوعى الكامل بدور المصارف فى النشاط الاقتصادي المعاصر .. لتحقيق التنمية الشاملة ، الجادة والمتجددة فى العالم الاسلامى .. وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية ..

هذه التجربة تحمل اسم : [المصرف الاسلامي الدولى للاستثمار والتنمية] .

* تقوم عليها مجموعة من الخبرات المصرفية المؤمنة والمتطورة ، على المستوى المصرى والعربى والدولى ..

* تدعمها قاعدة عريضة من رجال الاعمال .. تؤمن بالتعامل على اساس اسلامى .. لتحقق من البداية دورات سريعة للموارد الطيبة ..

* ترعاها نخبة من رواد الفقه الاسلامى والفكر والبحث العلمى والعملى .. لتحقق التعاون بين الفكر والعلم والخبرة ، وتوفر السبق والابتكار ..

* أما مسئولية هذه التجربة المصرية الاسلامية الرائدة ، فيحمل عبئها هذا الرجل : احمد فؤاد ..

وقبل ساعات من سفره لاداء فريضة الحج .. وفى مكتبه بالمقر المؤقت للمصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية بشارع « معروف » بالقاهرة دار هذا الحوار :

ان الفكر الاسلامى مدعو الى خوض معركة كبرى لمواجهة تحدى عالم الاقتصاد ؛ مالك بن نبى

هذا التطبيق بداية لارساء قواعد النظام الاقتصادى الاسلامى ، وليس فقط لمعالجة تحرج الأفراد من التعامل مع النظام المصرفى القائم ، والا كان هذا التطبيق استغلالا لوضع وليس ايمانا بمبدأ ..

ماذا تعنى عبارة (مصرف اسلامى) ؟

احمد فؤاد : قبل ان نتناول هذا المعنى الجزئى بالتوضيح .. يمكن ان نعود الى اصول هذا المسمى ، فنقول ان الشريعة الاسلامية تتكون من شقين مكملين ومتكاملين ومتوازنين هما العبادات والمعاملات .. فالاسلام جاء دينا كاملا ، لا يقتصر على العبادات فحسب ، وانما جاء شاملا للعبادات والمعاملات ، ومن هنا ندرك الحكمة من صلاحيته الدائمة لكل زمان ومكان ، لارتكازه على اساس التطابق الكامل بين هذين الشقين ومقابلهما لدى البشر أو الانسان ـ الذى شرع من أجله الدين ـ فالانسان يتكون من روح ومادة ، فجاءت العبادات للتعامل مع الروح واحتياجاتها ، وجاءت المعاملات لتؤدى دورها وتتعامل مع احتياجات النفس من الناحية المادية .. ومن هنا كانت الصلاحية الكاملة الدائمة .. والمذهب الاقتصادى الاسلامى ينبع من هذه الصلاحية ، فهو ليس قاصرا فى ارتكازه على جانب المعاملات فقط ، وانما تأتى احكام العبادات لتساند المعاملات وتدعمها ، وتشكل الضمير الحى والرقابة الذاتية لضمان سلامة هذه المعاملات ، وتضع من الضوابط الذاتية والنفسية مالاتستطيع اى سلطة خارجية أن توفره ..

ولذلك فقد جاء المذهب الاقتصادى الاسلامى متفوقا على كل المذاهب الاقتصادية الأخرى ـ ومثال ذلك ، فاننا نجد أن المذهبين الاقتصاديين السائدين :

المذهب الرأسمالى والمذهب الاشتراكى « الشيوعى » ـ قد تخلى كل منهما عن كثير من مبادئه التى بدأ بها ، وانتهى كل منهما الى الأخذ بما شرعه الله تعالى وما جاء به الاسلام فى أحكامه لمذهب الاقتصاد الاسلامى ..

مثال ذلك حق الملكية فى الاسلام ، فاننا نجد أن الاسلام قد حرص على احترام ودعم الملكية الفردية والملكية العامة . ولم يجعل اى منهما مطلقة ، وانما وضع قيدا وشرطا واحدا ، وهو ان تحقق صالح المجتمع الاسلامى ككل وتحقق النفع للجميع ..

وقد طبق المذهب الاقتصادى الاسلامى المتكامل بالفعل خلال حكم الدولة الاسلامية فى عهد الخلافة ، وكانت النتيجة : عدالة مطلقة .. ورفاهية مطلقة .. وتوازن اقتصادى كامل .. حتى ان التاريخ قد سجل لهذه الدولة انه لم يكن بها محتاج واحد فى فترة من الزمن .. ومن الأمور الأساسية التى يتميز بها الاقتصاد الاسلامى أنه اقتصاد الوفرة وليس اقتصاد الندرة . فهو يقوم على اساس التثمير الكامل للموارد . وهذا التثمير الكامل من صميم تعاليم الاسلام بالنسبة للتعامل فى المال على اختلاف صوره ، وتقع المسئولية على الفرد وعلى الجماعة فى انمائه وتوجيهه الوجهة الصالحة للمجتمع ، دون احتكار او اكتناز او تبديد او اسراف وبهذا يتحدد معنى (**المصرف الاسلامى**) .. الذى يرتكز على اسس هذا المذهب الاسلامى فى الاقتصاد .. دعوة الى التثمير الكامل للمال .. ودعوة الى تزاوج راس المال والعمل .. يحرم التعامل بالربا. ويبتكر نماذج للمعاملات الاسلامية بدلا من المعاملات الربوية ..

وحينما يقوم فى مصر اليوم **المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية** ، فانه يقدم الخدمات المصرفيه وليس جزءا منها كما قد يتصور البعض فالمصرف الاسلامى يقدم الخدمات المصرفية التى تقدمها البنوك التجارية وبنوك الأعمال وبنوك الاستثمار ، ولكن على اساس من احكام الشريعة الاسلامية . فلا يتعامل بالربا (الفائدة) اخذا او عطاء .

هل اصبح النظام المصرفى الاسلامى محدداً بصورة اكاديمية يمكن تناولها بالدراسة فى المناهج المتخصصة بالجامعات ؟

احمد فؤاد : كمذهب اقتصادى اسلامى يمكن بدون شك تدريسه فى الجامعة فى الكليات المتخصصة . بل ان تدريسه حتمية مطلوبة اذا ما اردنا ان نصلح من امرنا وان

رشد مسيرتنا . لان هذه الدراسات سوف تمهد بصورة سريعة لظهور وتطور الانظمة الاقتصادية الاسلامية التى تتواءم مع متطلبات كل زمان وكل مكان على حده ..

وفى الوقت نفسه فان دعم وتدريس هذا المنهج سيذكى شعلة الاجتهاد من جديد ، وهو الأمر الذى توقف نتيجة ما اصاب العالم الاسلامى من تدهور لأسباب معروفة .

اما بالنسبة لتدريس النظام المصرفى الاسلامى فان الأمر فى هذه المرحلة يقتضى الكثير من الاجتهاد والتطوير والجهد لايجاد نماذج متطورة من المعاملات المرتكزة على اسس اسلامية ونبذ النماذج السائدة ليس على النطاق المحلى والاقليمى ، ولكن على النطاق العالمى لتثبت جدواها وتحقق القبول لدى المتعاملين .

ولابد ان تمضى فترة من الوقت حتى تؤتى الجهود المبذولة فى هذا الحقل ثمارها ، وتصبح اساسا لدراسات مستفيضة وتطوير مستقبلى ، يدعم من هذه الجهود ويفتح لها آفاقا واسعة .. وهذه مسئولية متكاملة ، يشترك فيها رجال المصارف ورجال الاقتصاد ، والعلماء ورجال الفقه .

هل يمكن استعارة النظام المصرفى الاسلامى تحت شعار غير شعار الاسلام ، او تطبيقه فى دولة غير اسلامية ؟؟

احمد فؤاد : انا شخصيا اعتقد ان ذلك ليس ممكنا فقط . بل هو امر مطلوب ومرغوب . ذلك انه يتضمن دعوة الى الفهم الصحيح للاسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان ، ليس بالقول ، ولكن بتقديم النماذج العملية التى تخاطب كل فرد فى مصالحه ومتطلبات حياته اليومية والمستقبلية ..

ومن هنا كان هدف **المصرف الاسلامى** ـ ليس فقط تقديم خدماته على المستوى المحلى والاقليمى ، وانما على المستوى الدولى ايضا ، وهذا هو التحدى الحقيقى الذى يسعى اليه المصرف الاسلامى ، لا ليثبت تفوق النموذج الاسلامى ، وانما ليقرر حقيقة واقعية ، لا تحتاج الا الى مجرد اظهارها ووضعها موضع التطبيق امام الآخرين .

فى هذه الحالة ، فنحن مطالبون بتوضيح مخاطر الربا امام الجميع .. فى العالم الاسلامى وفى غير العالم الاسلامى ..

احمد فؤاد : انا لن اتكلم عن الربا كاستغلال لحاجة الفرد او الجماعة ، وانما سأركز على جوانب اخرى لها خطورتها الكبيرة والشديدة ..

اولا : ان التعامل الربوى (وهو فى حالة البنوك بصورته الظاهرية تعامل بالفائدة) يدعو الى تحييد فئة كبيرة من أفراد المجتمع بعيدا عن المشاركة والتفاعل والانتاج ، وذلك بتحويلها الى مجموعة خاملة تكتفى بمجرد ايداع مالها مقابل هذا الجزء مما يسمى بالفائدة ، دون ان تسعى الى عمل جدى بالمشاركة فيه او مجرد الرقابة عليه وعلى مصارفه ، وهذا يتيح الفرصة لاحتكار القلة لمال الكثرة وتوجيهه الوجهة التى قد لا تتفق مع صالح المجتمع .. وهذه الصورة الأخيرة قد نهى عنها الاسلام عندما تناولها القرآن الكريم :

(لكى لا يكون دولة بين الأغنياء) ..

والأغنياء فى هذا العصر ليسوا مجرد افراد ، ولكن المؤسسات ايضا ..

ثانيا : ان التعامل بالربا (الفائدة) يضيف الأعباء على الأفراد والمجتمع .. ولنضرب لذلك مثلا ، لا نتناول فيه القرض الاستهلاكى الذى قد تكون صورة الاستغلال فيه واضحة ، وانما نتناول القرض الانتاجى الذى قد تعمى فيه على البعض صورة الاستغلال والاضرار بالمجتمع ـ فقد يقول قائل بأن القرض الانتاجى انما يفتح أبواب الرزق والعمل ويؤدى الى انتاج المزيد من الخدمات والسلع ، وهذا امر مرغوب فيه ، بل هذا حق لا شك فيه ، ولكن بأى ثمن واى عبء ؟ وهذا هو المثل : ان تكلفة القرض الانتاجى (الفائدة) سوف تضاف على تكلفة السلع والخدمات المتوقعة ، وبالتالى على ثمنها ، وسوف يتحمل المواطن هذا العبء فى النهاية ..

فاذا اخذنا بما أمر به الاسلام من تقديم مثل هذا القرض او (التمويل) على أساس من المشاركة فى الربح او الخسارة ـ فان تكلفة السلعة او الخدمة المنتجة سوف تقل فى هذه الحالة عن الحالة الأولى بمقدار الفائدة التى تدفع عن القرض ، وبالتالى فان سعر الوحدة المنتجة ، سوف تكون أقل منها فى الحالة الأولى ..

وهذا الوضع يستفيد منه المواطن كما يستفيد منه المنتج فى نفس الوقت ، حيث يؤدى به الى وضع تنافسى افضل فى مواجهة الذين يقترضون بالفائدة ، وبالتالى تزيد أرباحه نتيجة اتساع سوق توزيع منتجاته .. ويستفيد الممول ايضا ، سواء كان مقرضا مقابل نسبة من الأرباح أو مشاركا مشاركة كاملة ، حيث يحقق لماله عائداً افضل واكبر ، وهو الربح ..

من هنا فان النموذج الاسلامى يأتى محققا لصالح كافة فئات

المجتمع وليس لصالح فرد او فئة بعينها ..

ثالثا : ان التعامل على اساس الربا (الفائدة)والقائم على تحديد سعر للفائدة بالنسبة للمال المقترض انما يؤدى الى عدم الاستثمار الكامل للموارد ، ولعله من المفيد فى هذا الشأن ان نشير الى ما طالب به ابو الاقتصاديين الانجليز لورد كينز (وشهد شاهد من اهله) ، وذلك ابان الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٣٠ ـ فقد طالب بالغاء سعر الفائدة والنزول بها الى الصفر تحقيقا للتثمير الكامل للأموال والموارد .

ذلك اننا اذا ما حددنا سعر الفائدة بـ ١٠ ٪ مثلا ، فان معنى ذلك ان اى مشروعات يقل عائدها عن هذا القدر ، تعزف عنها الأموال ، ويكتفى أصحابها بايداعها لدى المصارف مقابل هذا القدر من الفائدة ، أو اكتنازها فى صور الاكتناز المختلفة ، الأمر الذى يضير بالاقتصاد القومى .

رابعا : ان عبء الفائدة قد يصل الى الحد الذى يؤدى الى استنزاف موارد الدول النامية، وايقاف التنمية المطلوبة لمواجهة احتياجاتها الضرورية ، فضلا عن التطور والتقدم ، وهو الأمر الذى يحدث بالفعل حاليا فى كثير من دول العالم ، حيث أوقف الكثير منها برامج التنمية ، لتراكم فوائد الديون وعدم كفاية مواردها لمواجهة اعباء هذه الديون ، بل ان بعضها توقف عن مجرد السداد .

اذن .. كيف استحدث الربا فى التعامل ؟ .

احمد فؤاد : لقد شاب المعاملات قديما شبهات ربوية . وجاءت الأديان السماوية متفقة على تحريم الربا .. وهنا لابد من الاشارة الى السؤال السابق: هل يمكن تطبيق هذه الأنظمة غير الربوية فى الخارج ، فأقول وأؤكد مرة أخرى انه امر مطلوب ومرغوب ، لأنه تأكيد لما نادت به الأديان السماوية جميعها .

وقد استحدث اليهود الربا فى المعاملات مع غيرهم فقط ، وجعلوه محرما بينهم ، وانتقل الى العرب حتى جاء الاسلام فحرمه تحريما قاطعا .. الى ان سيطر فى مراحل متقدمة نتيجة للظروف التى مر بها العالم الاسلامى من احتلال ، وما تبع ذلك من تطبيق للقوانين الوضعية والمستوردة .

يبقى ان نلقى ضوءا على المفاهيم الأساسية لنظام عمل المصرف الاسلامى ..

احمد فؤاد : المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية له طابعه المتميز المستمد من احكام

الشريعة الاسلامية ، ويقوم بكل اساسيات العمل المصرفى المتطور وفقا لأحدث الطرق والأساليب الفنية ، لتسهيل التبادل التجارى وتنشيط الاستثمار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .. فهو يحل نظام المشاركة فى الأرباح محل نظام الفائدة . فيبرز اهمية الودائع الاستثمارية ، والودائع تحت الطلب . ومحفظة الأوراق المالية (الأسهم دون السندات ، سواء بهدف الاستثمار او السيولة ..

وعلى هذه الأسس يقوم النظام التفصيلى لعمل المصرف الاسلامى ، وفقا لمفاهيم محددة .. على هذا النحو :

* **الغرم بالغنم .**
* **الربح وقاية لرأس المال .**
* **المشاركة لا الأقراض ، هى طريق الربح وزيادة رأس المال .**
* **الوكالة بالأجر أو بالعمولة .**
* **الأجر او العمولة مقابل العمل او الخدمة .**

فما هى الاضافات التى يحققها المصرف الاسلامى فى عالم الاقتصاد ؟ ..

احمد فؤاد : يحقق المصرف جذبا للأموال المتوسطة والطويلة الأجل ، بهدف الاستثمار وتمويل مشروعات الانماء ، كما أن المشاركة فى الاستثمار تخفف عبء الاقتراض عن كاهل الخزانة المصرية وميزان المدفوعات نتيجة استبدال الاقتراض بالمشاركة . ثم ان المصرف يحدث جذبا للأموال العازفة عن التعامل مع البنوك القائمة ، ويشترك مع المؤسسات والمصارف الاسلامية فى مشروعات انمائية فى العالم الاسلامى تدعيما للنهج الاسلامى وترشيدا للعمل المصرفى .. وهناك اضافة هامة وهى ادخال نماذج جديدة فى المعاملات ، متطورة ومبسطة وعملية ومقبولة بحيث تحقق اسهاما اكبر من جانب المواطنين فى الأنشطة الاقتصادية ، ودعما للنشاط المصرفى والسوق المالى .. واجتذاب الودائع والأموال المصرية والعربية والاسلامية التى لا تسعى للايداع وانما للاستثمار والمشاركة ، وادخال انواع جديدة مبتكرة من الخدمات المصرفية ، وتطوير السوق المالى لاستعادة مركز القاهرة السابق كسوق مالى نشط .

كلمة اخيرة ..

ان المختار الاسلامى تدعو الله أن يكون المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية نموذجا لتجسيد المعاملات الاسلامية ، بما يحقق مشاركة المواطنين بمدخراتهم ، وبجهودهم ، وبعملهم وبفكرهم ، لتنمية وتثمير موارد مصرنا العزيزة المسلمة ، والنهوض باقتصادياتها .. ولتحقيق مجتمع التكافل والرخاء .. فى ظل المعاملات الاسلامية ..

حلاقة ممتازة بفضل

بالمونيل

رغوة وفيرة باقل كمية

ترطب البشرة

وتوفر بالصيرليات والمحلات الكبرى

بالمونيل

أسنان ناصعة

بيضاء

خالية من التسوس

بفضل معجون أسنان

دنتونيل

شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية

فرع القاهرة: ٣ شارع جواد حسنى ت ٧٤٠٠٨٨

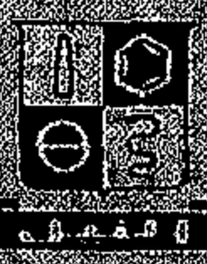

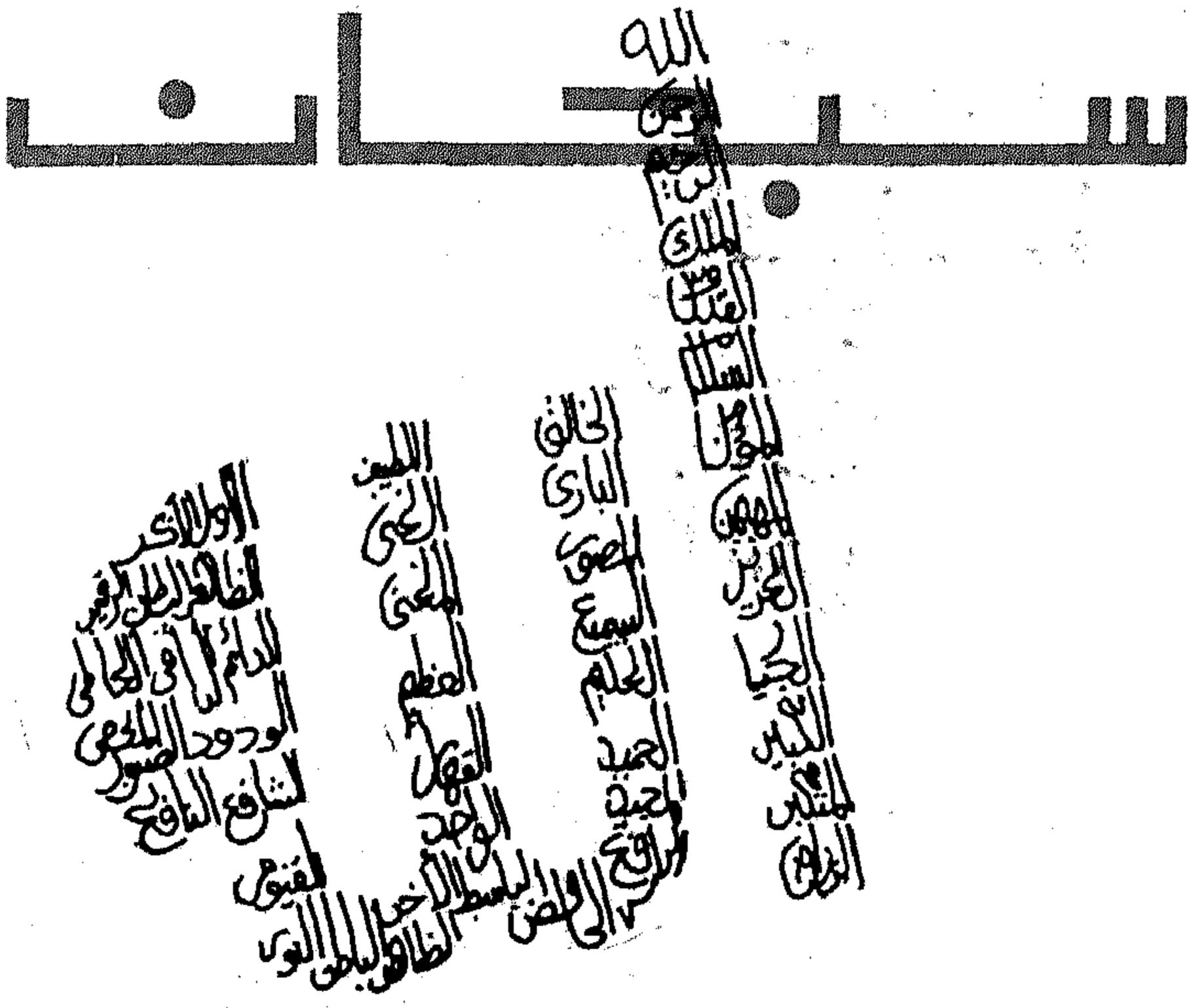

لماذا يتغيرون

الكتاب يبرز فى صفحاته مئات الابحاث والتجارب فى ميادين متعددة .. ويطرح سؤالا هاما يعبر عن مأساة الحضارة المعاصرة ، فيقول : ماذا حدث للمفهوم التاريخى لقدسية الانسان ، اذا كان الجراحون يسعون لاستبدال مخ الفرد بمخ آخر .. واذا كان البيولوجيون يحاولون مضاعفة حجم رأس الانسان ، وعلماء النفس والأعصاب والأخلاق ينطلقون فى اتجاه وضع أجهزة الكترونية تسيطر على العقل والسلوك والأخلاق ؟

والواقع ان القضية كبيرة وخطيرة .. فالحضارة العصرية انتجت الكثير من الوسائل الهامة .. وحققت ثورات ايجابية فى ميادين كثيرة .. من بينها المواصلات ، والاتصالات واكتشاف الفضاء ، والنفاذ الى أعماق الذرة

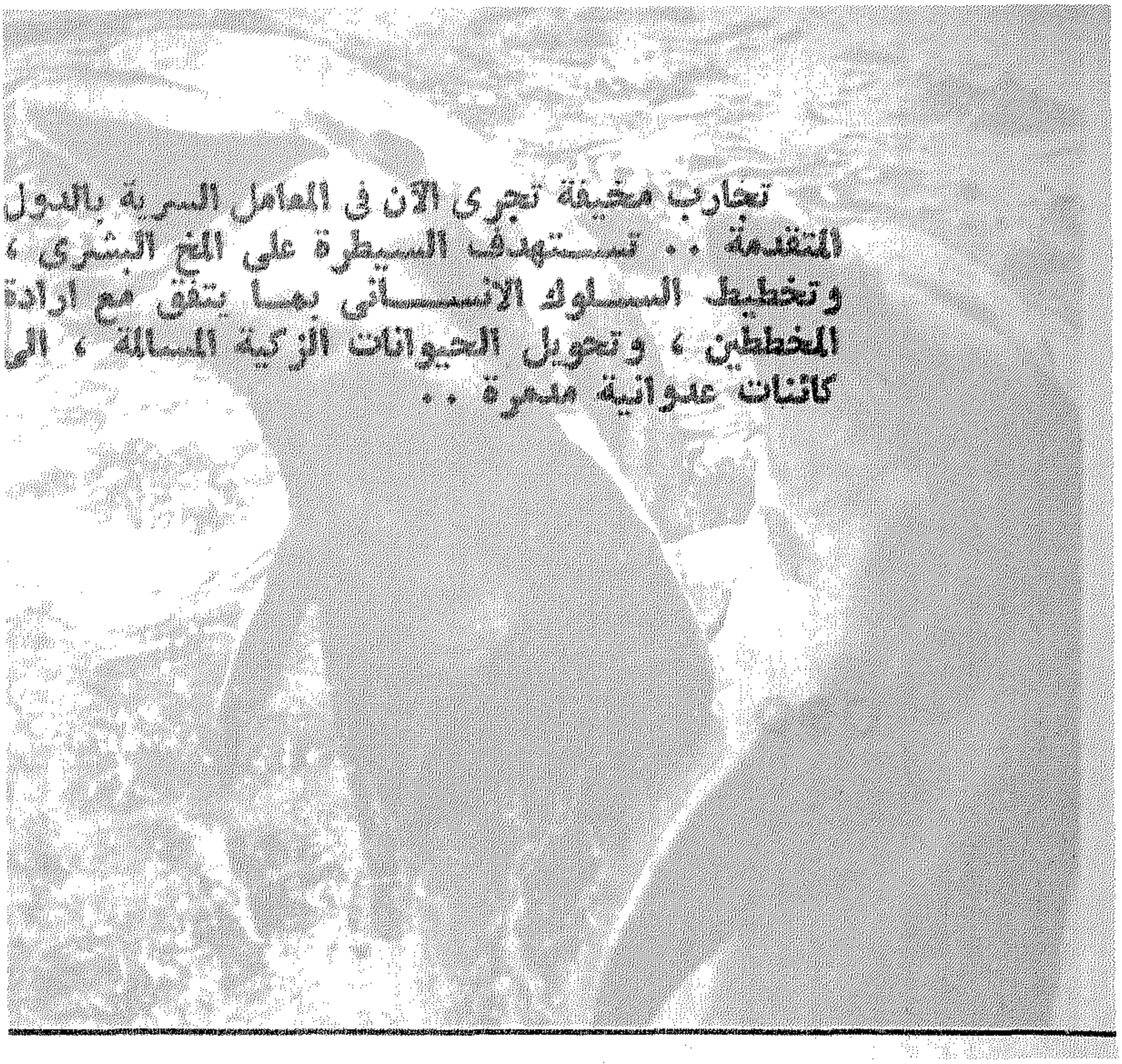
تجارب مخيفة تجرى الآن فى المعامل السرية بالدول
المتقدمة .. تستهدف السيطرة على المخ البشرى ،
وتخطيط السلوك الانسانى بما يتفق مع ارادة
المخططين ، وتحويل الحيوانات الى آلة قاتلة ، الى
كائنات عدوانية مدمرة ..

أخلاق الدرهتيل؟

والخلية الحية . لكن الجوانب السلبية لهذه الحضارة كثيرة ايضا .. تتمثل فى انتاج أسلحة مدمرة .. تكفى لابادة كوكبنا بما فيه من حياة واحياء !

والأمر لا يقف عند حدود الترسانة الهائلة من الأسلحة النووية والكيمائية والبيولوجية وغيرها .. انما تمتد الآثار السلبية لهذه الحضارة ، فى التجارب المذهلة التى تجرى الآن فى الخفاء ، وتستهدف السيطرة على السلوك البشرى والحيواني !

* * *

وسنحاول التركيز فى هذا المقال ، على بعض الأمثلة القليلة .. المعبرة عن هذه الحقيقة .

هندسة الوراثة

ولنبدأ بأحد الميادين المثيرة

ميدان هندسة الوراثة .. ماذا يجرى فى هذا الميدان ؟ . الاجابة تنطبق تماما على مشاكل الحضارة المعاصرة .. فالابحاث فى ذلك الميدان متناقضة .. بعضها يستهدف خير البشر . وبعضها يسعى الى تدمير كل شىء . باسم التقدم العلمى . او مدفوعا بارادة الدول الكبرى وانتاج المزيد من اسلحة الدمار !

لقد حقق علماء هندسة الوراثة فى الفترة الأخيرة . منجزات هامة .. من بينها مزج الخصائص الوراثية لكائنات مختلفة ، ودفع بعض أنواع البكتريا الى انتاج انسولين بشرى لمعالجة مرضى السكر . وذلك انجاز ايجابى . لكن ما يجرى فى الخفاء يثير الفزع . هناك محاولات لدمج عينات وراثية لانسان . بجينات وراثية لنوع من الحيوانات الثديية ، ليظهر مخلوق جديد ، له ملامح تختلط فيها عناصر البشر بالحيوانات .. ويكون هذا المخلوق المشوه « الانسان الأدنى » .. او الانسان الحيوان .. يتخصص فى الأعمال الشاقة ، وتبنى له مناطق تعزله عن الانسان الحقيقى ! .

○●○

وفى ميدان السيطرة على المخ البشرى ، تتحرك التكنولوجيا المتزجة بعلوم الحياة ـ البيولوجيا ـ لابتكار وسائل جهنمية تتحدى الخيال . من بين هذه الوسائل ، ابتكار اجهزة تتصل بالمخ ، وتستطيع التحكم فى اتجاه أفكاره وقراراته . التجارب على الحيوانات كانت ناجحة . حيث استطاع العالم الأمريكى دلجادو ، ان يتحكم فى مخ ثور متوحش ، واسد مخيف . ويرغمهما على الخوف والهرب عند رؤية فأر صغير !

○●○

والدرفيل ، الحيوان البحرى الذكى المسالم ، يخضع الآن لتجارب غريبة .. تستهدف استغلال ذكاء هذا الحيوان ، فى خدمة الأهداف العسكرية للدول الكبرى . والمعروف ان حيوان الدرفيل يتصرف فى بيئته الطبيعية بطريقة تثير الدهشة .. فهو يتخاطب مع افراد نوعه بلغة صوتية ذكية .. وتحمل طباعه ما يشبه القوانين الأخلاقية النبيلة .. لم يسجل التاريخ حادثة واحدة لاعتداء درفيل على انسان .. بل ان جزءا من القوانين الأخلاقية للدرفيل ، تتمثل فى حبه للانسان ، وحرصه على حمايته ، اذا تعرض للخطر فى البحار .

والتجارب تستهدف احداث تغيير فى مخ وسلوك الدرفيل .. ليتحول الى كائن عدوانى يقتل البشر !

والهدف من هذه التجارب . هو استخدام الدرفيل فى حماية الشواطىء . والتجسس على السفن والغواصات الأجنبية . وحمل اسلحة خاصة تنطلق عند احساسها باجسام ينبغى الفتك بها !

برامج العقاقير

والسعى للسيطره على السلوك البشرى والحيوانى لا يقف عند هذا الحد. مدارس المستقبل ستكون مختلفة تماما عن مدارس اليوم . « المخططون » للسلوك البشرى . يسعون الى طرق غريبة فى التعليم . والتحكم فى سلوك واخلاق التلاميذ .. من بين هذه الأساليب . استغلال الثورة فى ميدان كيمياء الادوية . لانتاج عقاقير من نوع فريد .. يرغم التلاميذ على تعاطيها قبل بدء الدرس ، لأنها تفرض على سلوكهم الطاعة المطلقة !

وبرامج التعليم ستنفذ بواسطة عقاقير أخرى .. تتفاعل مع مواد خاصة بالمخ ، وتتيح للمدرس غرس ما يريد من افكار او تعاليم ، دون مناقشة او اعتراض . ويذهب البعض الى ابعد من ذلك . هناك تجارب لنقل مواد خاصة فى المخ المتعلم الى مخ آخر مازالت صفحته بيضاء ، تتكفل بنقل العلم اليه ، دون حاجة الى متاعب الدرس والتحصيل !

من هنا قال احد خبراء التربية فى الولايات المتحدة : **ان مدرس المستقبل سيتم تدريبه فى معامل الكيمياء ، ليكون خبيرا فى فنون العقاقير .. وستكون مناهج تعليمه مستندة فى الأساس ، الى علوم الأعصاب والمخ والجراحة النفسية !**

فهل ندهش بعد ذلك ، عندما نقرأ كلمات العالم الأمريكى بيتر بريجين حيث يقول : **اذا سيطر دكتاتور يوما على الحكم فى امريكا ، فانه سيكون حتما من علماء السيطرة على السلوك ، وسيكون رئيس الشرطة فى دولته ، من المتخصصين فى الجراحة النفسية !**

وحين نضيف الى ما سبق ، التجارب الجارية للتوسع فى اطفال انابيب الاختبار ، واعفاء الأم من حمل جنينها فى احشائها عن طريق البحث عن رحم صناعى ، وتجارب التحكم فى الصفات العقلية والجسمانية للانسان قبل ولادته ، تتكامل صورة بعض ما يجرى من ابحاث خفية فى المعامل السرية للدول الأكثر حضارة فى عالمنا الغريب !

مصير الديناصور

ويبقى سؤال هام يتردد الآن بين قطاعات واسعة من العلماء :

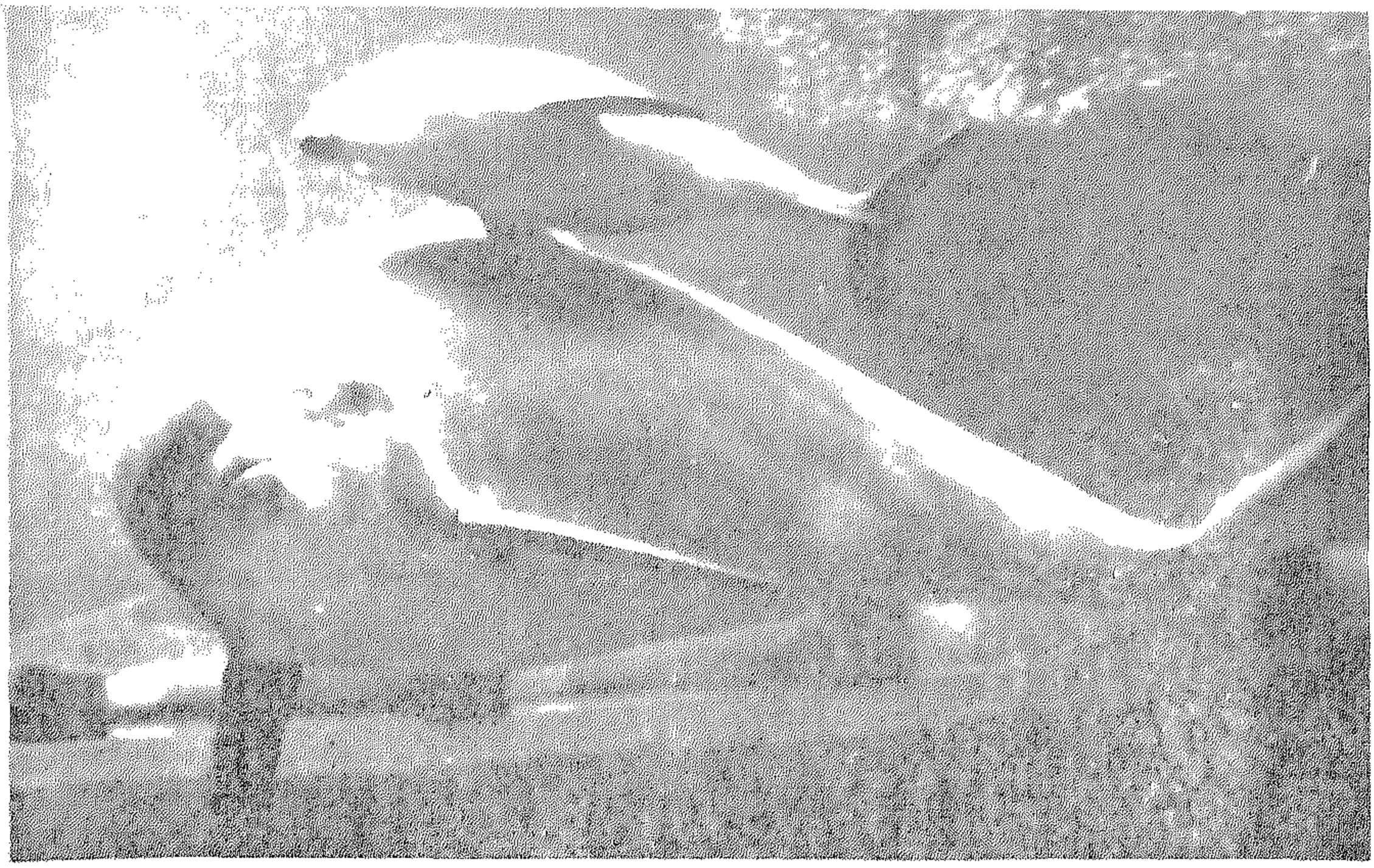

الى اين تتجه الحضارة المعاصرة ، ولماذا تتحرك بسرعة فى اتجاه قد يؤدى الى افناء البشرية !

والاجابة على اسباب اندفاع هذه الحضارة نحو طريق قد يؤدى الى الهلاك ، ليست صعبة .. لأن فقدان التوازن بين العقل العلمى ، والروح الانسانية الأصيلة المستمدة من القيم الدينية الخالدة ، لابد أن يؤدى الى كارثة . وحيوان الديناصور الذى انقرض منذ اكثر من مائة الف عام ، يقدم لنا أروع الدروس .. فلقد كان حيوانا عملاقا هائلا .. لا مثيل له بين الحيوانات المعاصرة .. رقبته وحدها كانت قادرة على التقاط ثمار اعلى الأشجار .. وطول جسمه يعد بعشرات الأمتار .. لكن هذا الحجم الهائل للديناصور ، لم ينفعه حين تعرضت الأرض لتغير مفاجىء أثناء الحقبة التى واكبت انقراضه . لم يستطع الحفاظ على نوعه من الانقراض .. بسبب اختلال التوازن بين جسمه العملاق ، وبين مخه الصغير !

ومأساة حضارة اليوم ، تشبه من بعض الوجوه مأساة الديناصور المنقرض .. : جسم مادى يبدع ما يشبه الأساطير فى ميدان الانجاز العلمى التكنولوجى .. بلا روح تتناسب مع حجم هذا الجسم ، وتستطيع التحكم فى حركة هذا الجسم ، بما يتفق مع الهدف الحقيقى لخلق الانسان فوق هذه الأرض .. فهل تعود الروح مرة اخرى الى هذا الجسم ، قبل فوات الأوان !

مجدى فهمى

وآتـوا الزكاة

مشروعيتها	حكم الزكاة وانواعها	شروطها	مصارف الزكاة	لا يجوز صرف الزكاة
ـ قـدر من المـال مخصوص .. ـ يصرف فى مصارف معينة .. ـ بشروط محددة .. وقد سميت بذلك لأن المال ينمو ببركة اخراجها وببركة دعاء الآخذ لها .. [وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله، فاولئك هم المضعفون]	ـ أحد أركان الاسلام الخمس .. ـ واجبة بالكتاب والسنة واجماع الأمة ـ نوعان : ١ ـ ما يتعلق بالدين وهى زكاة الفطر .. ٢ ـ ما يتعلق بالمال والمواشى والأثمان والزرع والثمار وعروض التجارة ..	ـ الاسلام .. ـ الحرية .. ـ الملك التام ـ النصاب .. ـ الحول .. وهناك شروط وأنصبة لكل نوع من أنواع الزكاة سوف نوردها بالتفصيل فى « جدول الفقه » فى الإعداد القادمة ان شاء الله تعالى	ـ الفقير : الذى لا مال له أو له مال لا يكفيه .. ـ المسكين : الذى يملك ما يقع موقعا من كفاية ولكن لا يكفيه .. ـ العامل : الذى يستعمله الامام على أخذ الزكاة ودفعها لمستحقيها .. ـ المؤلفة قلوبهم .. فى الرقاب .. ـ الغارمون : الذين يستدينون لمصلحة انفسهم ، أو لاصلاح ذات البين ، أو بسبب الضمان .. ـ فى سبيل الله : الغزاة الذين لا رزق لهم كالمتطوعين .. ـ ابن السبيل : المسافر اذا كان سفره فى غير معصية ، وكان محتاجا	ـ للغنى بمال أو كسب .. ـ لبنى هاشم وبنى عبد المطلب .. ـ للذين تلزم المزكى نفقتهم .. ـ للكافرين ..

التفسير الاسلامي في خارطة الشرق الأوسط

لماذا التفسير الاسلامي :

اذا كان يحق للشيوعيين ان يفسروا التاريخ تفسيرا ماديا منكرا على الانسان روحانيته ، واذا كان يحق للصليبيين والصهاينة أن يشنوا على فكرنا موجات متعاقبة من عملية غسيل المخ الرهيبة يقوم بها المبشرون الحاقدون على محمد صلى الله عليه وسلم حقدا اعمى والاستعماريون الهادفون الى تنويم الفريسة ويقوم بها ايضا واضعوا رسائل الدكتوراه والمشرفون عليها متخذين من العلم هدفا فى خدمة المخابرات البريطانية او الامريكية او التزلف الى المستعمر ، فمن حقنا ان ننظر بعيننا المسلمة بعد خلع هذه النظارة الاستعمارية التبشيرية ، غير هادفين الى زلفى ولا عمالة ولكنه نقاش بالتى هى احسن وفهما للحقائق امام الجماهير .

الصليبية تتخفى خلف ظهر الصهيونية :

كانت المواجهة المباشرة قد انتهت بانتهاء الحروب الصليبية ثم بدات بعد ذلك مرحلة من اخبث واخطر المراحل ، نسلح فيها سياسيو الصليبية باسلوب دس السم فى العسل فمن لوى لحقائق التاريخ الى استعمال نظارات ملونة توضع على أعين المسلمين تشككهم

فى دينهم ونبيهم ، الى ادعاء بالصداقة والموالاة كادعاء نابليون بانه اسلم او الاشاعة عن هتلر بانه الحاج محمد هتلر او تسمية موسوليني حامى حمى الاسلام أو ان لورنس صديق العرب او ظهور عشرات مثل لورنس ، فبلفتمثلا يدافع عن عرابى او وزير يستقيل دفاعا عن العرب . واخيرا واخطر من ذلك كله ان تتساند الصليبية والصهيونية فتتخفى الصليبية وراء ظهر الصهيونية . هل اوضح من قيام اسرائيل دليل على ذلك . قيامها تم بمساندة من روسيا وامريكا وانجلترا وفرنسا جميعا . وتسليحها بعد قيامها والانفاق عليها يتم حتى يومنا هذا من هذه الدول . بل ان التفانى فى الدفاع عن اسرائيل قد كلف بريطانيا وفرنسا التدحرج من امبراطوريتين الى دولتين محدودتين .. وكلف امريكا احسن سلاحها وكلف روسيا احسن رجالها بل وكرامتها نفسها .

هل كانت روسيا وامريكا واوربا ـ او احدها ـ تنفق مالها وسلاحها ورجالها . من اجل دولة تعلن انها اسلامية فى القرن العشرين ؟ .

بدأ التلاحم بين الصليبية والصهيونية بالثورة الفرنسية اليهودية .. حيث نادى اليهود بحريتهم واخائهم ومساواتهم وكان رعايا الكنيسة قد ضجوا من تحكمها وبيعها لصكوك الغفران وتحكمها فى الجنة والنار .

وقد انفق اليهود بعد ذلك على كل حروب نابليون بعد أن اتفق الطرفان على أن يكون الحكم والسلطان للدولة والمال لليهود . وسرعان ما توجه المحور الجديد الصليبى اليهودى فى غزوه لاراضى الدولة الاسلامية مبتدئا بمصر ثم الشرق الاوسط . وحمل الغزو الجديد طابع التفكير اليهودى مستخدما غسيل المخ . فيزعم نابليون انه اسلم وانه جاء لتخليص العربى من التركى ، كان كليهما ليس مسلما انما هما قوميان قبل ان يكونا مسلمين قومى عربى وقومى تركى .

وشملت عملية غسيل المخ هذه التى استمرت حتى هذه اللحظة جميع نواحى التفكير . فسموا مبعوث الكنيسة مثلا المبشر كانه جاء بالبشرى. وسموا العصور الوسطى بالمظلمة مع انها كانت عصر النبى وأبى بكر وعمر ودولة الامويين التى شملت حضارة الاندلس وجميع جزر البحر الابيض ودولة العباسيين التى لازالت مساجدها الباقية فى العراق الى يومنا هذا تتفوق بمراحل شاسعة على كنيسة سان بيتر فى روما أو سان ماركو فى فينيسيا .

ومن أساليب غزو المخ والسيطرة عليه التى زود بها الفكر اليهودى محور الصليبية الصهيونية الضارب فى شرقنا

الاسلامى ، تمجيدهم لكلمة القومية فى اذهاننا وفرضها على متعلمينا فى مختلف مراحل دراستهم لان القومية ايا كانت سواء عربية أو تركية أو فارسية أو زنجية هى ترياق مضاد للاسلامية ومبيد فعال ضدها . وتمجيدهم كذلك لكلمة الاستقلال الوطنى حتى جعلوه غاية أحلام المخلصين من ابناء الوطن أيا كان هذا الوطن موضعه . مع أن الاستقلال الوطنى هذا لا يغنى عن الاستقلال الاسلامى شيئا . فاى دولة يمكنها أن تتحرر من المستعمر بالثورة أو بالتفاوض أو حتى بالجلاء التلقائى للمستعمر عن اراضيها كما حدث فى عديد من الدول كانت تصدر كشوفا بتواريخ استقلالهم دون أى رغبة لديهم فى الاستقلال . فاى دولة مستقلة قد تستمر بعد استقلالها تطبق قوانين الدولة المستعمرة لها سابقا . وتظل اقتصادياتها جميعا واسلحتها الحربية واتجاهاتها السياسية خاضعة تماما لسيدتها السابقة . فما قيمة مثل هذا الاستقلال الى جانب الاستقلال الاسلامى الكامل .

ولكن غسيل المخ أو السيطرة على المخ جعلت الاستقلال السياسى اغلى الأمانى والاستقلال الاسلامى كلمة قاصرة على أنا وحدى مثلا

نحن الآن مثلا نحتكم الى قانون نابليون ونتسلى بنيشما وتلفزيون أمريكا وجميع معاملاتنا الهامة تتم بالدولار والاسترليني فاين هو الاستقلال السياسى الا أن يكون كلاما .

وهل الدول المستعمرة كانجلترا وفرنسا افتقرت بعد أن تخلت عن

هتلر

عباس حلمى الثانى

الخديوى اسماعيل

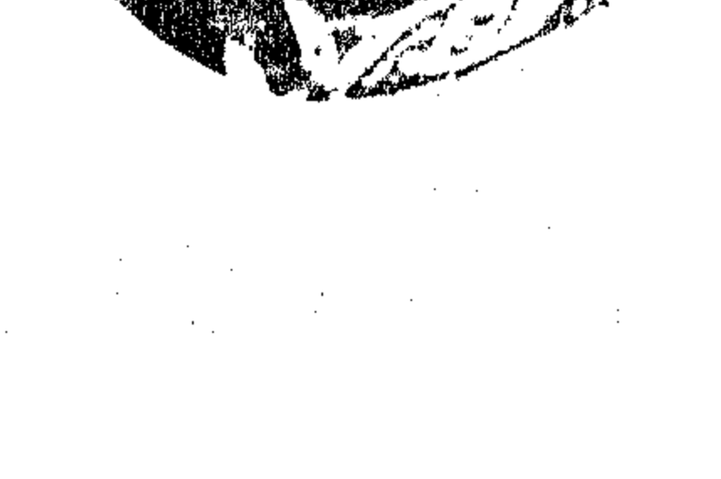

مستعمراتها أم ازدادت غنى وتقدمت علميا وحضاريا وازداد بيعها لسلاحها لنفس مستعمراتها السابقة وازدادت اموال مستعمراتها السابقة فى بنوكها وازداد الفارق الحضارى بينها وبين مستعمراتها التى تكون الآن العالم الثالث والذى أصبح مدينا لسادته السابقين بمبلغ ٣٨٠ مليار دولار !! ولم يكن قبلا مدينا بشىء .

انه استقلال استفاد منه السيد قبل أن يستفيد منه التابع . ويفرح به السيد ويحزن له التابع . أم ان « الاستقلال » مجرد كلمة مثل كلمة المبشر وكلمة العصور المظلمة . كلمة من نحت الفكر اليهودى بعد أن وضع نفسه فى خدمة الصليبية ليقوما معا بهجمة شرسة اخيرة ضد الاسلام . هجمة تتلاشى فيها الفروق والحدود بين الصليبية واليهودية حتى ليكون لليهودية الكلمة الأولى والأخيرة فى اختيار رئيس أكبر دولة فى الغرب وهى امريكا وحتى لتكون أكبر تهمة يمكن أن يرتعد منها اى سياسى أو صحفى فى الغرب ـ حتى فى المانيا الجسورة ـ هى معاداة السامية . وهى كلمة يقصدون منها معاداة اليهودية . ولكن حتى المدعى العام لا يجرؤ على لفظ كلمة «معاداة اليهودية » فيسميها معاداة السامية . وكانما اليهود أكبر من أن يعاديهم اى مخلوق . أليست « معاداة السامية » كلمة منحوته جديدة أكبر دليل على مدى غسيل المخ أو السيطرة على المخ البشرى حاليا بواسطة الصهيونية .

والآن وقد تتبعنا كيف تخفت الصليبية وراء ظهر الصهيونية وكيف تحالفا ليهجما هجمتهما الشرسة الأخيرة والنهائية ضد دولة الاسلام فلنتتبع بسرعة وايجاز آثار اقدام هذه الهجمة فى ديارنا :

١ ـ عند انتهاء الحرب العالمية الاولى بهزيمة تركيا دولة الخلافة الاسلامية قال قائد الانجليز اللنبى اليوم انتهت الحروب الصليبية . وقال قائد الفرنسيين غورو وهو واقف على قبر صلاح الدين ها قد عدنا يا صلاح الدين .. وغداة هزيمة ٦٧ قال دايان اليوم أصبح الطريق الى المدينة المنورة مفتوحا .. هذه اعترافات صريحة لقادة المحور المتحالف الصليبى الصهيونى فماذا كان يقول هذا المحور نفسه عند بدء تغلغله فى بلادنا : كان نابليون يشيع أنه أسلم وكان يؤلف مجلسا من الشيوخ الشرقاوى والسادات وغيرهم كمستشارين له .. وكان يلبس العمامة . وكان يدعى أن حربه ضد المماليك الحديثى عهد بالاسلام هو لتخليص الفلاحين القدماء والاصلاء فى الاسلام من أسلام المماليك المصطنع . هذه المقارنة بين النهاية والبداية هى حكمة تاريخية يجب استيعابها .

٢ ـ أثناء أسرة محمد على لمصر خلعت بريطانيا خلعا كاملا اثنين من هؤلاء الحكام وهددت اثنين آخرين بالخلع .. خلعت الخديوى اسماعيل والخديوى عباس حلمى الثانى . أما سبب خلع عباس حلمى الثانى فواضح صريح وهو مناصرته لتركيا دولة الخلافة . وحزب مصطفى كامل المناصر لدولة الخلافة .. بل ذكرت بريطانيا ذلك صراحة فى قرار

الحماية . اما خلع الخديوى اسماعيل فقد احيط بالكتمان وادعوا ان سبب عزله هو ديونه الخارجية . ويدحض هذا القول انه فى نفس الوقت كان قد زاد مساحة الارض الزراعية من ٤ مليون فدان الى ٥ر٥ مليون وكان اول من انشأ المحاكم فى مصر على نظامها الحالى واول من ادخل السكك الحديدية والبرق والتليفون قبل معظم الدول الاوروبية والمدن الامريكية .. وكانت امبراطوريته تشمل السودان والصومال واوغندا وكينيا والكونغو وتشاد ووسط افريقيا.. وكان اول من ادخل النظام التشريعى الحر فى آسيا وافريقيا وقبل كل دول البلقان مثلا .

واليوم مثلا نرى أن دول العالم الثالث مديونة بمبلغ ٣٨٠ مليار دولار ولم يتدخل احد لخلع حاكم فيها بل ان مديونية اسماعيل كانت فرصة لتواجد النفوذ الاجنبى لا لمحاربته . ثم ان خلعه لم يستتبعه اى تعديل فى الديون وظلت هذه الديون كما هى طوال عهد الاحتلال البريطانى حتى دفعتها حكومة الوفد باكتتاب من الشعب . فمديونيه اسماعيل فى تقديرى هى مجرد ستار يخفى السبب الحقيقى . والسبب الحقيقى فى تقديرى هو حملته الحربية ضد الامبراطور « منلك » المسيحي فى الحبشة والذى كانت بريطانيا تعتبر دولته هذه صدر المسيحية فى القارة الافريقية كلها وكانت تعتبر أن هذه الحملة لو نجحت ستتكون امبراطورية اسلامية افريقية شاسعة وتهدد أوربا . وثورة المهدى فى السودان بعد ذلك ببضع سنوات توضح لنا مدى استعداد افريقيا السوداء للتشيع للاسلام بشدة . ونشاط التبشير المسيحى منذ هذا التاريخ حتى ساعتنا هذه وتكوينهم لشخصيات محددة مثل نيريرى تؤيد مدى هذا التشيع ومدى الخطة الانجليزية التبشيرية المضادة لهذا التشيع .

ان عيبنا اننا لا نصدق انفسنا ولا نصدق تفكيرنا ولكن نريد أن يصدر اعتراف رسمى من بريطانيا بانها خلعت اسماعيل لانه حاول غزو حبشة منلك . واذا تذكرنا أن جميع وظائف اساتذة التاريخ المعاصر فى جامعات الشرق الاوسط كانت خاضعة الى عهد قريب جدا الى اساتذة انجليز دهاقنة ومعظمهم اعضاء فى الانتيليجينس سرفيس البريطانية ادركنا كم هو صعب او مستحيل على واضعى رسالات التاريخ المعاصر الوصول الى اعتراف بريطانى بالسبب الدينى الذى من اجله خلع اسماعيل .

ويجب أن أشير الى أن هناك تمهيدا كان قد حدث لمسألة خلعه : عندما لاحظ ريفرز ويلسون المندوب البريطانى أن اسماعيل يتصل بالضباط المسلمين ويشجعهم على الثورة بل وحزب نوبار نفسه وكان ريفرز ويلسون هذا يتصور أن اسماعيل يمهد لثورة عسكرية تنضم الى تركيا دولة الخلافة فى محاولة جديدة لتقوية الخلافة الاسلامية فى اسطنبول . فظلوا يخططون ويدبرون لفض هذه الثورة حتى جعلوها لصالحهم سنة ١٨٨٢ « بهزيمة عرابى » . ولما سقط عرابى كان محاموه كلهم انجليز ووجهت بريطانيا انذارا الى توفيق بعدم اعدام عرابى ونفته فى مزرعة مستر لبتون تاجر

الشاى البريطانى فى سيلان . وواست الشيخ محمد عبده ، من انصار عرابى ورعته وظيفيا . ودعته الى زيارة مجلس العموم البريطانى زيارة رسمية .

واذا كنا نقول أن خشيتهم من ثورة عسكرية مصرية تؤيد الخلافة فى اسطنبول وتقويها وتسند ظهرها كانت تؤرق البريطان فان التاريخ المصرى السابق مباشرة لهذه الفترة يؤيد زعمنا هذا .

فان محمد على باشا كان موضع تاييد فرنسا ومساعدته فى تسليح الجيش وانشاء الترسانة البحرية وغيرها ولما أعلن محمد على انه سيقصد الى اسطنبول ليجدد شباب الخلافة . تدخلت بريطانيا وفرنسا وروسيا واوربا كلها وفرضوا عليه معاهدة كوتاهية واوقفوه داخل حدود مصر فقط . وهذه هى احدى محاولات خلع عضو من اسرة محمد على . لقد ذكرت انهم خلعوا بالفعل اثنين هما عباس الثانى واسماعيل وهددوا بالخلع اثنين هما محمد على وفاروق . هددوا محمد على بالخلع عندما أعلن رغبته فى تجديد دولة الخلافة . وهددوا فاروقا بالخلع فى ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ بعد أن رأوه يتجاوز حدود مصر فى حرب فلسطين ويرنو ببصره مرة اخرى نحو آسيا وعندما ظنوا ان حركة الاخوان المسلمين من صنعه . وقد أرعبه هذا الاتهام وأثار جبنه الكامن فيه حتى وصل به الامر أن كلف مدير أمنه عبد الرحمن عمار باغتيال حسن البنا لينفى عن نفسه هذه التهمة وكلف حكومة السعديين بتعذيب الاخوان .

ولم يلق عضو فى أسرة محمد على رضاء من الانجليز كما لقى الخديوى

الملك السابق فاروق

نوبار باشا

محمد على باشا

توفيق وتفسير ذلك تاريخيا : أن بريطانيا كانت تنازع تركيا على مصر وعندما نشبت الثورة العرابية كان فى سعة توفيق ان يطلب مناصرة تركيا ذات السيادة الشرعية على مصر . وقد مهدت تركيا نفسها هذا السبيل بارسالها بعثتين الى مصر للنظر فى النزاع بينه وبين عرابى . بل ان تركيا اصدرت منشورا ضد عرابى استغل فيما بعد اثناء المعركة . ولكن توفيقا انحاز وارتمى تحت اقدام الانجليز مما أستحق به عن جدارة فتوى خلعه من مفتى الديار .

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو لابد ان فاروقا قفز الى ذهنه موقف توفيق من العرابيين : عندما كانت بريطانيا تتنافس مع تركيا على مصر وكانت تصطنع العملاء مثل جده توفيق . اما الآن فلا منافسة ولابد له أن يرحل .. والمنافسة الوحيدة التى حاول هو أن يخلقها كانت محاولته أن يجعل أمريكا تتنافس مع بريطانيا على مصر ولكن كان الوقت ضيقا فلم تثمر .

واذا كان العسكريون العرابيون قد ركزوا جهودهم داخل مصر وتركوا السودان ينفصل بثورة المهدى عن مصر فان العسكريين فى ثورة ٢٣ يوليو عملوا نفس الشىء وأيضا بغرض تركيز الجهود فى مصر . وكانت بريطانيا تدرك هذه الحقيقة المصاحبة لأى ثورة عسكرية فى مصر وجاء ذلك على لسان سفيرها .. وشجعت هذا الانفصال .

٣ ـ استعملت الدول الاستعمارية الغربية طابورها الخامس من المهجنين الذين تعلموا حضارتها وتأثروا بها ثم سلحتهم باقوى سلاح وهو سلاح القومية

الشهيد حسن البنا

عرابى

جورج حبش

فضربوا دولتهم ضربات مميتـــه . ثارت قومية العرب فى مصر ضـــد الترك أيام الثورة العرابية التى بدأت كحركة وطنية ثم استغلت كفتنة انفصالية . اســتغل الشعور الوطنى العربى فيها ضد العنصر التركى فى دولة الخلافة الاسلامية بغرض فصل مصر نهائيا عن دولة الخلافة . ثم تكرر نفس الشىء بنفس الاسلوب ومـــن نفس المصـــدر المخطط الانجليـزى فى الجـزيرة العربيـة سـنة ١٩١٦ باثارة العنصر العـربى ضـد العنصر التـركى باسم الثورة العربية الـكبرى بغـرض فصل الجزيرة العربية والشام والعراق من دولة الخـلافة . وكل ذلك بهـدف واحد هو هدم الخلافة الاسلامية تمهيدا لاقامة دولة اسرائيـــل فى فلســطين بل واعطائها بقايا دولة الخلافة .

٤ ـ هل هى مصادفة فقط أن يكون زعيم القومية العربيـــة الاشـــتراكية ميشيل عفلق وزعيم القوميـة العربيـة السورية انطون سعاده وزعيم القوميين العرب جورج حبش .

وهل هى مصادفة أن تتكون الحاشية المفسدة لفاروق من كريم ثابت والياس اندراوس وبولى وكافاتس .

اذا لم يكن هذا تخطيطا مبرمجا فانه لا يدل الا على ضعف الشعور بالاسلام أو فقدانه تماما بين المسلمين وتواجدهم فى محيط صليبى . وكما تمـوت الجيفـة وتتكاثر عليها الهوام والحشرات يحدث الآن مع المســلمين !! ان الطبيعة ليس فيها للصدفة مكان ولكن تقدير العزيز الحكيم وعلينا أن نحس ونتعظ ونفسر .

٥ ـ الى فترة قريبة ومنذ نصـف قرن والى أن سقطت دولة الخـلافة فى تركيا كان هناك تواجدا اسلاميا قويا فى البحـر الابيض المتوسط . صـحيح أن الاسلام منى فيه بهزيمة شديدة جـــدا حيث فقد صقلية التى منها جوهـــر الصقلى بانى القـاهرة ورودس وكريت ونصف قبرص الا انه حتى ودولة الخلافة تلفظ انفاسها العزيزة الحرى عام ١٩١٦ فانهـــا لقنت فى غاليوبلى أســـاطيل سيدة البحار هزيمة أبدية لازال طعمها المر فى فم كل سياسى بريطانى معاصر . لم يبق للاسلام فيه موقع قدم الا الجالية الاسلامية التركيـة فى قبرص فقط ..

ولـكن ما هـو أدهى واخطـر أن ينتقل الزحف الصـليبى الى البحـر الأحمـر والخليج العربى أو الفارسى اليوم .. وبعد أن ظلا بحرين عربيين ١٤ قرنا اذا بهما الآن فى قبضة الصليبية . فالبحر الاحمر تسيطر عليه فى عدن الشيوعية وتتواجد فى شماله اسرائيل ولم يعـد بحرا اسلاميا كما كان خلال الاربعة عشر قرنا الماضية . وها هو الخليج العربى تتواجد فيه أساطيل أمريكا وروسيا فى مدخله عند هرمز . واذا كانت القومية والتشيع للقوميات قد مكن الصليبية من اخـراج مصر من الخلافة ثم اخـراج الجـزيرة والشام والعراق من الخلافة ثم هـدم الخلافة نفسها فان التشـيع للقوميـة ما بين العـــرب والفـرس أو التعصب للوطنيـــــة ما بين اهـــل الخليـــج وايران سيؤدى الى سقوط هذا الخليج أيضا من حوزة الاسلام بما فيه من طاقة ماردة للبترول .

يجب ان يفهم كل طفل مسلم ان الوطنية والقومية قد حرمهما عليه الاسلام لأنه هو البديل عنهما وهذه المفهومة الزم له من تعلمه القراءة والحساب . والا فمصيره أن يصبح لاجئا فى دولة صليبية صهيونية تترنم اجهزة اعلامها بشعارات جوفاء لينام ويستكين عليها .

وان كل الهزائم ـ ضياع الخلافة .. دخول الاستعمار مصر والشام والعراق . ضياع جزر البحر الأبيض ضياع فلسطين ذاتها ضياع البحر الاحمر وتهديد الضياع فى الخليج كل هذا تم فى عهد وبسبب القومية العربية . بل ان ضياع الأندلس ذاته هو ايضا بسبب القومية العربية .

٦ ـ الى جانب كل ما سبق من ضياع مناطق اسلامية وخروجها على الاسلام حتى لتصبحن منطقة منها وهى فلسطين السابقة مقر وموطن قدم اقوى والفتك راس حربة موجهة الى البيت والقبر فى مكة والمدينة .

الى جانب هذا الواقع المؤلم الذى يجب أن يحس به كل حى نجد لأول مرة قيام دولة مسيحية فى بيافرا ودولة مسيحية فى جنوب السودان ودولة مسيحية لسعد حداد فى لبنان . وهى مناطق ليس لسكانها شوكة الا بمساندة خارجية . واذا كانت الصليبية قد تخفت وراء ظهر الصهيونية منذ الثورة الفرنسية اليهودية فانها الآن تقدر أن دولة الاسلام قد انتهت بالتمام والكمال بحيث يمكن لها أن تظهر نفسها بعيدا عن قناع الصهيونية : الم يصفوا المسلمين صفا على الحائط فى لبنان ويحصدونهم بالرصاص لمجرد انهم مسلمون وينشرون هذه الصور على كل الجرائد بنت القومية العربية . ولا يتحرك انسان .

٧ ـ من المؤلم أن ينتهز فرصة هذا التحالف الصليبى الصهيونى قوم آخرون لا هم صليبيون ولا هم يهود ويستأسدون على الاسلام . فتقوم الهند التى تعبد البقر بقيادة امراة غير ذات عصبية بينهم بالتآمر مع روسيا التى تدعى عدم الاعتراف بالاديان فتهجمان على باكستان اول دولة وليدة للاسلام بعد سقوط الخلافة فتمزقها الى نصفين بينهما الف ميل وتقف امريكا التى خدعت باكستان بادعاء تحالف معها تتفرج وتشجع هذه الحرب طبعا . ثم ترسل مبشريها الى بنجلاديش تعرض المسيحية على مسلمين يتضورون لعدم وجود الحبوب والماء . وكأنها محاولة أخرى لايجاد بيافرا جديدة او جنوب سودان مسيحى جديد أو دولة سعد حداد مسيحية جديدة على أرض بنجلاديش نفسها . وعلى بعد مرمى حجر يتم ماركوس مهمته المقدسة فى تنصير شعب الفلبين المسلم . كما كان يفعل هيلاسلاسى فى الحبشة ومكاريوس فى قبرص ثم يلقى تلاثتهم الابتسام والاحضان من مغفلى المسلمين .

ولنا أن نبحث عن هذا القاتل السحرى الذى يتعاطاه سياسيو الاسلام فيجعلهم لا يحسون بانفصال بيافرا وجنوب السودان ودولة سعد حداد والبحر الاحمر وتنصير الفلبين وتنصير بنجلاديش فنجده مرة آخرى فى [القومية العربية] هذه التى ادت الى تمزيق

العرب واشتعال الحروب بينهم ونقل مبنى الجامعة العربية من القاهرة وانتقال كل اموال العرب الى بنوك اليهود .

لقد نجحت القومية العربية فى شىء واحد : جعلت القوميين العرب المسلمين ينسون اسلامهم ويضعون انفسهم فى خدمة ميشيل عفلق وانطون سعادة وجورج حبش . بينما ازداد تمسك القوميين العرب المسيحيين بمسيحيتهم فطالبوا بالقيادة ثمنا لوهم الوحدة العربية التى لم تقم لحظة واحدة ولن تقوم لحظة واحدة الا فى ظل اسلام صريح ينسيهم عروبتهم .

٨ ـ هذه معالم سريعة ومختصرة عما جرى فى خريطة الدولةالاسلامية من دول يهودية صريحة تقوم على أرضها [اسرائيل] ودول مسيحية صريحة تقوم على ارضها أيضا فى بيافرا وجنوب السودان ولبنان وجزر البحر الأبيض ودول لا دينية تقوم فى تركستان الشرقية [بلد الغزالى والبخارى وابن سينا] ودول وثنية تقوم فى كشمير والفلبين وغيرها .

وهذه القراءة للخارطة الاسلامية يتعمد تجاهلها اساتذة التاريخ المعاصر فى جامعات الدول العربية كلها علما بأن منصب استاذ التاريخ المعاصر فى اى كلية هو منصب سياسى من الدرجة الأولى لانه يشرف على تكوين الفكر السياسى للطبقة القيادية للشعب كله . وهؤلاء الاساتذة اما ادوات تنفيذية فى يد دهانقة التبشير والمخابرات الاجنبية واما انهم مطايا مستغلة بحسن نية والرسائل الجامعية فى التاريخ المعاصر للدولة الاسلامية كلها موجهة نحو تفريق

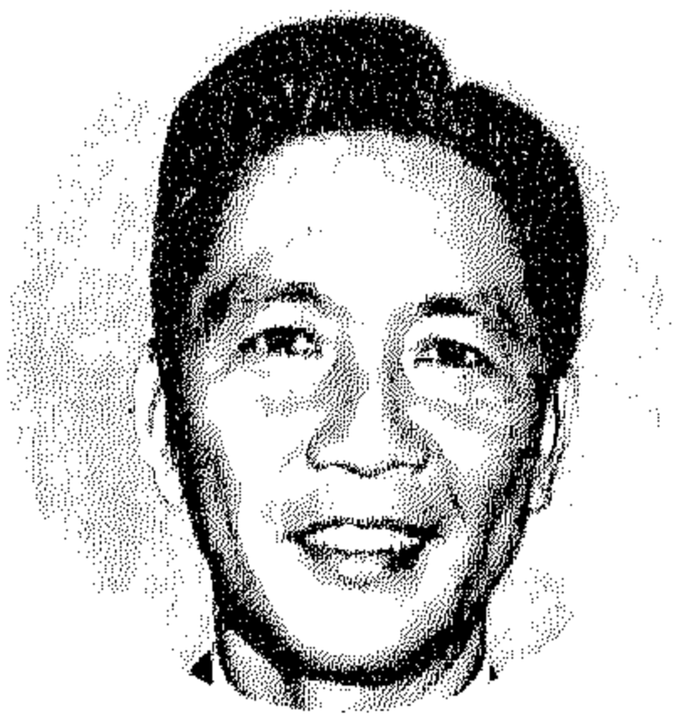

ماركوس

هيلاسلاسى

ضياء الحق

الشعب ونحو ترديد مزاعم وتحقيق أهداف دهاقنة الصليبية والصهيونية .

ومن أخطر أساليب التعتيم والتجهيل للطبقة المتعلمة بتاريخ اسلامها المعاصر ترديد تهمة التعصب فى وجه كل مسلم يتاوه من واقع حالته المؤلمة كانه ممنوع عليه حتى أن يبكى قتلاه . والاتهام بالتعصب مثل الاتهام بمعاداة السامية ومثل الاتهام القديم أيام الاستعمار البريطانى بمعاداة الاجانب هو مجرد اتهام نظرى ليس له من واقع الحياة ما يؤيده . فليس ادل على عدم وجود التعصب لدى أى مسلم من أن كل مسلم يعترف بسيدنا عيسى وسيدنا موسى كنبى له ولا يفرق بين أحد من أنبيائه بينما كل يهودى ومسيحى لا يعترف بسيدنا محمد . فكيف يكون المؤمن بعيسى وموسى متعصبا ضد رسالة عيسى وموسى ويكون الكافر بمحمد غير متعصب ضد رسالة محمد .

أن التعصب أول درجاته هو اتهام الغير بالتعصب حتى ترهبه عن الولاء لدينه والدفاع عنه وثانى درجاته أن توصى نفسك بالتعصب السرى ضده فاذا انت نجحت فى ارهابه عن دينه ونجحت فى تثبيت عزمك على دينك فانتظر الفرصة المواتية لتظهر هذا التعصب فى أعمال . فقد كان أهل الكتاب المعاهدين للدولة الاسلامية فى الأندلس هم أول من ذبحوا المسلمين رجالا ونساء واجنة فى بطون أمهاتهم عندما لاحت اول بادرة وظل أمر المعاهدين الكتابيين هكذا على طول التاريخ حتى مارون لبنان الحاليين فى صفهم للمسلمين على الحائط وضربهم بالرصاص وتوزيع صور هذا الاعدام على جرائد المسلمين أنفسهم .. وحدث نفس الشىء فى حرب فلسطين الاولى سنة ٤٨ فى بلدة الناصرة وفى مواقف اخرى كثيرة يتعفف المسلمون او يضعف المسلمون حاليا عن ذكرها .

فاذا كانت خارطة الاسلام تتقلص وتتساقط قطعة قطعة على المستوى الأفقى فان خارطة الاسلام تتقلص أكثر وأكثر على المستوى الراسى داخل كل فرد مسلم بخضوعه لعملية التعتيم التاريخى بحاله المعاصر وعملية تخديره عن الكلام فى ماساته بدعوى أنه لا يجب أن يتعصب ولعملية خضوعه لقانون فرنسى واقتصاد يهودى وأبديولوجية شيوعية .. الخ .

الخلاصة :

لا تعود سياسة الوفاق بين الشرق والغرب ولا ترجع الى السنوات القليلة الاخيرة فقط ولكنها تنضج وفى سطوع شديد منذ أوائل حرب١٩٣٩ .حين وقفت روسيا وأمريكا خارج الحلبة تتفرج على أوروبا الغربية وهى تمزق نفسها بنفسها هتلر فى ناحية وانجلترا وفرنسا فى ناحية .. ووقوف روسيا وأمريكا تتفرجان انما كان بقصد الانتظار حتى تصفى أوروبا الغربية مدنيتها ثم تنزل الدولتان العظميان للميدان لاقتسام املاك أوروبا الغربية وهذا ما تم بالضبط بعد ذلك ..ولكن المهم أن ندرك أن الموضوع الرئيسى لهذه الحرب كان اليهود الذين كان هتلر يخطط لابادتهم تماما . فكان طبيعيا أن يفرق اليهود أنفسهم منذ ذلك التاريخ حتى الآن على كل من روسيا وأمريكا حتى اذا انتصرت احداهما كان

لليهود القدح المعلى . وهذا الاسلوب في مساندة طرفين نقيضين هو اسلوب متكرر من اليهود طوال التاريخ البشرى .. ووجود اليهود وراء ساسة كل من الدولتين العظميين أوضح من أن يذكر .. فتأثير اليهود على انتخابات الرياسة الامريكية اصبح ظاهرة عضوية متلازمة متكررة . أما فى روسيا فأصبح معروفا الآن أن معظم قيادات روسيا كانت يهودية صرفة أو تبت يهودية أو مصهرة الى اليهود .

هذه اذن فترة الزحف اليهودى للسيطرة على قيادات العالم فى السياسة الدولية ايقظها فيهم موقف هتلر منهم . وشعور اليهود هذا بسيطرتهم على الشرق والغرب واخضاع كلاهما لهم يمولهم بالرجال من روسيا والمال والسلاح من أمريكا جعلهم يتنمرون للاسلام صاحب الفضل طوال التاريخ فى بقائهم حتى الآن . تنمروا على الاسلام حتى جعلهم يشنون حروبا متعددة فى أقل من ربع قرن استعملوا فيها من السلاح الغير مدفوع ثمنه أكثر مما استعمل فى الحروب جميعا منذ بدء التاريخ حتى لحظتنا هذه وجعلهم يصممون على الاستيلاء على الأرض وتهويد الأرض نفسها تمهيدا لتهويد المقدسات وأولها المسجد الأقصى .. فالأرض هى مقدسة ثم تقوم عليها المقدسات .. وسوف نرى كيف يكون كل شبر من الأرض تحت يد اليهود مقدسا لديهم لا يمكنهم التفريط فيه .

ولعله أصبح الآن معروفا أن ثورة ظفار الشيوعية فى عمان بجنوب الجزيرة العربية انما هى من صنع المخابرات الأمريكية بغرض ارهاب فيصل ثم حكام السعودية من الشيوعية وايجاد مبرر لامريكا بالتدخل العسكرى فى منطقة البترول ولعله أصبح معروفا الآن ايضا أن روسيا كانت وراء هزيمتنا فى حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧ عندما أيقظت عبد الناصر فى منتصف الليل لتأمره بعدم توجيه الضربة الأولى وتايد ذلك بضرب عبد الحكيم عامر للسفير الروسى فى مبنى القيادة المشتركة . ولعله أصبح معروفا الآن أيضا أن الانجليز زرعوا وأسسوا خلايا شيوعية فى كل بلد عشية انسحابهم منها . عملوا ذلك فى عدن وعملوا ذلك فى مصر والعراق وفلسطين .. ولعله أصبح معروفا أخيرا أن التواجد الروسى فى القرن الافريقى انما هو بتخطيط وتنسيق مع أمريكا ..

اذن فنحن المسلمون أمام لعبة الثلاث ورقات : واحد من الاعداء يزعم لك أنه حبيب وأن فرصة المكسب مواتية لو لعبت الثلاث ورقات . وواحد آخر يجر رجلك بالمكسب أولا ثم الخسارة بعد ذلك . وواحد ثالث يظهر فجأة ليضرب الجميع باعتباره هو رجل بوليس سرى واعتباركم جميعا ترتكبون جريمة القمار الممنوعة فيقضى السامر بعد أن تكون خسرت ما معك . وتنسحب شاكرا لله أن لم يقودوك للبوليس . ثم يتبعك أحدهم بعد كل هذه الهزيمة مدعيا مواساتك ليعلم منك هل لازال معك مالا يبتز منك أم لا.

هذه الدول جميعا تلعب مع الاسلام هذه اللعبة باوجهها المتعددة من نصب مرة وابتزاز مرة وادعاء التحكيم مرة والمواساة مرة وتخفى هدفها الحقيقى وهو تصفية الاسلام من الوجود تماما وقد أصبحت عملية التصفية هذه سهلة

بعد سقوط الخلافة اى بعد قطع المخ عن بقية الجسم فيسهل التهام بقيـــة الاطراف دون اى مقـاومة . والمقاومـة وطنيا وقوميا لا تغنى ابدا عن المقاومة اسلاميا . وحتى المقاومة وطنيا وقوميا لم يعد لها محل لانهم لا يحتلون وطنك عسكريا ولا يمنعون قوميتك العربية بل بالعكس هم يشجعونك عليهـا ويخرجون لك زعماءها من جامعة بيروت العربيـــة ويتطوع المتخـوفون من الاســـلام مثـل ميشيل عفلق أو انطون سعادة أو جورج حبش بقيادة هـذه الحركات القـومية لان كل خطوة تقدم تحققها هذه القوميـة تعنى عشر خطوات تأخر للاسلام .

على أن ارادة القدر هى غير ما يخطط له اعداء الاسلام . فالمدنية فى الحقبـة القـادمة سـوف تـكون للاســلام رغـم انف تقاعس ابنـائه الحاليين . المدنيـة تنتقل على سطح الكرة الارضـية حيث تفتنى الطبيعة . كانت فى امريكا أخيرا حيث كانت الطبيعة فى امريكا غنيـــه بالبترول وبالزراعة وقبل ذلك كانت فى أوربا الغربية لانها كانت غنية بالفحـــم والبترول وقبـــل ذلك كانت فى الدول البحرية لان التجارة كلها كانت عن طريق البحر .. قبل الطائرة وقبـل السـيارة وقبل القطار .

أما الآن وفى عصر البـــترول فان الطبيعة الغنية تنتقل بقضها وقضيضها الى الشرق الأوسط والى معاقل الاسلام بالذات . وعلى المسلمين أن يتحملوا فى المستقبل القريب مسئولية قيادة العالم من جديد وان يجعلوا من الاسلام بلسما لجراح البشر وعزاء لفقراء العالم وعلاجا لجميع الموبقات والامراض التى خلقتهـا الامبراطوريات المادية السابقة وان يجعلوا الحب لله لا للشيطان ويجعلوا الخضوع لله لا لعبيد ويجعلوا للعلم معنى وللحرية طعما ويحققوا كل مثل الاسلام .

ان العصر المقبـــل هو عصر الاسلام انشاء الله تعالى ..

د. فهمى الشناوى

الحياة تحت الجليـــد

حتى وقت قريب ، كان العلماء يعتقدون بحتمية البيـات الشتوى لجميع الكائنات التى تعيش فى المناطق الثلجية . . لكن اكتشافا حديثا بدد هذا الاعتقاد . فقـد اكتشـف فـريق من العلماء حقيقة غريبة . فى الساحل الشمالى المتجمد لمنطقـة الاسكا ، وجد العلماء نباتات وحيوانات تعيش تحت الجليد ، ولا تمارس البيات الشـتوى مثل غيرها مـن حيوانات المناطق الجليدية . . تحت الطبقات الثلجية وجـد العلمـاء الاسـماك والنباتات تعيش وتمارس حياتها العادية ، فى اعماق شـتاء كل شهوره ظلام وثلوج !

فكيف استطاعت هذه الكائنات الحياة تحت الثـلوج ، ومن اين تستمد قدرتها على مواجهة مناخ متطرف فى القسوة ؟

(تلغرافات ١٤) ١/٤١/٣٢

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية

إشارة تلغرافية
TELEGRAM

أرسل
إلى
الوقت
ختم المكتب

رقم القيد

ورد
من
الوقت
الآخذ

رقم

إلى To
المختار الاسلامى

برقيا

وقت
تاريخ
كلمات
رقم أصا

مكتب التصدير
of origin

Govt. Printing Office 3273 A, 1977-200,000 block.

* منظمة للأمم المتحدة الاسلامية .. دعا الى تأسيسها نجم الدين اربكان (٥٣ عاما) ـ زعيم حزب السلامة التركى ، فى مناسبة مطلع القرن الهجرى الخامس عشر ..

* ٦٠٠ مدينة امريكية تشاهد الآن الفيلم الاسرائيلى « يسوع » (٦ مليون دولار) .. الفيلم يدافع عن وجهة النظر الاسرائيلية فى التوسع عن طريق عبارات يوجهها البطل الى ابناء صهيون ..

* وتشاهد ماليزيا المسلمة الآن فيلم « اشانتى » الاسرائيلى لعمر الشريف .. (جورج شلهوب) .. الذى يصور العرب المسلمين كمستعمرين ، على حين يصور البيض كمحررين للعبيد ، حركة الشبيبة الاسلامية فى ماليزيا احتجت على عرض الفيلم ..

* عدد سكان اسرائيل من اليهود زاد بنسبة ٢ر٥ ٪ هذا العام (عن دائرة الاحصاء المركزى بتل ابيب) ..

* وثيقة حقوق الانسان فى الاسلام .. يناقشها المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية فى منتصف العام الهجرى القادم .. اشترك فى لجنة اعداد مشروع الوثيقة : المغرب ، الجزائر ، سوريا ، العراق ، الصومال ، باكستان ، ماليزيا ، غينيا ، الكويت ، السودان ، والسعودية ..

* ٥٠٠٠ مسلم فى مدينة « باترسون » شمال ولاية نيوجرسى الامريكية ـ قاموا بشراء كنيسة (ربع مليون دولار) واقاموا مكانها المركز الاسلامى هناك .

* « لجنة مكافحة الصهيونية » .. مشروع قرار بانشائها تقدمت به مجموعة الدول الاسلامية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، كانت المنظمة العالمية قد اصدرت قراراً يدين الصهيونية كدعوى عنصرية .

* اقل نسبة من الحجاج المسلمين فى الهند كانت هذا العام . والسبب اتاوة فرضتها السلطات على الحجاج (١٠٠ روبية) بحجة بناء ما اسموه بيت الحج فى دلهى ..

* ولاول مرة منذ الثورة الثقافية فى الصين (١٩٦٥) يسمح لثمانية من عجائز المسلمين بأداء فريضة الحج (فى الصين ٥٠ مليون مسلم) .

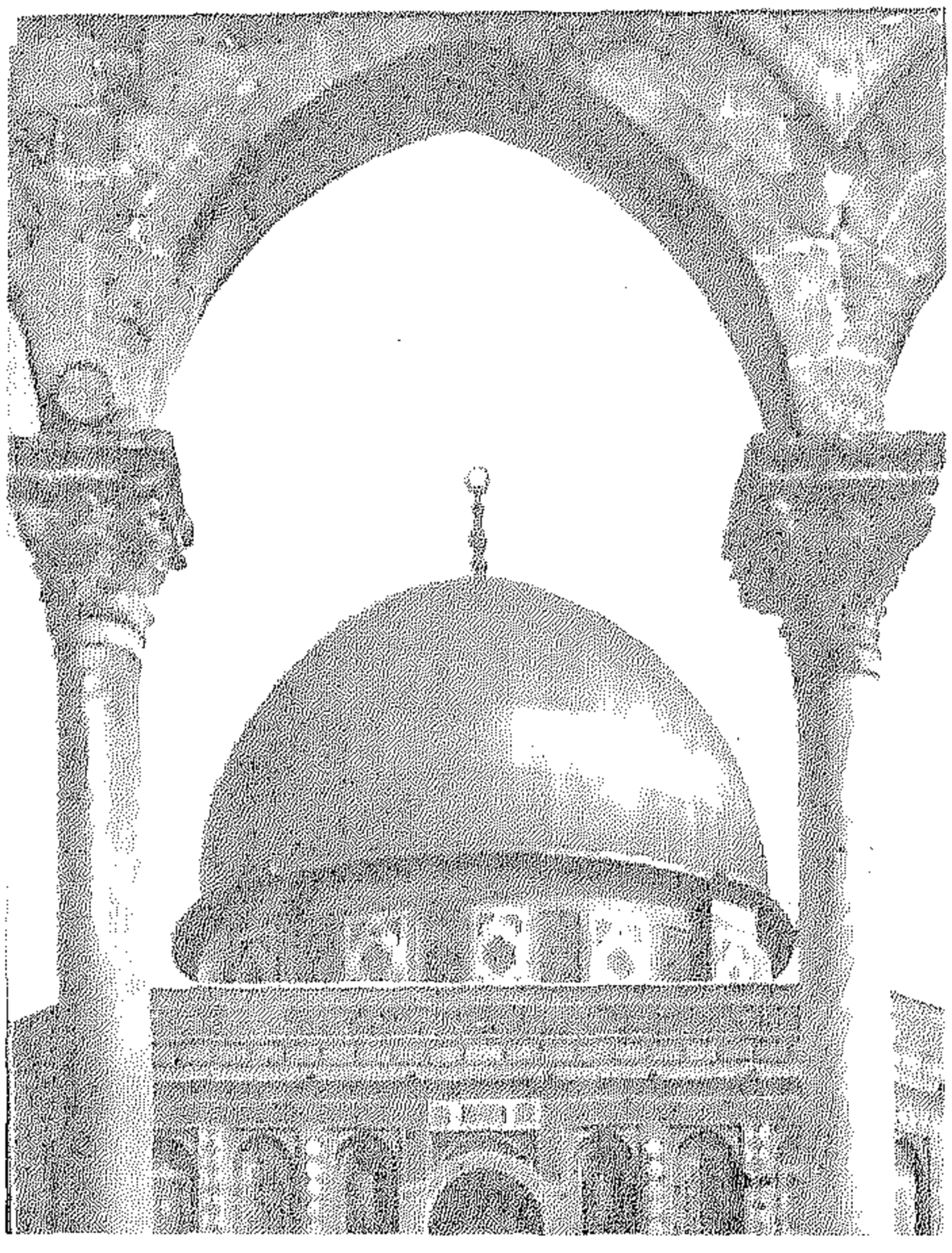

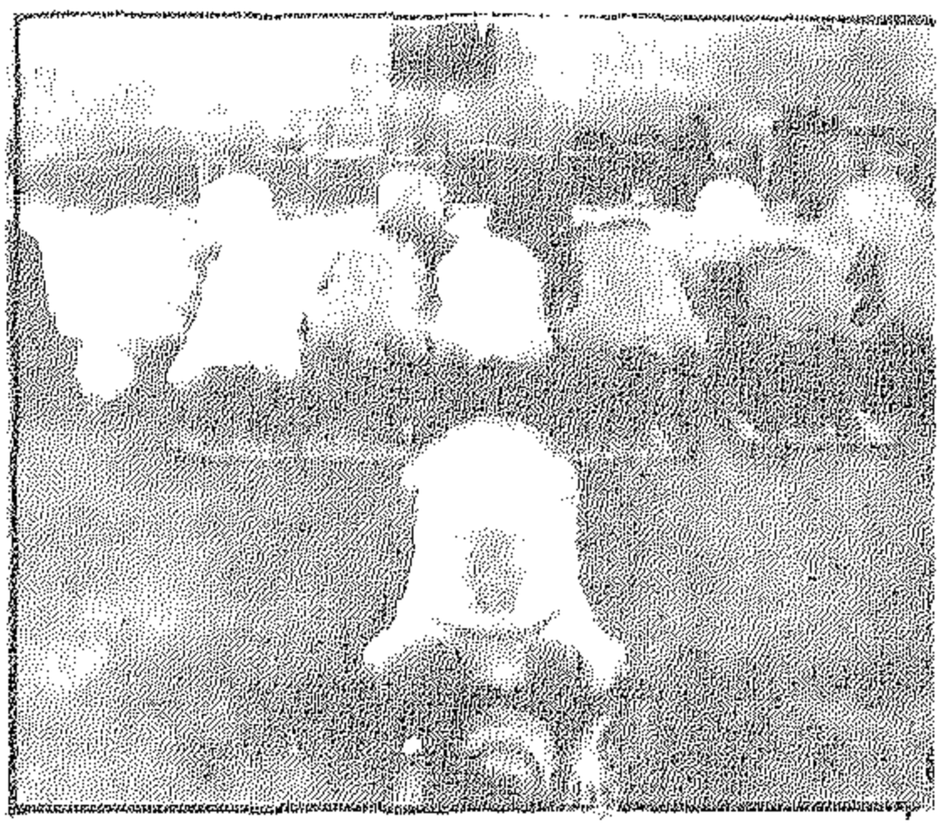

* السجناء من المسلمين السود فى امريكا .. يؤدون فريضة صلاة الجمعة فى سجن [والاوالا] .

* مستشارون من المانيا الشرقية يقودون حاليا فوات بوليس النظام الشيوعى فى افغانستان لمقاومة الثورة الاسلامية فى مرحلة حربها داخل المدن .. (سقط الآلاف من الشهداء المجاهدين .. حتى الآن) .

* فى سوريا .. زادت حدة اضطهاد البعث العلوى النصيرى للمسلمين بعد حادث اغتيال اللواء خضر علاوى ـ احد كبار قادة الجيش ـ قبل البدء فى التحقيق ..

* ١٣ ٪ نسبة المسلمين فى بلغاريا (٩ مليون) ..

* موسوعة السنة النبوية ، يقدمها الأزهر بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى .. الموسوعة تضم كل الاحاديث الصحيحة التى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

(اهمية القدس الشريف عند كافة المسلمين) .. موضوع ندوة نظمتها بمدينة « ريبون » الفرنسية الجمعية الاسلامية هناك .

* فى مدريد .. (اسبانيا) .. يقام اخيرا مركز اسلامى ومسجد ..

* فى احتفال منجستو بالذكرى الخامسة لحكمه .. ازاح الستار مع كوسيجين عن نصب تذكارى لجنود من الاتحاد السوفيتى وكوبا واليمن الجنوبى قتلوا فى حروب اثيوبيا ضد المسلمين فى اريتريا وآوجادين ..

* دعا البابا يوحنا بولس الثانى الى انهاء ما اسماه بمعاداة السامية ضد اليهود .. وقال ان اليهودية والكاثوليكية تربطهما علاقات ..

كوسيجين

البابا يوحنا بولس

* ظهرت حركة سياسية جديدة ترفع فى اسرائيل شعار « حق اسرائيل فى كل أرض اسرائيل » ..

سر الشقاء وحلم

هناك فرق بين حقيقة الاسلام ، والواقع الاسلامى المعاصر ..
لن نتحدث عن حجم هذا الفرق أو مساحته ، ولكننا نعتقد ان هـذا الفرق ـ ايا كان حجمه هو السر فى تعاسة المسلمين وبؤسهم ..
ونحن نحلم اليوم حلما واحدا أن تصير الحقيقة الاسلامية هى الواقع الاسلامى ..
عندئذ سوف تدب الروح فى الجسد وتبدأ الحياة ، وهذه هى الحياة الوحيدة التى يدرك فيها المسلم سعادته ..
وهذه السعادة لا بديل لها ولا معوض عنها ..
لنبدأ ابحارنا فى الموضوع بطرح الاسئلة الجوهرية فى القضية ..
ما هى التحديات التى تحول بين الحقيقة الاسلامية والواقع الاسلامى؟
ما هو السلوك الذى يتبعه المسلمون تجاه الاسلام ؟ ما هو موقفهم منه فى الوقت الحاضر ؟ وما مدى تاثير الاسلام فى حياتهم الواقعية ؟
سؤال آخر :
هل هناك احتمال ان تعود البشرية اليوم الى الاسـلام وتسـترشد بهديه ؟ أم ان هذا حلم بعيد المنال ؟
بعبارة اخرى .. هل الاسلام صالح للتطبيق فى عصرنا الحديث أم لا ؟
ما هو موقفه من تحديات العصر المطروحه ؟
ما هو موقف الاسلام مثلا من الحرية والديمقراطية ، والمعارضة ؟
ما هو موقفه من الاقتصاد والمال والبنوك ؟
ما هو موقفه من الفنون والآداب ؟
واخيرا كيف دارت الحرب ضد الاسلام على مدار القرون وكيف تغيرت اسلحة العدو واساليبه ؟
ربما بدا السؤال الاخير غريبا على الموضوع ، ولكننا نستاذن فى البدء به قبل غيره لانه يلقى اضواء كاشفة على الجواب الذى ننشده ..
وسنرى من مناقشة السؤال ان خطورة الاسلام تتمثل فى صلاحيته لحكم الانسان فى كل زمان ومكان وكل عصر ومصر .. ولعل هـذا يفسر لنا استمرار الحروب ضد الاسلام وان تغيرت اسلحتها .

ماهى أسرار الحرب المستمرة ضد الإسلام

حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله فى مكة .. احتشدت ضده مجموعة من رؤوس القوم فى ذلك الزمان البعيد .

فى البدء آمنت بالرسول مجموعة من اقاربه واصدقائه.. ولكن الكثرة الغالبة من زعماء مكة وكبار رجالها وقفوا ضد الدعوة .

وبدات الحرب ضد الرسول الكريم ، اتهم القرآن بانه اساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه..

اتهم بالجنون .. واتهم بانه شاعر .. اتهم بالتفريق بين قومه واتهم باهانة الآلهة التى يعبدها قومه وهذا يعنى انه لا يحترم آلهة قومه ولا يحترم قومه بالتالى .

ورغم تهافت الاتهامات فقد حارب اصحابها ببطولة شهداء الباطل وذهبوا الى مضاجعهم وهم يحملون السيوف ويقاتلون الرسول .. لماذا ؟

ما هو السر فى ضرورة الحرب ضد الدعوة الاسلامية والرسول؟

ليس هناك غير سرواحد .

كانت هذه الدعوة تدعولمجتمع جديد تختفى فيه الآلهة البشرية والحجرية والذهبية .. ولا يعبد فيه سوى الله وحده . مجتمع لا فضل لعربى على اعجمى فيه الا بالتقوى .

كان المجتمع الجديد الصادر

يهدد المجتمع القديم الفاسد ومن هنا استمات اعداء العدل فى الدفاع عن مصالحهم .. وحاربوا حتى الرمق الأخير .. ومرت ايام ضد الاسلام .. سلكت ثلاثة طرق .

الطريق الأول : هو محاولة اخراج القرآن عن حقيقته كرسالة الهية وقانون ربانى والقول بانه عمل ادبى من ابداع بشر حتي يكتب جولد ستيهر المستشرق عن القران فيقول — اهم ما يشمله الكتاب المعروف باسم القرآن والذى هو ايضا اثر من آثار الأدب العالمى ...

ويقول عن الاسلام اذا اعتبرنا الدين الاسلامي مسؤولا عن العيوب الأخلاقية ومسؤولا عن الركود العقلى الا انه منتشر بين شعوب من اجناس مختلفة وقد خفف وطأة همجيتها بدل ان يقويها .

ويقول عن الرسول : ان الرسول نفسه قد اضطر بسبب تطوره الداخلى الخاص وبحكم الظروف التى احاطت به الى تجاوز بعض الوحى القرآنى الى وحى جديد فى الحقيقة والى ان يعترف بأنه ينسخ بأمر الله ما سبق ان اوحاه الله اليه .

كان هذا هو اسلوب الطريق الاول فى الهجوم على الاسلام .. وحين فشل هذا الأسلوب مع المسلمين .. وغلب عليهم يقينهم بكون الكتاب الكريم منزلا من الله على قلب نبى امى لا يكتب ولا يقرأ .

حين فشل هذا الأسلوب بدات تجربة الطريق الثانى.. وما دمنا لم نستطع أن ننقص من الاسلام باعتباره أدبا عظيما . فماذا لو أضفنا الأدب الى الدين واعتبرناه دينا .

وهكذا اضيفت خلافات الصوفية وآدابهم واشعارهم الى الاسلام واعتبرت جزءا منه وزاد تناقض المسلمين بدلا من اتحادهم وزاد خلافهم بدل تماسكهم وشجع العالم كله فصل السنة عن الشيعة ، شجعوا كل الفتائل التى تؤدى لأى انفجار داخل جسم الاسلام المترامى الديار والأقطار .

ولم ينجح الطريق الثانى فى تفتيت احساس المسلمين الداخلى المتوهج بحلمهم فى العودة الى تطبيق الاسلام وعودته لحكم النفوس .. والمجتمعات .. وطرح الطريق الثالث وهو طريق لا مانع لديه من وجود الاسلام ، لكن كخلفية بعيدة .. او كديكور جميل او كنقش اثرى على حائط الذكريات .

المهم الا يعود الاسلام الى حكم الدول وتوجيه مصائرها، المهم الا يعود الى حياته الأولى حين كان يوجه الحياة اليومية فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين .

يحكى مالك بن نبى المفكر الاسلامى الجزائرى قصة تلقى

ضـوءا كامـلا على ما نعنيـه ونقصده .

انعقد بباريس مؤتمر العمـال الجـزائريين بأوروبا وتقـرر من المشرفين على المؤتمر توزيع كتاب لاحد المسلمين تناول فيه مشكلة الديمقراطية . . ولم يهمل أصحاب الاختصاص فى الصراع الفكرى ، هذه المناسبة ولم يفتهم ما تقرر توزيعـه ولكن كيف يسـدون الطريق على الأفكار المعروضة فى الكتيب الذى سيوزع أثناء المؤتمر حتى لا يصل مداها الى رؤوس المؤتمرين او على الأقل حتى يكون لها اقل مد ممكن .

وهـكذا وجهت الدعـوة الى السيدة الألمانية التى وضعت أو وضع اسمها على ذلك الكتاب فى العنوان الجـذاب ـ شمس الله تشرق على الغرب ـ وفيه مافيه من مدح وتمجيـد الحضـارة الاسلاميه .

وتقدمت السـيدة ، وقدمت كتابها الى المؤتمر ، فانتقل على الفور بروحه من مجال المشكلات الحادة القائمة اليوم ، الى إبهة وامجاد الماضى الخلاب .

وفى اليـوم الأخير . . قامت القاعة كلها تحيى السيدة .

وتكشف هـذه القصـة عن جانبين ، الجـانب الذى يبـرز حسـاسية الجـماهير المسـلمة لأمجاد ماضيها والجـانب الذى يكشف عن امكان استغلال هـذه الحساسية لملفت الجمـاهير عن حاضرها .

وما الحلول التى تعـرض على المسلمين فى المجال السياسى وغيره وما ذلك الأدب المطنب فى المدح وتمجيد الماضى الا وسـائل لصرف العالم الاسلامى عن اهم مشكلاته وقضاياه .

مثل قضية تواجده الواقعى فى الساحة الانسانية وقضية تجدد افـكاره وقضـية موقفـه من التحديات التى تطرح عليه .

ان الاسلام نظام قائم بذاته . . واجمل مافيه قدراته على التفكير والاجتهـاد . . صحيح ان باب الاجتهاد الفقهى قد اغلق فى القرن الرابع الهجرى . . وصحيح أن باب الاجتهاد العام قد صـدئت أوصاله من قلة استخدامه .

وسوف احدثكم ـ فيما بعد ـ عن قضية اغلاق باب الاجتهاد . . وهى قصة مثيرة وصلت فيها

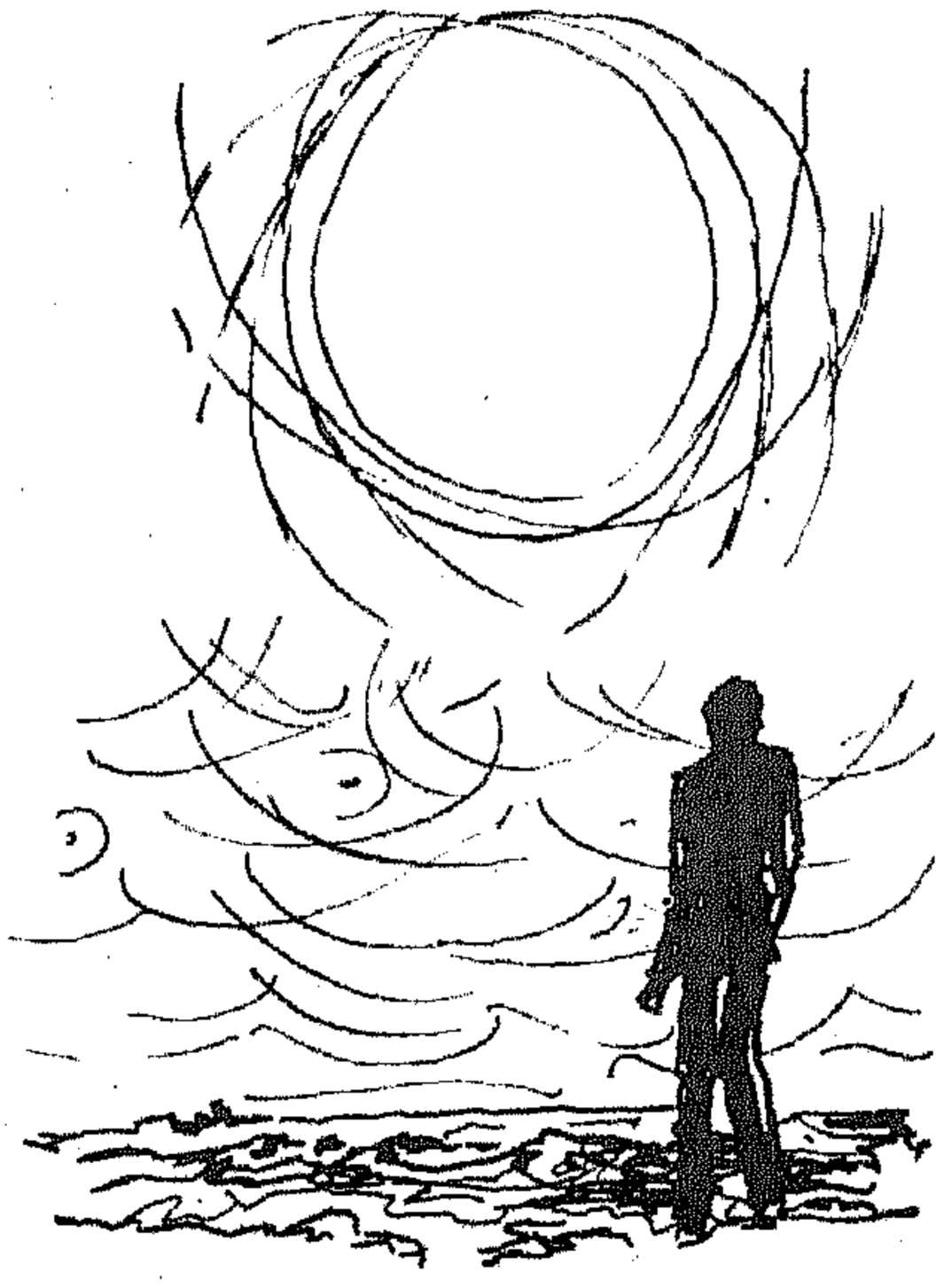

الازمة لمرحلة الفوضى .. وبدلا من التنظيم عالجها اهل هذا الزمان البعيد بالجمود .

اغلقوا الباب واستراحوا ..

ويهمنا ـ هنا ان نشير لحقيقة جوهرية .. لقد اصاب الاسلام من سد باب الاجتهاد ضرر فادح اكبر مما اصابه من كل المؤامرات الخارجية عليه .

حين وهنت قواه

لم يهن الاسلام من اعتى هجوم لأعدائه عليه . انما وهنت قواه حين كف اصحابه عن التفكير والاجتهاد .. واهدروا الجانب العقلى الذى نزلت اول آية تدعو اليه .

وليست مصادفة ان اول كلمة نزلت من آيات القرآن الحكيم كانت كلمة ـ اقرا ـ .. وليست مصادفة ان القرآن افتتح عهد الرشد العقلى بهذه الكلمة .

ولو نظرنا فى كتاب العهد القديم فسوف نرى انه يفتح سفر التكوين بالحديث عن عالم الظواهر المادية بينما يفتح كتاب العهد الجديد فى انجيل يوحنا على عملية التجسيد . اما القرآن الكريم فيبدا بقوله : اقرا باسم ربك .

ان الحروف هى اداة النقل للروح وهى اداة تبليغ الرسالة وهى الرمز الحامل لكل حكمة الهية او خبرة بشرية ، واول ما ينزل من القرآن يشير الى اهميتها ويخص موضوعها بالذكر ويرسم فى الضمير الاسلامى قيمتها منذ اللحظات الأولى .

« اقرا باسم ربك » .

ان القراءة هنا لا تنصرف الى التلاوة وانما تعنى العلم .. والحرف الحامل للحكمة والعلم ينقل الحكمة ويبلغ العلم ويحفظ من الضياع ذلك الكتاب الكريم الذى ينقل الحكمة والعلم .

وقد وعد الله اتباع رسوله وحملة القرآن ان يحفظ لهم القرآن .

فقال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وصدق الله وعده ؛ فعلى امتداد اربعة عشر قرنا لم يتغير فى القرآن حرف واحد ولا اضيف اليه حرف ولا نقص منه حرف .

على خلاف الكتب الأخرى من العهد القديم الى العهد الجديد حيث لم يبق منها من ناحية الصحة التاريخية الا قيمة رمزية يحترمها النقد الحديث دون ان يعتمدها من الناحية العلمية .

ولو سبحنا ضد تيار الزمن وعدنا الى الوراء فسوف نرى القيمة الاساسية التى منحها القرآن للانسان .

ان اول كلمة فى رسالة الاسلام دعوة الى القراءة وفتح للمجالات امام العقل ، وكل آيات القرآن تؤكد الفرق بين من يعلم ومن لا يعلم ـ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ـ .

بل ان الله تعالى يضيف شهادة العلماء الى شهادته سبحانه وشهادة الملائكة « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » .

بل ان جمع القرآن فى حد ذاته ووضعه فى كتاب كان عملا ينطوى على ادراك رائع لقيمة العلم الحقيقى . كما ان الاسلوب الذى اتبع فى جمع القرآن تحت لجنة يراسها زيد بن ثابت رضى الله عنه كان اول عمل علمى تم طبقا لمنهج .. وهو عمل لا يسع النقد الحديث سوى الاعجاب به والتسليم بدقته البالغة .

اليس مدهشا بعد ذلك ان هذه رسالتهم وهذا نبيهم ، هذا تقدير كتابهم للعقل والفكر والنظر اليس مدهشا ان يعطل هؤلاء القوم عقولهم ويسدوا ابواب الاجتهاد عليهم .

ان العلم فى ابسط معانيه ليس سوى البحث عن الحقيقة الكامنة فى الكون .. ولقد ثار المسلمون حقا يوم ركد نشاطهم فى البحث عن الحقيقة واستسلموا للتقليد .

وبهذا كسبهم العدو يوم صارت ذنوبهم العقلية اكبر من تقواهم .

احمد بهجت

أمين عوض

الأزياء الراقية

١٨ شارع الأهرام (مصر الجديدة)

تليفون ٨٧٩٦٨٧

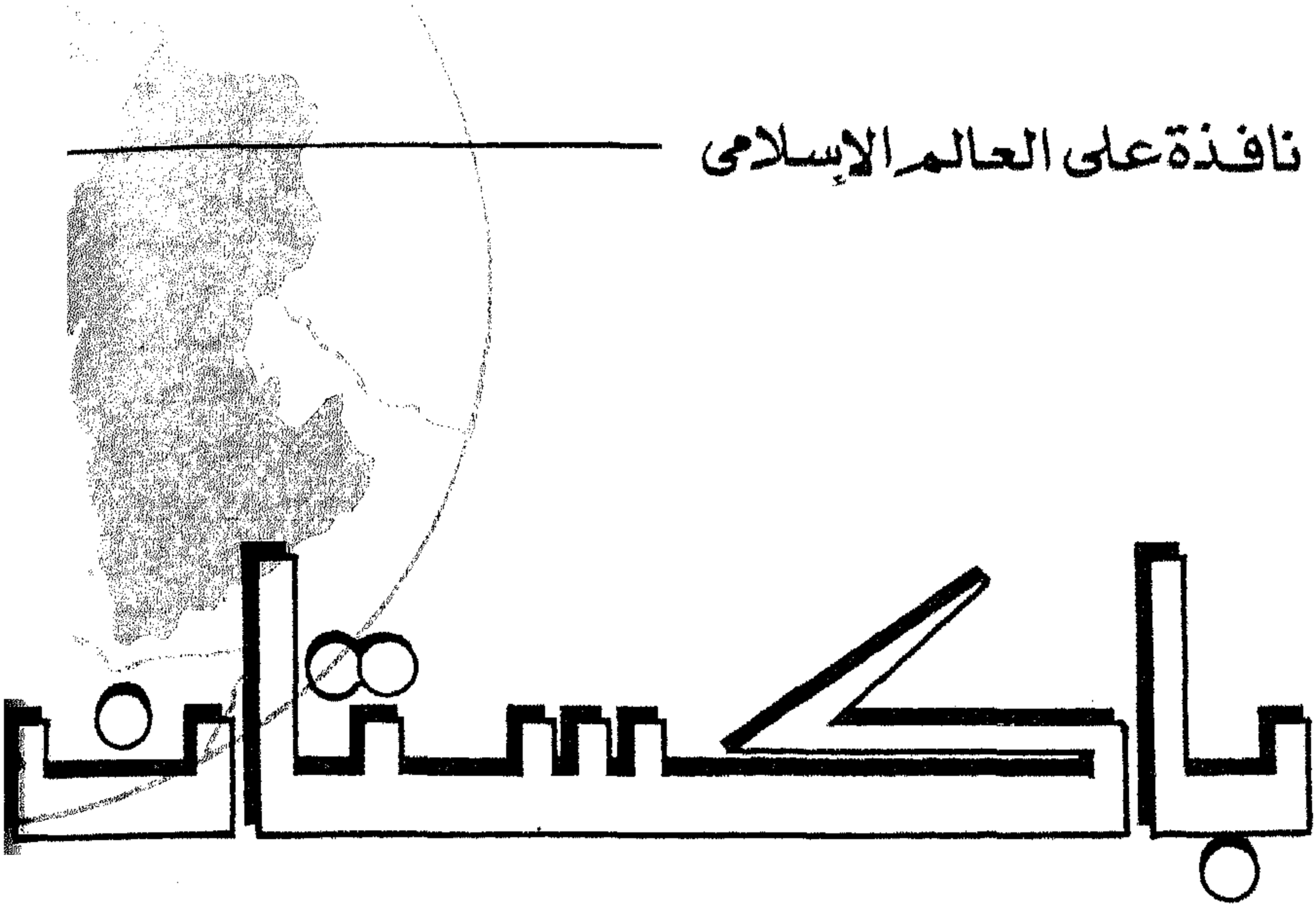

لقد رفعنا راية الاسلام عاليا كدولة جديدة تحررت من الاستعمار .. وباسم الاسلام ظهرنا على خارطة العالم .. وسمينا دولتنا بجمهورية باكستان الاسلامية ، ثم عندما شيدنا العاصمة سميناها اسلام اباد ، وعندما وضعنا الدستور كان مشروطا فيه بان لا يوحى أى قانون فى هذه البلاد بما يتعارض مع تعاليم القرآن والسنة ..

رئيس دولة باكستان

عندما غاب النظام الذى يستمد بقاءه من الشريعة الاسلامية .. انهارت باكستان ، فقد سيطرت على الحكم فيها عناصر عسكرية ، وحدث تباين حاد فى المستويات الاقتصادية فى اجزاء الدولة ، وظهرت النزعات القبلية او ما يسمونها قومية ، وتمزق كيان الجمهورية باقتطاع بنجلاديش .

وفى غياب هذا النظام حدث ما هو ابعد من ذلك .. فقد استبدت الدكتاتورية ، حتى ان رئيس الوزراء السابق ذو الفقار على بوتو ـ الذى

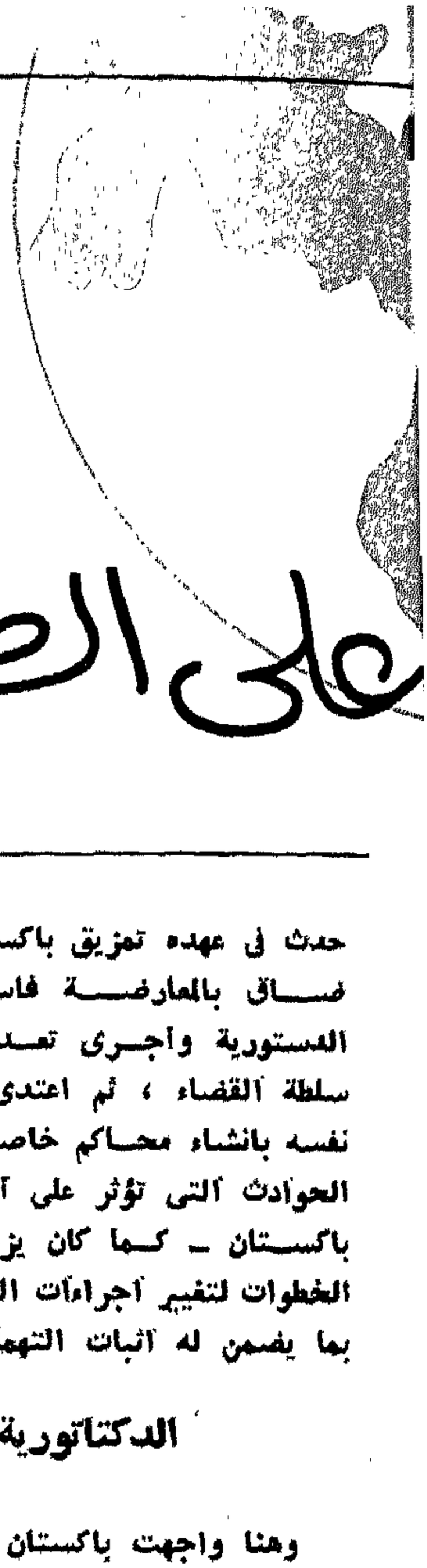

على الطريق الصحيح

حدث فى عهده تمزيق باكستان ـ قد ضاق بالمعارضة فاستخدم حقوقه الدستورية واجرى تعديلات لتقييد سلطة القضاء ، ثم اعتدى على القضاء نفسه بانشاء محاكم خاصة للنظر فى الحوادث التى تؤثر على أمن وسلامة باكستان ـ كما كان يزعم ـ واتخذ الخطوات لتغيير اجراءات القانون الجنائى بما يضمن له اثبات التهمة بسهولة ..

الدكتاتورية

وهنا واجهت باكستان أسوأ أزمة فى تاريخها بعد أزمة انفصال جناحها الشرقى منها سنة ١٩٧١ وذلك حينما جرى تزوير الانتخابات ونجاح انصار بوتو رئيس حزب الشعب ، وسقوط غالبية مرشحى المعارضة .

وفى سبيل تحقيق أحلامه كان بوتو قد اقام نظام الحرس الأحمر تحت اسم قوات الأمن الاتحادية ، وحاول اقامة البوليس الخاص والمحاكم الشعبية لانهاء ما تبقى من المعارضة .

ثم لجأ الى أسلوب ، كان يطمع به أن يؤثر على الشعب أو يخدعه وهو رفع الشعارات الاسلامية ، من ذلك شعار مؤتمر السيرة وشعار الرقابة على طبع المصحف منعا للأخطاء ..

وفى الانتخابات الأخيرة ، راودت الشعب الباكستانى آمال كبيرة فى الخلاص من حكم بوتو ، ولكن الذى حدث أن أعلن بوتو نتائج الانتخابات قبل أن تقفل الصناديق وفى الوقت الذى كان الناخبون يقفون فى صفوف أمام مقار الانتخاب للادلاء باصواتهم ..

وقامت المظاهرات احتجاجا ، وسقط مئات القتلى والجرحى .. الأمر الذى

أدى الى ازمـــة صعبـــة ، كان لهـــا بالاضـــافة الى الفســـاد الذى ســـاد باكستان الاثر الاول والمباشر فى وقـوع الانقلاب العسكرى الاخير بقيادة الجنرال ضياء الحق ..

وكانت هذه المرحلة نقطة تحـــول حاسمة فى طبيعة التقلبات التى ســادت تاريخ باكستان .. فقد وقف بوتو خلالها أمام القضـــاء بتهمـة اغتيـــال أحـد معارضيه ، هو نواب محمـــد أحمـــد قصورى ـ ولعلنا نلمس هـــذا التحول بصـــورة أوضـــح من مقال لصـحيفة « باكستان تايمز » [٢٢ مارس ١٩٧٨] تحت عنوان « العدالة فى الاسلام » .. جاء فيه :

ان الشعب ينظر لقرار محكمة لاهور فى قضية مقتل نواب محمد أحمد قصورى من زاويتين :

الاولى : هى طريقة حـــكمنا وفق الشريعة الاسلامية التى نحاول بنـــاء مجتمعنـا الحـديث على اساســها ، فالاسلام يعامل الجميـع بالعـدل ، ولا يفرق بين صغير وكبير أمام القانون الالهى والعدالة السماوية .

هذا التشريع الذى حدد المسئوليات والواجبات للحاكم والمحكوم .

والثانية : هى قضـية الســلطة والمسئولية ، فالاسلام لا يفرق بين أفراد الشـعب من حاكم ومحـكوم ، فالجميع يبحر فى هذه الحياة ، ولابد للسفينة من قائد وبحارة لكن القائد هنا ليس مجموعة من السلطات والامتيازات وانما القـائد مزيج من المســئوليات والحكمـة .. ان

الرئيس الباكستانى ضياء الحق

كرسى الحكم ليس محفوفا بالورود بل بالمصاعب .

وكان أن قضت محكمة لاهور باعدام ذو الفقـــار على بوتـو رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الشـــعب ، ونفذ الحكم فى الرابع من ابريل ١٩٧٩ ..

الطريق الصحيح

وتحاول باكســتان ـ بعـد هـــذه المرحلة ـ أن تقترب من الطريق الصحيح .. وذلك بالتطبيق الهـادىء لأحـــكام الشريعة الاسلامية ، وتبـــدو الظواهـر الصحية من خلال هذا الحديث للجنرال ضياق الحق :

[لقد قامت باكستان باسم الاسلام، ولكن لسوء طالعنا لم نطبق الاسلام بعد الاستقلال ، فقد كنا دائما نقول شيئـا ونفعل شيئا آخر ، وكنا نستغل كلمـة

ذو الفقار على بوتو

الاسلام دائما كجزء ثابت فى أحاديثنا ، ولكن لم نتمثله فى أعمالنا التى كانت تتنافى مع الاسلام ، وجاءت فترة كان الاسلام فيها شيء غير مرغوب فيه ، وسيطرت على البلاد العلمانية ، وأعتقد انه لا يمكن الاساءة الى هذه البلاد باكثر من تحدى أصولها ومعتقداتها الفكرية] ..

[الاسلام بالنسبة لنا ليس مجرد عقيدة بل هو القانون الكامل للحياة ، ومن الطبيعى أنه ليس كقطع ملابسنا نستطيع استبدالها فى أى وقت ، فالاسلام بالنسبة لنا الروح والنفس ، وبدونه تفقد حياتنا معناها] .

واذا كانت هذه العبارات تدعو الى التفاؤل ، فان الخطوات التى تمت فعلا باقرار مواد وأحكام الشريعة الاسلامية ، واقامة بعض الحدود ، لتدعو الى الاطمئنان .. غير أن البعض يقول ـ حتى من داخل باكستان ـ انه بمجرد ذهاب الحكومة الحالية ستنتهى هذه الانجازات والمجهودات الرامية الى اقامة النظام الاسلامى ..

لكن رئيس باكستان يرد على ذلك فى حديث له أدلى به مؤخراً فى مناسبة اقامة مبنى كلية الشريعة .. يقول :

[لقد أصبح من الصعب جدا على أى احد هدم ما بنيناه ولدى ما اعول عليه هذه الثقة ، فاننا نعتمد على العلى القدير أولا ، ثم على الشعب ثانيا وشعبنا الذى يذوب فى حب الاسلام لن يسمح لأى حكومة أن تتحدى النظام الاسلامى] .

هل يعود القلق ؟

وبعد كل ما وقع من احداث وتقلبات .. ليس هناك ما يؤرق باكستان اليوم ، ويثير الجدل فى العالم كله مثل القنبلة النووية الاسلامية ، هل هى حقيقة ؟ أم خرافة دعائية تخدم أهدافا أخرى ؟

المسئولون فى باكستان يؤكدون أن القدرات التكنولوجية لا تسمح لهم بانتاج أسلحة نووية ، بينما مصادر الغرب وصحافته ماضية فى التأكيد على أن باكستان فى طريقها لانتاج قنبلة نووية ..

وهذه هى الحقيقة ..

هناك أكثر من خمسين دولة فى العالم تجرى أبحاثا نووية .. من اجل الاستفادة من طاقتها ..

ومن ضمن هذه الدول .. باكستان ..

ان معدل الاستهلاك للطاقة الكهربية فى باكستان يقل عن أى معدل للاستهلاك فى العالم ، فهو يمثل نسبة ١/١٠ من المعدل الدولى ، ويمثل ١/٣ من معدل الاستهلاك فى الدول الآسيوية ، من الصعب أن توفر باكستان احتياجاتها الحالية من المصادر الطبيعية لسبب بسيط وهو أنها تفتقد هذه المصادر ، وفى نفس الوقت فهى لا تملك سوى وسائل محدودة لتوليد الكهرباء بواسطة الماء .. ومصادر الغاز لديها نادرة .. وهى تكفى فقط للاحتياجات المحلية وادارة مصانع الأسمدة الكيماوية وبعض الصناعات الصغيرة ، فى الوقت الذى تواجه فيه نقصا فى مادة الفحم الحجرى ..

وعلى باكستان أن تستورد النفط وبكميات ضخمة ، مع الارتفاع المتزايد فى أسعاره وعلى سبيل المثال ، فقد كانت باكستان تستورد النفط قبل خمس سنوات فى حدود ٦٠٠ ـ ٧٠٠ مليون روبية سنويا ، والآن تنفق على استيراده ٩٢٥٠ مليون روبية أى ما يمثل ٤٠٪ من عائداتها من العملات الصعبة .. وفى مثل هذه الظروف ، ليس أمامها من خيار سوى الحصول على التكنولوجيا الحديثة من أجل توفير الطاقة ، فى الوقت الذى يؤكد فيه خبراء الاقتصاد فى العالم انه لا يمكن فى المستقبل القريب تحقيق تقدم صناعى أو اقتصادى بدون استخدام

باكستان

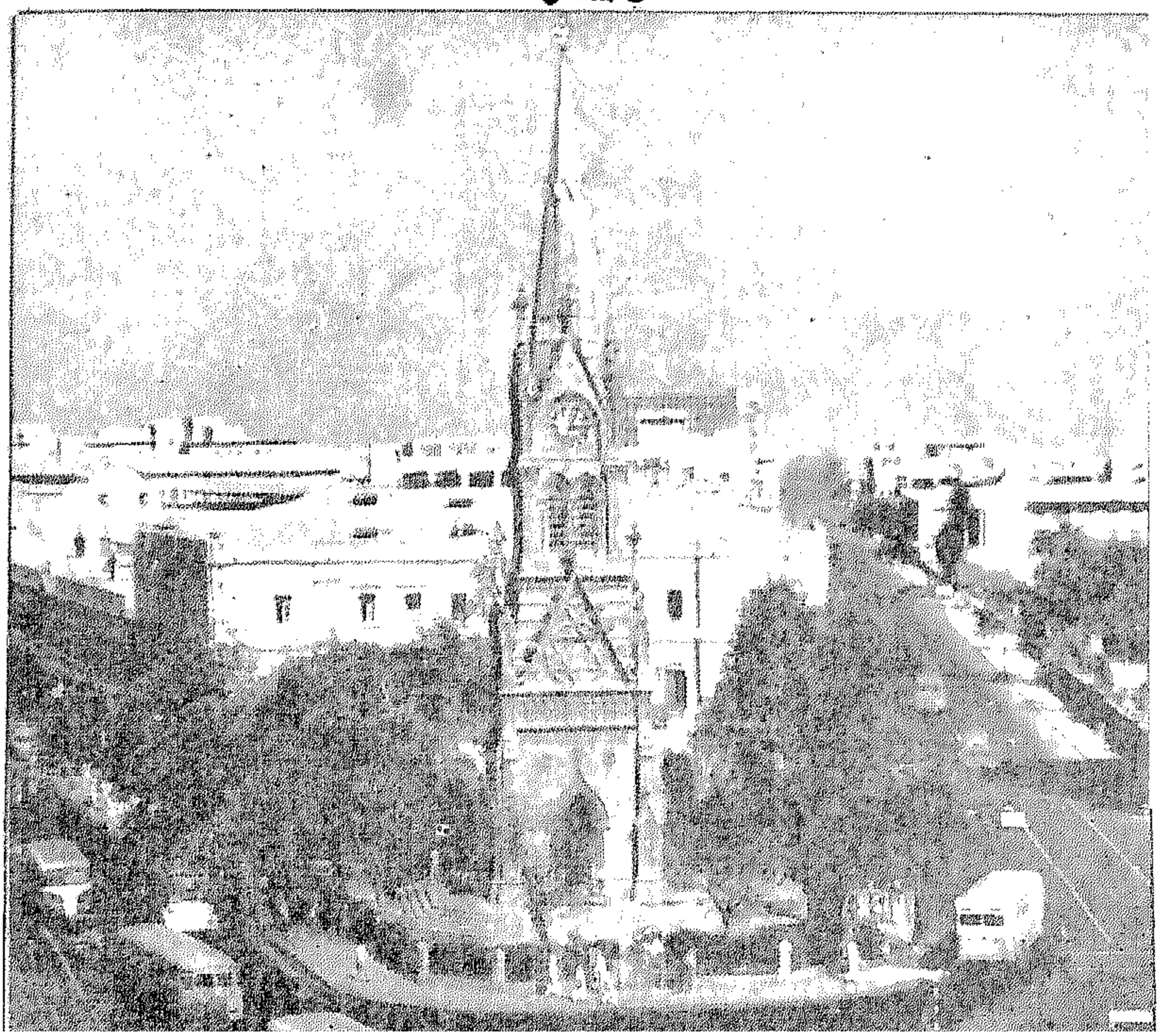

الطاقة النووية ..

ومن اجل ذلك ، تعاقدت باكستان مع فرنسا تجاريا على شراء مفاعل للانشطار التسلسلي ، ولم تبرم هذه الاتفاقية سرا ولا فى الخفاء ولا بسرعة ، بل استمرت أعواما طويلة وعلى المستوى الدولى ، وكان العالم باسره ومؤسسة الطاقة الدولية على علم تام بذلك ولكن يبدو أن هناك شيء آخر يجرى فى الافق هناك مجهودات منظمة وعلى مستوى دولى من اجل عرقلة برامج باكستان النووية .. فعلى سبيل المثال ، بادرت امريكا الى وقف مساعداتها الاقتصادية لباكستان ، وشنت وسائل الاعلام حملة ضدباكستان .. وتحاول فرنسا التراجع عن الاتفاقية الدولية مع باكستان .. واخيرا ، فان محاولات مشبوهة تجرى من أجل ربط سيرة هذه القنبلة الخيالية باسم الاسلام !!

ان قلوبنا مع باكستان ، ولا نملك الا أن نردد الدعاء الذى دعا به فضيلة الأستاذ أبو الاعلى المودودى رحمه الله قبل وفاته :

[اللهم انك تعلم اننا لم نحصل على هذه الارض ـ باكستان ـ الا بآلاف مؤلفة من التضحيات ، اللهم فاجعلها دولة اسلامية الدعائم ، شامخة الأركان، يرفرف على ربوعها علم العدل والقسط، تبتسم فيها الانسانية ، وتزدهر الكرامة، يتولى أمرها رجال صادقون ، قوامون بالقسط ، يخافون ربهم ، ويرعون عباده فى انفسهم واموالهم] آمين ..

الانتخابات فى الباكستان

الحرم الإنساني

الأمر ليس وهما ولا اعجوبة .. فلقد واجـــه هـــذا الطبيب مرارا فى غرفة العمليات مواقف مشحونة بالخطر البالغ .. بل ان كثيرا منهـا ما كان يبعث على اليأس .. لكن المريض كان فى كل منها يعيش ويتنفس حتى يشفى ، بين دهشة كل من حوله .. الا هذا الطبيب ، فانه يرى ان احتمالات الاخفاق راجحة ـ رغم جهود الاطباء ـ مما يحمله على الاعتقـاد بان النجاح لم يكن ممكنا لولا العنـاية الالهية التى تســاعد وتوجـه فى اتخـاذ القرار ..

○

هو روبرت ج . هوايت .. طبيب ودكتوراه فى الفلسفة واستاذ ورئيس لقســم جراحة الاعصـــاب فى جامعة [كيس وسترن ريزيرف] فى كليفلاند ، ولاية أوهايو الامريكية ، ومدير جراحة المخ والاعصاب فى مستشفى متروبوليتان العام فى نفس الولاية ..

وعندما يحكى خلاصة تجاربه المهنية يقول : اننى على يقين من ان الدماغ هو مستقر روح الانســان .. ومـن ثم فانه بالنسبة الى مقام مقدس . لكنه ـ مع ذلك ـ معرض للأذى والمرض ، وكثيرا ما تدعونا الضرورة الى دخول هذا الحرم لنبحث فى اعمـاقه عن الاورام والنزيف واسباب التلوث ونعمل على معالجتها .. وفى رأيى ان هذا العمل يكاد يكون مهمة دينية تتطلب أعلى مســـتويات المهـــارة البشرية ..

ونعود مع هذا الطبيب وهو فى عمله

.. ونعرض عليك صفحة من مذكرات يعود تاريخها الى عام ١٩٧٤ .. حينما اجرى عملية جراحية لصبى اصيب بنزيفين شديدين فى الدماغ .. وكانت الفحوص الطبية قد اظهرت أنهما ناشئان عن ورم صغير فى وسط الدماغ بالضبط .. وان المناطق التى حدث فيها النزيف قد اصيبت بتلوث شديد .. يقول الطبيب :

ودخل الفتى فى دور الغيبوبة التى تنذر بالموت . فادخلنا على الفور انبوبتين فى جانبى دماغه ، وغسلنا فعلا فجوة الدماغ بمحاليل باردة من المضادات الحيوية ، وهو اسلوب فنى جديد من ابتكارنا .. ثم ادخلنا الصبى بعد ذلك فى جهاز التنفس الصناعى وخفضنا درجة حرارة جسمه ..

واستمر الصراع لانقاذ حياة الصبى أسابيع طويلة لم انقطع خلالها عن الدعاء من اجل الصبى وابويه .. وايضا من اجل ان ينعم الله بالقوة على جميع أعضاء الفريق الطبى الذى يعالج هذه الحالة المحزنة المرهقة ..

ثم بدأت حالة الصبى فى التحسن ببطء كاد ان يكون غير ملحوظ .. ولاسباب لم تتضح لنا حتى الآن ..

وبعد أسبوعين ، رفعنا عن الصبى بطانية التبريد ، وبعد اسبوعين آخرين امكننا ان نخرجه من جهاز التنفس ، ثم استطعنا ان ننزع أنبوبتى التصريف من دماغه ..

وبدأت فى مقابلاتى اليومية مع الابوين القلقين ، ألمح لهما الى احتمال نجاة ابنهمامن الموت ، وان لم يكن له حظ فى الحياة الطبيعية ..

على أن الصبى استمر فى التحسن على غير ما كان متوقعا ولاسباب خفيت علينا تماما .

وعندما حل موعد خروج الصبى من المستشفى ، كان تشخيصى للحالة ، أنه يعانى من تقلصات ارتعاشية لا ارادية ومن تخلف عقلى شديد ، وهو أمر يتجاوز كثيرا ما كنا نجرؤ على توقعه ..

وبعد ذلك ببضعة اشهر .. عاد الابوان لزيارتى بصحبة ابنهما لكى افحصه ..

ومازلت حتى الآن مندهشا لما وجدته .. فقد كان الصبى طبيعيا تماما من جميع الوجوه ، ومليئا بالبهجة والحيوية والعافية ..

●

ولنفكر الآن قليلا فى هذا العضو العجيب الذى هو دماغ الانسان .. ان اى عقل الكترونى يصممه الانسان ، مهما بلغ من الدقة ، لن يضاهى فى دقته وفعاليته وأدائه هذه الكتلة الهلامية النسيجية التى لا يتجاوز وزنها ١٤٠٠ جرام ولئن بدا ان اى دماغ لا يختلف عن اى دماغ آخر ، لتشابههما جميعا فى تلك التضاريس الحافلة بالتلال الصغيرة والأودية الضيقة التى تتشابك فوقها القنوات الحمراء والزرقاء ، الا أن هناك مكانا غير معلوم فى كل دماغ بعينه ، تكمن فيه الصفات والمزايا التى تجعل كل شخص منا كائنا فريدا ومتفردا .. فالدماغ هو مركز العقل الذى هو جوهرنا ، ومع ذلك فمازال العلم لايعرف الا القليل عن تلك الرابطة بين الدماغ والعقل ، ولازالت تلك العلاقة بالغة السمو عن أن يحدها ادراك الانسان ..

الأميرة تنتصر

* هذه القصيدة الاسلامية التاريخية تنتهج احدث صيحات الشعر الحديث وهى [القصيدة المدورة] التى يمتد فيها البيت الواحد ليشمل عدة سطور .. نقدمها ايمانا بفتح الباب أمام كافة المدارس الفنية والادبية مادامت تلتزم الاطار الاسلامى ..

* خرج العاشق من بهو الأعمدة الى الشارع ، ساءل سيدة المقهى :
ـ هل مروا من قدامك ؟
ـ مروا منذ سويعات ..
ـ هل كانت (شجر الدر) بصحبتهم ؟
ـ لا أدرى يا ولدى . كانوا بعيون كالورد النعسان يروحون يجيئون وحول الاعناق الليلة اليقظة صلبان ؛ كانت فى حوزتهم سيدة سمراء ..
... ويخلع من فوق الوجه قناع الصمت ، ويصهل : سرقوها ! ، لكن الصرخة تسقط فى جب الغضب ، وصخب الاصحاب وقهقهة المقهورين ، وأجرى يصحبنى الاخوان البررة .

* اركض فوق بساط العشب الاخضر ، انزل للنهر واغسل وجهى ، تتعلق بالثوب الاخضر ذرات الطمى الاسمر ، وأصلى ، والاصحاب يجيئون ، ينيخون هوادجهم خلف الركب ، ويجرون الى (المنصورة) محمولين على افراس الريح ، وفى القلب القرآن ، تحفهم الاوراد الليلية والأمطار ، يجيئون كصقر فى الليل ، ولا يخفون الحلم المتاجج فى العينين : (فلول الليل تولى ، تعطى ساقيها للريح : فلول لويس المندحرة) !!

* فارسهم يضع الدستور : لمصر أتينا ، ولمصر الرحلة ، فليخلع كل منكم حب الزوجة والولد ، وحب المسكن ، وتجارته الرابحة من القلب ، تعالوا نقرأ للمنصورة فاتحة الوصل ، تعالوا كى يتصل الراس الواعى بالجسد المنزوع ، فماذا يبقى لو نحيا ، والسرطان المتفشى يقهر هذه الاجساد المصوصة . لو متنا فالقبر مضىء ، فيه الياقوتة خير من ذهب الدنيا . هانذا ابصر مقعدنا من جنات الله

العليا ، والطير الأخضر ينسرب من الروح ، ويرد الانهار ويأكل من ثمرات الله ويأوى للقنديل الهابط من سقف العرش ، فهيا يا صحب نسافر اني أسرجت حصاني للطرق الوعرة .

* وردة نار تخرج من جوف الفارس ، تصهل ، توضع فى العروة ، والفارس ، هذا التابع ، ينهض ، يسقط عن كاهله أحزان سنين القهر ويرحل فوق جواد الفجر الصاهل فى مدن الريح ، وفى دفتره كلمات قد حفرت بالنار على ساق الشجرة .

* مصباح دون زجاج لم تطفئه الريح ، على الرأس التاج ، وتجرى خطوات الفرسان البسلاء الى طرق الفجر الأبيض يحدوها الأمل الواعد ، تتسربل أجسادهم الصلبة بالغيم ، ويغطون العمر ، وخيطك يا خالد ، يتولى من منذنة الفجر قويا وجسورا ، ينسرب الى الروح فيملؤها بالثقة ، ويدفعها للبذل بغير المن ويدفعها ان تتفاءل رغم الظلمة ، يخلع من جنبينا غابات الخوف ، ويحرقها فى النار المستعرة .

* أولادك يا مصر الحرة يأتون ، وانى مبتهل فى السحر الى الله ، واحمل سيفى كى ادفع عنك الأعداء ، وهذا شجر الليل الأسمر يتحرك ويقاتل أعداءك . هذى ذرات ترابك نار وبراكين تحمحم فى الميدان ، وهذا صوت الحافر يخلع أفئدة الصلبان ، وانا ممتكفون على حبك يا مصر ، نصلى لله ، وفى القلب القرآن [أهذا قصر الملك الصالح نجم الدين .. فهيا ندخل مملكة الريح ، ونبعث فى الجسد الميت روحا ، نحفز فوق نوافذه الصامته ـ الليلة ـ هذا الفرح .. النصر .. الدرة] ..

* هذه (شجر الدر) فكم يشتاق (الصالح) للضمة ، هذى قطع الليل القادم من دمياط العابر لجج المتوسط ، لم ترهبنا ، لم تتبدل فى النقع (وكانت حين التحم الجيشان كسد عات يحمينا من أسياف الأعداء ، وكانت تلثم هذا الجمع المتشرنق فى الليل ، الباحث عن نور الفجر) . وأرض الباحة تمتلىء بخيل بصهل ، وبصلبان ، ونواقيس . ومئذنة الفجر أراها تصرخ فى أفئدة الجمع صمودا ، يشرق خالد وابن الخطاب وسعد فى الظلمة أقمارا . هذا وعد الله لنا . لم يكتب فى اللوح الباقى للأبناء البررة غير النصر ، فهاتى حضنيك ، وهذى (المنصورة) تصبر وتقاتل ، تنفض عن كتفيها ذل العمر ، ودهر السخرة .

* الأيدى المعروقة ، والأعواد السمراء المصوصة ، حملت أفؤسها فى الفجر وذهبت للنهر الهادر كى تروى هذا الزرع العطشان ، وكانت تقف على النهر المحبوبة . صخب الجمع ، وهللت النسوة ، وابتسم الأطفال ، وقال رجال خاضوا التجربة : تعودين الينا يا مصر فتاة فى العاشرة من العمر ، نهدهدها ، نحملها فى العين ونمضى ، نحمل تذكاراتك فى القلب ، وردة نارك يحملها [تورانشاه] ويرشقها فى جيب السترة ! ..

حسين على محمد

تقرير "المختار الإسلامي" عن :

العلوم والتكنولوجيا

ـ تقول مجلة [كانسر] الامريكية لبحوث السرطان ان فريقا من اطباء مستشفى « بافالو » العام فى نيويورك توصل الى علاج كيميائى جديد مضاد لسرطان الثدى ، فى الحالات التى يتم فيها استئصال الثدى بالفعل ، وعامل فى القضاء على الخلايا الضارة التى قد لا يكون مبضع الجراح توصل الى استئصالها فى الجراحة ، والتى تظل مصدرا للخطر ، والعلاج الجديد مزيج من خمسة عقاقير تعمل متعاونة مع بعضها ، وقد عولجت ٧٢ امرأة بهذا المزيج بعد اجراء عمليات استئصال اثدائهن ..

ـ اول طائرة ركاب تصنعها دولة اسلامية ستكون اندونيسية ، فقد اتفقت شركة « نورتانيا » الاندونيسية وشركة « كاسا » الاسبانية لتكنولوجيا الطيران شركة مشتركة انشأها « ايرك » لتطوير وانتاج طائرات الركاب ، ومن المقرر أن تحلق اول طائرة من الانتاج الاسبانى ـ الاندونيسى خلال عام ١٩٨٣ فى اندونيسيا ، وستتسع الطائرة لـ ٣٥ راكبا ..

ـ اكدت دراسة حول تجارة التبغ اصدرتها وزارة الزراعة الامريكية ان مبيعات السجاير فى الولايات المتحدة قد اخذت فى التناقص ، بينما تشير المؤشرات الى انها اخذة فى التزايد فى العالم النامى ، وتفيد الاحصاءات التى جاءت فى الدراسة بأن استهلاك التبغ فى الولايات المتحدة سيبلغ هذا العام اقل معدل له منذ ٤٦ عاما . وتقول هذه الاحصاءات ان معدل تدخين الفرد الامريكى سيبلغ هذا العام ٣٩٠٠ سيجارة سنويا ، بينما بلغ العام الماضى ٣٩٧٠ سيجارة ..

ـ [illegible] لاطياف الاشعة تحت الحمراء فى المرصد الفلكى الانجلو ـ استرالى فى « نيوسوث ويلز » باستراليا تحت اشراف عالم الفلك البريطانى الشهير السير فردهويل ، أن الفيروسات والبكتريا يمكن أن تتكون فى سحب الأتربة الواقعة بين النجوم فى الفضاء الكونى السحيق ، وقد أيدت هذه النتيجة تجارب معملية اجراها البروفيسور كارل ساجان ـ أشهر العلماء الامريكيين فى دراسة المجموعة الشمسية ـ فى معمل علوم الكواكب بجامعة « كورنيل » ..

... في سطور

ـ انتهت مجموعة من الشركات العالمية من اقامة سد « ابن بطوطة » على بعد ٢٠ كيلو متر الى الجنوب الغربى من مدينة « طنجة » بالمغرب ، يبلغ طول السد ١٤٠٠ متر ، وسيؤمن احتياجات « طنجة » من المياه لمدة عشرين عاما في حالة حدوث جفاف يستمر ثلاث سنوات ..

طرح مشروع انشاء « نفق الخليج » ـ وهو الطريق الضخم الذى سيربط بين المملكة العربية السعودية والبحرين عبر الخليج ـ فى مناقصة عالمية ، يبلغ طول الطريق ٢٥ ميلا ، وتتكفل السعودية بثلاثة أرباع نفقاته ، وتستغرق إقامته أربع سنوات ..

ـ وافقت « اللجنة الثانية للمعادن الجديدة » فى طوكيو على اطلاق اسم « السنجاريت » على معدن جديد تم اكتشافه فى الأراضى العراقية ، الاسم نسبه الى بلدة « سنجار » التى اكتشف فيها المعدن الجديد ..

ـ اعلنت مجموعة « جنرال موتورز » الأمريكية لصناعة السيارات أن السيارات الكهربائية ستطرح فى الأسواق مع حلول عام ١٩٨٥ ، وأوضحت المجموعة أن السيارة الكهربائية ستشغلها بطارية [redacted] تسمح بقطع مسافة تتراوح بين ٢٠٠ الف و ٢٠٠ الف ميل ، بسرعة تتجاوز ٥٠ ميلا فى الساعة ..

ـ أعدت الحكومة الفرنسية برنامجا للأسلحة النووية الاستراتيجية يجعل فرنسا قوية لمستوى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى هذا الميدان من الناحية التكنولوجية ، ويتضمن البرنامج تطوير وسائل الهجوم النووى من الغواصات النووية وصواريخ ارض / أرض ، وقد تم بالفعل خلال صواريخ طراز (ام ـ ٢) مخل الصواريخ (ام ـ ٢) فى الغواصات النووية ، حيث تتعاظم القدرة التدميرية لصواريخ (ام ـ ٢) النووية قدرة « قنبلة هيروشيما » الذرية مائة مرة ، كما تعد فرنسا لانشاء خامس سرب طائرات مسلح نوويا خلال العام القادم ..

ـ اتفقت دولة الامارات العربية وايطاليا على التعاون فى مجال استخدام الطاقة الشمسية ..

ـ بدأ مصنع الإلكترونيات فى « سيدى بلعباس » الجزائرية انتاج اجهزة التليفزيون الملون خلال العام

العلوم والتكنولوجيا في العالم

العالم ، ويجرى حاليا تدريب
مهندسا جزائريا فى مصانع امريكا واوروبا
ليتولوا ادارة المصنع بالكامل خلال
الم

وصل الخبراء البريطانيون الى
صنع تاريخ لنقل المنتجات البترولية
والـ الكيميائية من مادة
« ا » السوزجاج « الفيبلاس » ؛
العمارتين مزودة بنظام « للاطفاء الذاتى »
فى حالة نشوب حريق ..

— اعلنت المجر خطة لبناء مائتى
الف منزل فى العاصمة « بودابست »
بواسطة الحرارة الطبيعية المنبعثة من
باطن الارض ، يوجد حاليا فى العاصمة
المجرية مئة وثلاثة الاف منزل تتم تدفئتها
بهذه الوسيلة

— نجح الكيميائيون فى شركة
« فوتو كميال مانيوفكتشرز » البريطانية
فى التوصل الى طريقة جديدة لاستخلاص
الفضة من المخلفات الكيميائية الناتجة

التصوير الفوتوغرافى ، واعلنت الشركة
انه يفضل جهاز جديد يسمى « فوتوكيم »
يمكن استخلاص كل كمية الفضة
الداخلة فى تركيب المحلول المستخدم فى
عملية « التبييض والتثبيت » لمعالجة
الافلام الملونة ، والجهاز يعتبر اغلى المركبات
الكيميائية المستعملة فى مجال التصوير ..

— يجرى « معهد الكويت للابحاث
العلمية » دراسة لاستخدام رواسب الطمى
فى قاع الخليج امام السواحل الكويتية
فى تصنيع مواد البناء ، وتتضمن الدراسة
اجراء اختبارات على مدى ملاءمة الطمى
المترسب فى بحيرات الانهار فى « شط
العرب » لانتاج بعض مواد
البناء كالاسمنت وبلاط
« الموزاييك » . كما يقوم علماء البيئة
البحرية بالمعهد بدراسة اخرى ، تتناول
السبل الكفيلة بازالة اثار التلوث النفطى على الاحياء
البحرية بالمنطقة

مصيدة على الهواء

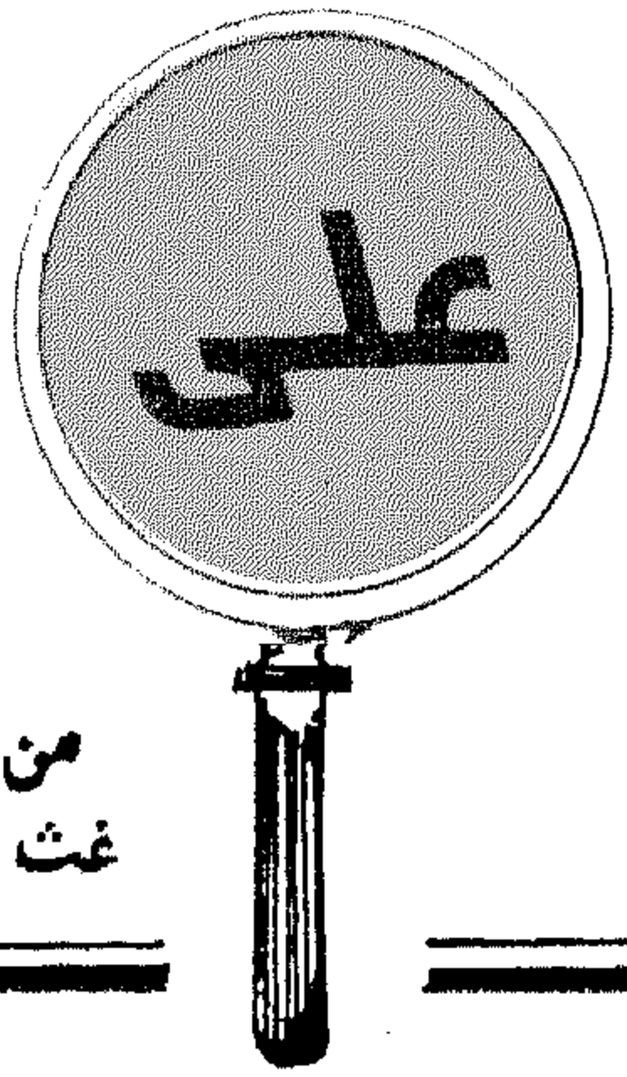

من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

كثر القيل والقال حول فيلم « الرسالة » ، وفى الفترة الأخيرة تجددت الدعوة لعرضه على الجماهير ، واستيقظت الآراء القديمة المتضاربة ، وحمل ص.ب ١٧٠٧ استفسارات متواصلة عنه ، وكى نرد بموضوعية ـ كما هو منهاجنا ـ سعينا لمشاهدة فورية للفيلم فى عرض خاص .. وفيما يلى ـ ولأول مرة فى الصحافة العربية ـ يتاح للقراء مشاهدة الفيلم عبر السطور .. فنقدم رؤية بانورامية ملخصة للسيناريو والحوار والتكنيك .. ولن نشترط ـ بالطبع ـ حصولكم على تذكرة لهذه المشاهدة التى تتم بعد قليل ..

مشاهدة خاصة للرسالة

*** حول الفيلم ومخاض ظهوره :**

ـ الفيلم من اخراج وانتاج المخرج مصطفى العقاد السورى الاصل والمهاجر الى إمريكا .

ـ شارك السيناريست الأمريكى هارى كريج إربعة من كبار كتاب السيرة النبوية المصريين فى الاعداد النهائى للسيناريو ، والكتاب هم : توفيق الحكيم ، عبد الرحمن

الشرقاوى . عبد الحميد جوده السحار . محمد على ماهر .. وقد عكف هارى كريج على قراءة القرآن والتاريخ الاسلامى ستة اشهر ليتبنى له المراجعة الحرفية (بكسر الحاء) للسيناريو. وقد اقر هذه المراجعة الكتاب المصريين . وكان للفيلم مستشار دينى هو الشيخ عبد الله العلايلى

ـ كان تمويل الفيلم عربيا اسلاميا حيث مولته الكويت والمغرب وليبيا .

ـ تم تمثيل الفيلم مرتين احداهما بالانجليزية والأخرى بالعربية . وقام بالبطولة فى النسخة الانجليزية انطونى كوين فى دور حمزه . وايرين باباس فى دور هند . وفى النسخة العربية كل من عبد الله غيث ومنى عبد المقصود (الممثلة السورية) وكوكبه من كبار ممثلى مصر والمغرب وليبيا وفلسطين وسوريا .

ـ شارك فى صنع الفيلم ٢٠٠ سينمائى من ٢٨ دولة وميزانية الدولارات ١٦ مليونا .

ـ استغرق تصويره فى الصحراء المغربية سنة كاملة فى مدينة بنيت خصيصا مشابهة لمكة المكرمة .

ـ عرض فى امريكا (فى نحو مائتى دار عرض) وفى اليابان وعديد من دول اوربا والكثير من الدول العربية .

ـ سبقه من الأفلام الاسلامية عدد ضئيل هزيل .. اولها ظهور الاسلام (١٩٥١) اخراج ابراهيم عز الدين . انتصار الاسلام (٥٢) . بلال مؤذن الرسول (٥٣) بيت الله الحرام (٥٧) . خالد بن الوليد (٥٨) . هجرة الرسول (٦٤) . فجر الاسلام ١٩٧٠ . الشيماء (٧٢).

وتخفت الأضواء :

وتبدا اولى اللقطات فيفترش الشاشة سر رمال الصحراء الملغز . والشمس تجهر للرمال باحلامها . باضوائها النقية . وكلمة الحق تنبثق حارة واثقة من رسل محمد عليه الصلاة والسلام الى الملوك والقياصرة لتضع قلوبهم على حافة الايمان .. وقد جاء الرسل فى موقع وتوقيت يوحيان بأنهم من اشعة الاسلام واشراقاته .. ثم تتوالى الفترات القصيرة تعرفنا باسماء القائمين بهذا العمل يتصدرها لافته كبيرة ان الأزهر الشريف قد وافق على السيناريو !! . ويظهر صوت الراوى الذى يعود من آن الى آن فى نبرات عريضة خاشعة (اداء محمود يس) ليقرا الآية الكريمة « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » .. وكلمات الراوى

تعود معها المشاهد مصاحبة للقطات معبرة تجسد الحياة العربية الجاهلية وكيف استغرقت العرب ضلالة عبادة ٣٦٠ وثنا بعدد قبائلهم .. ويذوب صوت الراوى ليصعد صوت مراب قبيح يساوم احد المدينين (محمد توفيق) على ولده وفاء لدينه .. والوان اخرى من احداث اسواق العرب التى تمد معرضا لتقاليدهم

ـ وتتكاثر علامات الاستفهام والرفض والغضب على السنة ابى لهب [احمد اباظة] وهند بنت عتبة وغيرهما لتنكر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لآلهتهم والتزامه الغار .. وننتقل الى راى ابى طالب عم الرسول [عبد الرحيم الزرقانى] الذى يتفهم دلالة هذه المزلة . ويسأل مولى الرسول زيد بن حارثة [احمد مرعى] عما حدث لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نيحكى مادار بين الرسول الكريم وبين السيدة خديجة بعد عودته من الغار ، كل هذا فى مناخ من الدهشة تلف وجوه القوم التائهة عن وجه الحق .. دهشة الفريق يتلمس انفاسا من الهواء . والموسيقى المصاحبة .. عبقرية هائلة تمسك بمشاعرنا فتقبضها اشد القبض او تطلقها باوسع من كل الآفاق وفقا لأخفى ابعاد الكلمات والمواقف .

ـ وترى المشاهد تفتح قلوبنا على كيفية غزو كلمات القرآن للنفوس ، تطرق الأفئدة فتخشع وتخضع وترتوى .. فهذا هو عمار بن ياسر [محمد العربى] ينقل الخبر الى ابيه (عبد الوارث عسر) وامه (سناء جميل) وتتبدل نظرتهم الى الأصنام العاجزة وتحكى الأم ماساتها فى كلمات بليغة وتعبير بالدمعة والقسمة ابلغ تقول : « ان ضعف ابى هو الذى وهبنى الحياة » ـ لأنه لم يدفنها وهى طفلة كما كان يحدث ـ . وها هو عمار يواجه أباسفيان بايمانه فيرد ردا تسخر حروفه من بعضها البعض يقول يا ابو سفيان (حمدى غيث) : كيف تستبدل ثلثمائة اله باله واحد لا تراه .

ـ وفى لقطات لا تنسى نرقب العبد المسلم ـ فى حضرة سيده الحانق ـ يلقى بالسوط ارضا بدلا من ضرب اخيه المسلم . واذا بالأخير يناوله السوط ليضربه حتى لا يكون سببا فى تعذيبه هو الآخر . فيأبى العبد مرة ثانية ويتخلى عن السوط .. انه الايمان يخلق الجسارة .. وتنهال سياط أمية بن خلف [عبدالغنى قمر] على عبده « بلال » الذى ينطق بحروف بحجم الألم : احد .. احد .. فيلكزه أمية فى وجهه بالسوط فيعيد : احد .. احد .. فيهيل عليه صخرة ضخمة والصوت الأعلى .. أحد .

ـ ونصل الى مشهد اشراف قريش المشركين يوسطون اباطالب لدى النبى لكى يكف عن شتم آلهتهم .. ويعرضون الاغراءات الكبيرة . فيدخل ابو طالب الى حجرة ويقف فى جانب منها ولا نرى جانبها الآخر وينقل ما قالوه الى الرسول ـ الذى لا نراه على الاطلاق فى هذا المشهد او غيره ـ ثم يخرج الى المشركين ليبلغهم انه لابديل لاعلاء كلمة لا اله الا الله .. وينقل لهم كلمات الرسول الكريم . كما يرفض تسليم الرسول اليهم غير آبه بغضبهم السافر .

ـ وحدث بما يجمح اليه خيالك عن مشاهد الجهر بالدعوة .. انبعاث يأكل الصمت والرتابة .. الحشود تتحرك .. تتزايد عددا وايمانا .. الكلمات واقدسها «لا اله الا الله» وحناجرهم لا تنطق الا بأعلى .. يخوضون النار والعصى والسهام وهم يحملون امتعتهم .. ينزعون جلدهم البائد ويولدون من جديد .. والموسيقى التصويرية لا تبرح دور البطولة المطلقة .

ـ وتتواتر المشاهد .. ويقبل مشهد لا تستطيع انتزاعه من ذاكرتك .. هذا هو حمزه عم النبى قادما فوق حصانه من جوف الصحراء هالة من القوة .. عدى لأبى جهل الذى الب قريشا على النبى ، ويضربه بقوسه فيسقط ارضا وينسحب الكفار صغارا .. ويقول حمزه وقد آمن : يا محمد يابن اخى حين اجوب الصحراء بالليل ادرك ان الله اكبر من أن يوضع بين اربعة جدران .

ـ ونرى مشهدا تخطه اظافر التعذيب الكافرة التى تقتل ام عمار فى حماة التنكيل بعمار وابيه وراس عمار ورقبته تملأ الشاشة بالتحدى والصلابة .. لكن الألم العظيم الذى اشقى

عمارا انه اضطر الى ذكر كلمة « هبل » مكرها .

ـ ثم لقطات الغمامة التى اظلت الرسول ـ دون ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم ـ ثم الهجرة الى الحبشة والحوار الرائع امام النجاشى [عبد العظيم عبد الحق] بينه وبين كل من رسل الكفار والمسلمين وانتصاره للمسلمين .. ثم حصار المشركين للمسلمين ومقاطعتهم .. ويأتى دور الراوى ليقول كلمات عن عام الحزن ، ونرى كيف اكلت الأرضه صحيفة المشركين ولم تدع فيها الا اسم الله » ونعيش لحظات موت ابى طالب ومعاناة المسلمين .. والهجرة الى المدينة ، ومؤامرة المشركين لقتل الرسول فى فراشه، ثم هجرة الرسول وابى بكر الصديق ونسيج العنكبوت الدقيق المتقن يصد نضول المشركين .

ـ ويحكى الراوى ما جرى بالغار ويلخص المسيرة حتى وصول الرسول الى المدينة .. ثم مشهد الكون الفرح باستقبال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ـ والناقة التى حملت الرسول ـ والتى اختارها المخرج من بين ثلاثة آلاف ناقة لتطابق

المواصفات التاريخية .. ثم مصادرة ابى سفيان لكل ممتلكات المسلمين المهاجرين .. وتجىء غزوة بدر المنتصرة ومتابعة الكاميرا الواعية الرائعة لكل من الطرفين المتحاربين بما يجعلنا نعيش مشاعر المؤمن المحارب .. وسقوط صروح الشرك .. فقد قتل ابو جهل وطعن بلال سيده القديم امية . وقتل حمزه عتبة ابا هند التى فقدت فى هذه الحرب اخاها الوليد . وامام جثة ابيها تتوعد حمزه بشرب دمه فى مونولوج طويل حاد .. ثم ابراز موقف الاسلام العادل من الاسرى .. واخيرا الطبول تولول فى بيوت المشركين ورقصةالحرب والحراب تشتعل وتعد هند عبدها « وحشى » بعتقه ان هو قتل حمزة .

ـ وكانت غزوة احد ومحنة الهزيمة وافزعنا المخرج ايما فزع بحربة وحشى التى قتلت حمزة والموسيقى يهدها الحزن فتهدا رهبة وحزنا لمقتله .. وافزعنا اكثر تمثيل هند بجثته بعد نوبة هستيرية من الابتسامات السامة الناقمة .

ـ وتتوالى الاحداث الىوقائع البيعة وعندئذ يجىء صوت الراوى بآيات البيعة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله .. ». ثم صلح الحديبية وانتشارالدعوة الواسع ورسائل النبى الى الملوك ومشهد اسلام سيف الله المسلول خالد بن الوليد . ونقض المشركين للمعاهدة . وفتح مكة العظيم . وبعد دخول ابى سفيان الى الاسلام يقول عن النبى « انه يستولى على القلوب لا الجدران وهذا هو النصر » .

ـ ويقفز من قلبك الى لسانك النداء الابدى « الله اكبر » عندما تستمتع بمشهد تحطيم الأصنام وكلمات الراوى تحكى . وصليل اصوات المؤمنين اثر الدخول الى الكعبة « قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » . وبلال يؤذن لأول مرة فى مكة .

ـ ويمهد الراوى لحجة الوداع وينتهى بالآية الكريمة « **اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممتعليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا** » .

ـ وتهب علينا رياح الاحزان اليتيمة حين يحكى الراوى عن وفاة الرسول الكريم مع مشاهد الجنازة التى ترتج بالبكاء الثقيل على « رجل بدا وحيدا فصار امه » .. والكعبة غاصة بالحجاج والمآذن الناعمة بذكر الله فيها .. وتنتهى قصة ٢٣ عاما من عمر الدعوة .

ملاحظات لابد منها :

تناولنا الفيلم ـ كما هو واضح ـ من زاوية اثر الاجادة الفنية فى المتلقى ، ولكن .. هذا لا يكفى ، فثمة اعتراضات ساقها

الأزهر من قبل يمكن اجمال اهمها فى النقاط الآتية :

○ الرسول عليه السلام قد مثل بالرمز (بالاضاءة) !!

○ التمثيل بالأشخاص لشخصيات مثل على وحمزه وبلال .

○ ان دور السينما دور للهو لاتتفق مع قداسة سيرة الرسالة.

ظهر المسلمون فى حجة الوداع غير محرمين .

○ وردت بعض الألفاظ على لسان بعض الشخصيات او الراوى ليس لها سندمن الواقع.

○ بعض تفصيلات الغزوات ونزول الوحي وفتح مكة غير مطابقة للحقيقة .

ونلخص رد المؤيدين للفيلم فيما يلى :

○ ان الاضاءة ليست تمثيلا ولا تؤدى الى شبهة الرمز .

○ معظم الشخصيات المعترض على ظهورها ظهرت فى الأفلام السينمائية الهابطة السابقة اما شخصية « على » رضى الله عنه التى ربما ظهرت للحظة فيمكن حذفها .

○ المفروض ان نغير من طبيعة هذه الأماكن (السينما دور للهو) نغزوها بالأفلام الجادة النظيفة وليس بالمقاطعة .

○ بالنسبة لبعض تفصيلات الغزوات والمناظر والجمل غير الصحيحة فيمكن حذفها بسهولة ليعم نفع هذا العمل الفذ كافة المسلمين .

* سؤال هام : ما هى الآثار الضارة لهذا الفيلم على شبابنا وقيمنا ؟ خاصة ان عرضه فى دول العالم نشأ عنه اسلام البعض وترسيخ العقيدة فى النفوس .

* سوء النية غير وارد لأن المخرج رفض عرض هوليود بتمويل الفيلم لاشتراطها ظهور شخصية تمثل الرسول الكريم.

ولنا كلمة :

الفيلم والقضية برمتها امامك الآن .. ونود ان نشير الى أن اداء الممثلين كان سباقا خلاقا يتجاوز بعضه بعضا الى سماوات الابهار بما لا يمكن ان نجد له مبررا فنيا كافيا .. والاحتمال الباقى هو وهج التاريخ العظيم الذى ابرز من قدراتهم ما هو فوق طاقاتهم .. ولاشك اننا بحاجة الى افلام كثيرة على هذا المستوى تتناول مراحل الدعوة بالتفصيل ـ لكن خالصة من الأخطاء ـ ولعل فيلم مصطفى العقاد القادم عمر بن الخطاب يستفيد من تلك التجربة العاصفة .

صياد

البروفسير عبد السلام الباكستانى ..

أول مسلم يحصل على

جائزة نوبل

فى الفيزياء

حصل البروفيسور « عبد السلام الباكستانى » استاذ الرياضيات التطبيقية فى « الامبريال كوليدج » بلندن ومدير « المركز الدولى للفيزياء النظرية » فى « تريستا » بايطاليا ، على « جائزة نوبل » فى الفيزياء لهذا العام ، يشاركه فيها عالمان امريكيان من جامعة « هارفارد » هما : البروفيسور شيلدون جلاشو ، والبروفيسور ستيفن فاينج .. وبذلك يكون « عبد السلام الباكستانى » هو أول عالم مسلم يحصل على « جائزة نوبل » فى الفيزياء ، او فى أى مجال علمى ..

عبد السلام الباكستانى

والعلماء الثلاثة تقاسموا مبلغ ٨٨ الف جنيه استرلينى ، هى القيمة المالية للجائزة ، وقد جاء فى قرار منحهم الجائزة انها « من إجل مساهماتهم فى نظرية التفاعل الموحد للمجالات الضعيفة والكهرومغناطيسية بين الجسيمات الاولية ، بما فى ذلك التنبؤ بالتيارات الضعيفة المتعادلة » وهذه العبارة العلمية المعقدة ، تشير الى موضوع بالغ الاهمية والخطورة فى العلوم الفيزيائية الحديثة ، ظل العالم الشهير البرت اينشتين يعطيها اغلب جهده حتى وفاته ، ويذكر ان العلماء الثلاثة رغم انهم نالوا الجائزة فى موضوع واحد ، فقد تمت بحوثهم بصورة منفصلة .

وقد تحققت التنبؤات العلمية فى ابحاث عبد السلام وجلاشو وفاينج لاول مرة فى معامل « المنظمة الاوروبية للبحوث النووية » فى عام ١٩٧٣ ، ثم تأكدت هذه التنبؤات مؤخرا مرة اخرى فى معامل « فرمى » الامريكية للفيزياء النووية .

وحصول « عبد السلام الباكستانى » على « جائزة نوبل » فى الفيزياء ليس اول نصر علمى عالمى يحققه ، فقد

كان اول عالم مسلم فى العالم تمنحه « الجمعية الملكية البريطانية » ـ اعرق منظمة علمية فى العالم ـ عضويتها فى عام ١٩٦٠ ، كما انه يدير « المركز الدولى للفيزياء النظرية » فى « تريستا » ، وهو اكبر مركز من نوعه فى العالم كله ، منذ انشائه ولمدة ١٥ سنة متوالية ، كما انه صاحب فكرة اقامته ، ويتبع المركز هيئتين من هيئات « الامم المتحدة » فى وقت واحد، هما : « الوكالة الدولية للطاقة الذرية » ومنظمة « اليونسكو »

ويبلغ « البرفيسور عبدالسلام من العمر ٥٣ عاما ، فقد ولد فى قرية « جهانج » بمقاطعة « لاهور » الباكستانية فى عام ١٩٢٦ فى اسرة متواضعة الحال ، وظل اول دفعته طيلة سنوات دراسته ، حتى حصل على شهادته الجامعية من جامعة « البنجاب » فى عام ١٩٤٤ ، ثم بدا انطلاقه العلمى العالمى ..

التحق « عبد السلام » بجامعة « كامبريدج » البريطانية العريقة حيث حصل على الدكتوراه فى عام ١٩٥١ ، اى وهو فى الخامسة والعشرين من عمره ! .

والاعجب من هذا ، ان « معهد الدراسات المتقدمة فى جامعة برنستون » بالولايات المتحدة اختاره وهو فى هذه السن المبكرة عضوا به ، فى وقت كان فيه البرت اينشتين احد اعضائه ، كما اختارته « سانت جون كوليج » فى كامبريدج زميلا بها ، وعين فى نفس العام رئيسا لقسم الرياضيات فى جامعة « البنجاب » الباكستانية.

وعرضت جامعة « ادنبرة » الاسكتلندية على عبد السلام وظيفة « استاذ كرسى الرياضيات » بها ، الا انه رفض المنصب ، واختارته الامم المتحدة سكرتيرا عاما لمؤتمر « الذرة من اجل السلام » خلال الفترة بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٨ .

ولاول مرة فى تاريخ « الامبريال كوليج » البريطانية الطويل يعين اجنبى استاذا للرياضيات التطبيقية ، حيث عين فى هذا المنصب « البروفيسور عبد السلام الباكستانى » فى يناير ١٩٥٧ ، بل انه كان اصغر استاذ فى الجامعات البريطانية كلها ، وفى عام ١٩٦١ ، انتخب رئيسا للاتحاد الباكستانى لتقدم العلوم » .

وقد حصل عبد السلام على عدد من الجوائز العلمية الرفيعة الاخرى ، من بينها « جائزة هوبكنز » للرياضيات من جامعة « كامبريدج » عام ١٩٥٧ ، و « جائزة آدمز » للرياضيات من جامعة « كامبريدج » ايضا فى عام ١٩٥٨ ، ووسام الجمعية الفيزيائية البريطانية » فى عام

١٩٦٠ . كما منحته « الجمعية الملكية البريطانية » وسام « هيوج » فى عام ١٩٦٤ .

وفى مقابلة اجرتها معه مجلة «ايمباكت» العلمية التى تصدرها منظمة « اليونسكو » فى يناير ١٩٧٥ . يطرح « عبد السلام الباكستانى » تصوراته لما يجب ان تكون عليه السياسة العلمية للدول النامية . فيطالب بضرورة ربط العلوم بالسياسة والاقتصاد والاجتماع . كما يطالب بوقف التزايد المستمر فى الجهود العلمية التى تخدم مجالات التسليح . ويرى وجوب تحويل اتجاهها الى النواحى السلمية . ويطالب ايضا بمزيد من تفهم دور العلماء فى المجتمعات من قبل السياسيين .

مجدى غنيم

مودرن موتورز

٢٨ شارع المساحة - الدقى
القاهرة - مصر
تليفون: ٨٤٩٨٧٥-٩٨٠٨٥٣
تلفس (فيلا) مودموتورز
محل تجارى ٣٧٤٩٠
تليكس ٩٢٥٦٣

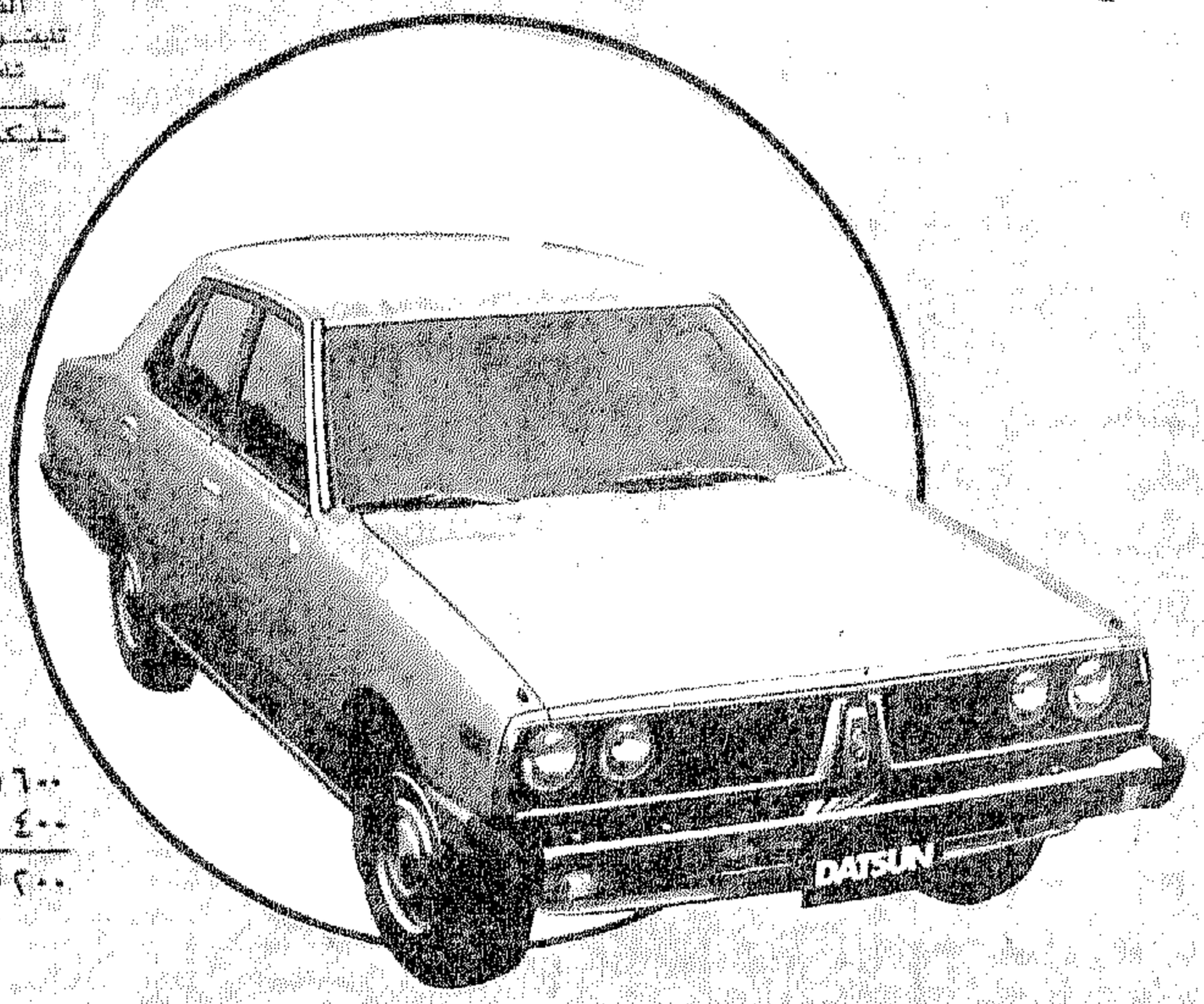

٥٦٠٠ دولار
٤٠٠ تعبئة خاص
٥٢٠٠ السعر بعد التعبئة
غير شامل الرسوم

الكمية محدودة والتسليم حسب الأولوية المطلقة

باختصار

الإمبريالية الإعلانية

* صدر فى لندن فى اواخر نـابر ١٩٧٩ كتـاب بعنـوان : **« الاهـانة او الأذى »** . نشرته مؤسسة « المحاسبة الاجتماعية » التى انشأها بلندن « الاتحـاد الدولى لنقـابات المسـتهلكين » بالتعاون مع « صندوق التنمية العالمية » التابع للكنيسة المنهجية (الميثوديست) ومنظمة « الحرب على الحاجة » البريطانية . وقد أعد هذه الدراسة الباحث شارلز ميداوار (١) .

وتتهم الدراسة الشركات البريطانية والعالمية باتباع مقاييس مزدوجة فى تنشيط وبيع منتجاتها فى بلدان العالم الثالث . خلافا للمقاييس التى تلتزم بها فى بلدان الغرب .

ومن الأمثلة الصارخة التى ضربتها هذه الدراسة أن الدعاية المضللة تجعل سكان الأكواخ ذات الأرضيات الخشبية القذرة يشترون « دهان جونسون للأرضيات » ! ودهان الجلد يباع للأفارقة على انه « الدهان الابيض السحرى » ! وخلاصة « براند » للفراخ ، التى تنتجها شركة رانك هوفيس ماكدونال وتسوقها فى ماليزيا ، تكون أغلى بنسبة عشرين ضعف بالنسبة للبروتين المتوفر فى بيض الدجاج المحلى .. والكورن فليك او « ويثابيكس » الذى يباع فى كينيا يكون مائة مرة اغلى من القيمة الغذائية المماثلة فى الأغذية المتوفرة محليا ! و « بورن فيتا » الذى تنتجه شركة كادبورى وتبيعه فى الاسواق البريطانية على أنه « شراب الليل الطيب » يباع هو ذاته لمستهلكى العالم الثالث على انه « شراب الطاقة والحيويةوالصحة والقوة » ! و « ماء الشعير » الذى تنتجه شركة ريكيت آندكولمان قد أدى الى سوء تغذية بالغ والى وفاة الأطفال فى بنغلاديش .. والأدوية التى

---

(١) Charies Medawar, **Insuit or Injury** Sociai Audit Itd . , 9 Po I and St., London Wiv 3DG

تحتوى على مادة « فيناستين » لا تباع للمستهلك البريطانى الا بوصفة طبيب . منذ خمس سنوات . وتفكر اللجنة البريطانية للأمن العلاجى حاليا ان تفرض الحظر الكلى على فيناستين لأنه يمكن ان يؤدى الى اضرار خطير بالكلى . ولكن شركة « بوتس » الطبية البريطانية تبيع هذه الأدوية المحتوية على فيناستين . بكل حرية . فى العالم الثالث . وان كانت قد بدات مؤخرا فى وضع تحذير على علب الأدوية .

وتلاحظ الدراسة : « ان هناك دعاية واسعة النطاق للأغذية والأدوية البريطانية لمستهلكى العالم الثالث الذين هم ليسوا فى حاجة اليها ولا هم قادرون على تحمل اثمانها ولا على الاستفادة منها » .

ومن المفارقات التى تشير اليها هذه الدراسة ان الفرع الهندى لشركة بيتشام البريطانية تبيع دهان الشعر « برايلكريم » المغذى بالبروتينات ، بينما سكان هذه المنطقة يعانون من نقص شديد فى الأغذية المحتوية على البروتينات . وتتهم الدراسة الأطباء وشركات الأدوية . على حد سواء ، لسوء استخدام المضادات الحيوية التى لا يكون المرضى فى حاجة اليها بصفة عامة كما انهم لا يقدرون على تحمل النفقات لاستكمال الدورة اللازمة للمضادات الحيوية والتى بدونها تفقد هذه المضادات فائدتها بل ويؤدى الأمر الى اكتساب الجراثيم والفيروسات مناعة ضد نوع المضاد الحيوى المستخدم . ومن الممارسات الخاطئة التى ترتكبها هذه الشركات انها لا تطبع النشرات المرفقة مع منتجاتها وادويتها باللغات المحلية التى يفهمها المستهلك . بل تقتصر على طبعها بلغات اوربية معينة فحسب . الأمر الذى يؤدى الى سوء استخدام تلك المواد .

وقد حمل الكاتب ، وبحق ، جزءا كبيرا من المسئولية ، على عاتق الحكومات المحلية التى لا تراقب تصرفات هذه الشركات .. ويشير الكاتب الى ان منظمة الصحة العالمية ونقابات المستهلكين فى عديد من دول العالم الثالث قد رفعت عقيرتها ضد ممارسات هذه الامبريالية الاعلانية التى تنتهجها الشركات الغربية الكبرى .

ان هذه الهجمة الاعلانية التى يعانى منها مستهلكو العالم الثالث تصل ذروتها فى البلاد العربية التى تغرقها الشركات الاجنبية بسيل من المنتجات الكمالية والتى لا ضرورة لمعظمها .. فهى لا تؤدى فقط الى بلبلة السوق ورفع معدل التضخم ، بل وتضر بالصناعات المحلية ضررا بالغا .. الأمر الذى يحتم اعادة النظر فى سياسات الاستيراد الحر فى تشديد الرقابة على الدعاية المضللة التى ترافق بل وتسبق وصول هذه المنتجات الى اسواقنا .

ظ . ا . خ

طه حسين

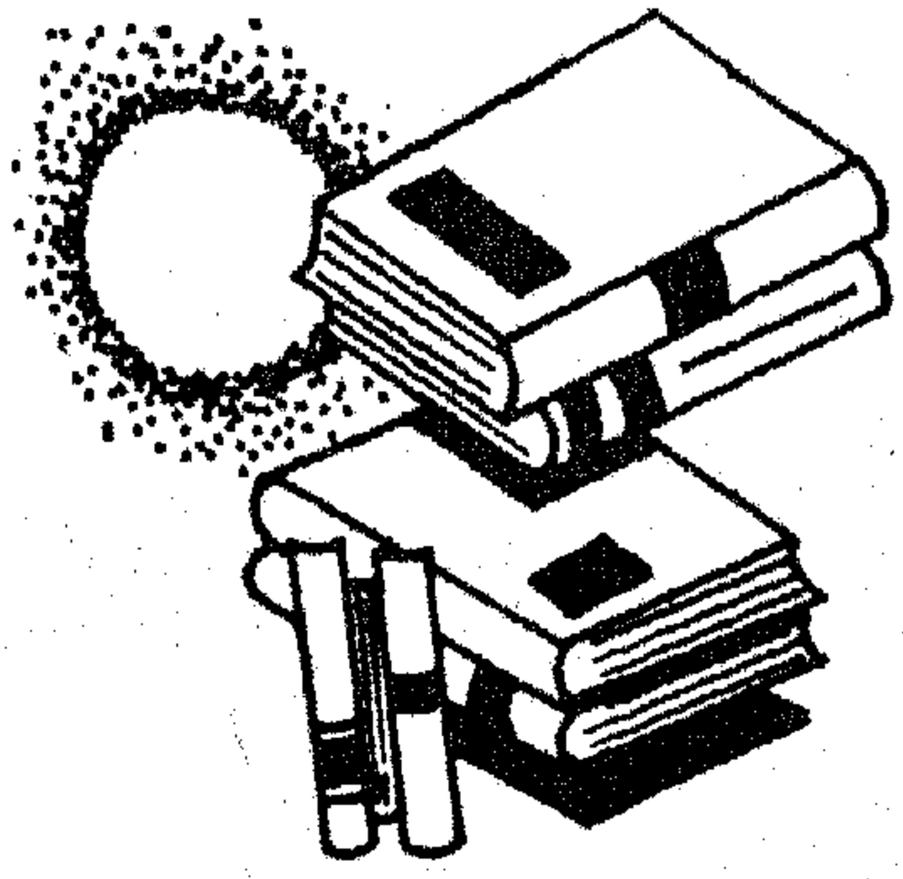

لم يعد هناك اليوم من لا يعرف وقائع حياة طه حسين .. من دخوله ((كتاب القرية)) ، حتى حفظ القرآن .. وكيف كف بصره فى العام الخامس من عمره على أثر مرض لم يعالج علاجا حاسما .. ثم قدومه الى الأزهر (١٩٠٢) وبقائه فيه ست سنوات .. بدأ بعدها يختلف الى الجامعة المصرية فى أول نشأتها .. الى غير ذلك من الوقائع المتكررة والرائجة ..

ولكن قد لا يعرف البعض ما تحتويه فصول هذا الكتاب من وقائع حياة طه حسين وفكره .. عندما توضع فى ميزان الاسلام ..

حياته وفكره

فى ميزان الإسلام

تأليف : أنور الجندى

يسجل التاريخ بالخط العريض ان طه حسين تقدم لامتحان الشهادة النهائية بالازهر (العالمية) ، فلما جاء أمام لجنة الامتحان وسئل ونوقش اخفق اخفاقا لم يشهد التاريخ مثله ..

ويقول البير برزان ـ سكرتيره الاول ـ من هذه المرحلة ـ انه فى سنة ١٩١١ ، كان قد تخرج حديثا من الازهر بعد حادثته المشهورة ـ او بعبارة ادق ـ كان قدأخرج من الازهر اخراجا ..

اما طه حسين نفسه فقد افاض فى كتابه « الأيام » عن هذه المرحلة ، وكشف فى الجزء الثالث منه عن الاسباب التى يراها سببا لاسقاطه فى الامتحان .. ودافع عن نفسه فى مذكراته بما يفهم منه ان الازهر لم يحقق له كفاية ثقافية او علمية فيقول (ان المدة التى قضيتها فى الازهر، كانت فترة انتقال ، فكان الشيخ محمد عبده يفسر القرآن على طريقة جديدة ، والشيخ المرصفى يعلمنا الأدب ، وكلاهما يذم الطريقة الازهرية ، وشعرنا نحن تلاميذ الشيخ المرصفى ان طرق الازهر عتيقة ، وشعرت أن الازهر لم يعد يشبع ما فى نفسى من الاغراض الادبية ، فتركته والتحقت بالجامعة) ..

وفى احاديثه التى أفاض فيها فى أواخر حياته ، أشار طه حسين الى مسالة اخفاقه فى امتحان العالمية اشارة مختلفة فقال [ان شيخ الازهر سليم البشرى طلب الى اللجنة أن تسقطنى فى الامتحان ، ومصدر ذلك انى هجوته بشعر نشر فى بعض الصحف] !!

والحقيقة أنه عندما بدأ طه حسين يختلف الى الجامعة المصرية فى أول نشأتها ، كانت تضم عددا من المستشرقين [جويدى ـ ليتمان ـ نلينو ـ سانتلانا

ـ ملبوى ـ ماسنيون | الذين وجدوا فيه شابا طموحا نافما على الازهر ، فعملوا على اشباع نفسه بالآمال فى بيئه الغرب ، وتارت الكراهية لبيئة الازهر تم الاسلام نفسه ، ومن ذلك أن بعض هؤلاء المستشرفين كان يحرص على اصطحابه الى حلقات الأزهر .

وكانت فترة اقامته فى الازهر فترة دقيقة ، فقد كان طه حسين خلالها موزعا بين الحلقات ، بخنار ولا يستقر فى واحدة ، الا حلقة الادب والشعر ، ولذلك فقد كانت ثقافته فى العلوم الاسلامية قاصرة ، بحيث لم يتمكن من تكوين فكرة كاملة عن الاسلام ، وسرعان ما ضاق صدره بالأساتذة لأنه لم يصبر على فهم دقائق المسائل ، وظل الخلاف ينمو بينه وبين مشايخه حتى أغلق الباب بينه وبينهم واحدا واحدا ، وساء ظنه بالازهر وشيوخه ، الذين أعرضوا عنه لسوء بادرته وجفوته لهم ، متاثرا بالمستشرقين فى التسفيه من شان المشايخ واحراجهم بالاسئلة المضللة أو الرد عليهم فى عنف وسخرية . وهذا ما سجله فى مذكراته حين قال عن الشيخ المهدى | وكان الفتى جريئا عليه ، يجادله فى الدرس فيرهقه من امره عسرا ، وربما أضحك منه الطلاب] .

ومن ناحية اخرى يقول : [تاثرى بالمستشرقين شديد جدا ، ولكن لا بآرائهم بل بمناهجهم فى البحث] .

ولكن الوقائع تكشف أن طه حسين قد تاثر بآرائهم وتابعها بالرغم من معارضتها للحقائق التاريخية والعلمية .

اتاحت الاقدار لطه حسين الفرصه التى كان لها ابعد الاثر فى تحقيق غايته ، وهى الاتصال بالاسرة الفرنسية التى نزل عندها ، بما ربط بينه وبين زميلته فى الجامعة برباط الصداقة ، الذى انتهى الى الزواج ، وكان لذلك أثره الواضح فى الخط الذى رضى به طه حسين وعمل له ، خصوصا بعد دفاع « القس » عن خطبته عندما اعترضت عليها عائلة الفتاة ، واستطاع « القس » أن ينتصر له ويحقق له الامل بينما كان يعده هو انتصارا شخصيا له وللفرنسا وللفكر الغربى .

وكانت « الكوليج دى فرانس » أخطر المؤسسات التى اتصل بها طه حسين فى باريس ، اذا علمنا أنها المصنع الذى يصنع فيه رجال الشرق فى محاولة اعدادهم لخدمة الثقافة الغربية .

ويتحدث طه حسين عن يوم الامتحان وقد رافقته زوجته الفرنسية ، وكيف استقبل استقبالا طيبا من الممتحنين ، وفهموا ما وراء الاكمة ، يقول :

[ويقبل صاحبنا على الامتحان مشفقا منه أعظم الاشفاق مروعا به أشد الروع ، واذا الاستاذ قد كتب على أوراق صغيرة أسئلة كثيرة وضعها أمامه ، وجعل الطلاب كلما أقبل واحد منهم على الاستاذ يرقبونه ويرقبون ما يسعفه به

الحظ ، ويقبل صاحبنا ترافقه زوجه ، فاذا اخذت ورقة ودفعتها الى الأستاذ نظر فيها ثم ابتسم ، ثم قال فى صوت هذب : « لقد اسعدك الحظ بمرافقة هذه الآنسة : حدثني اذن عن الامبراطورية العربية أيام بني أمية » .. وأعفاه الأستاذ من أسئلة التاريخ الروماني واليوناني القاسية !

والآن .. ترى ماذا كتبت السيدة زوجته فى الورقة التى دفعتها الى الاستاذ ؟ ـ يعلم الله ذلك ـ ولكن الذى فهمه الأستاذ الممتحن هو أن الرجل قد جاء محبا ويريد مواليا للثقافة الفرنسية خادما لها ، ومعه ملاكه الحارس الذى سوف يدفعه دائما ويحول بينه وبين النكوص عما تعاهده ..

وفى هذا مصداق ماأشار اليه أحد الباحثين حين قال : لقد كان للاعتبارات الروحية فضل كبير على طه حسين فى الحصول على اجازته العلمية من أوروبا، ذلك لان الأساتذة الذين يتقدم الرجل اليهم ليشهدهم على نجاحه كانوا يتمثلونه فى أذهانهم رجلا شرقيا مكفوف البصر ، منويا ـ بالحق أو بالباطل ـ الى معهد اسلامى هو الأزهر ، فلا يترددون فى سلوك مسلك التسامح معه ، والعادة المتبعة فى الجامعات الاوروبية تقضى على اساتذتها أن لا يتعصبوا . ونحن نرى أن وجود طه حسين فى الغرب أمرا كان بالغ الاهمية ، لقد ذهب أحمد حسن الزيات ومصطفى عبد الرازق وزكى مبارك ، ولكنهم لم يجدوا من العناية ما وجد هو ، أما الزيات فقد كانت امانته للادب العربى ولأمته قوية ، وأما مصطفى عبد الرازق فقد كان لا يزال يحتفظ فى باريس بعمامته بينما القى طه حسين عمامته فى البحر بعد قيام السفينة به فى مشهد درامى مثير ، وزكى مبارك عارض منهجهم فى رسالته وأصر على رأيه ، وتابعهم فى القليل وخالفهم فى أمر اللغة العربية ، أما طه حسين ، فقد استجاب لهم استجابة كاملة حتى قال المستشرق « ماسنيون » : اننا حين نقرأ طه حسين نقول هذه بضاعتنا ردت الينا ..

وكان طه حسين قد عرف طلائع المستشرقين فى الجامعة المصرية القديمة، ثم التقى بنفسه فى أحضانهم عندما سافر الى فرنسا للدراسة بها فى الفترة مابين ١٩١٤ ـ ١٩١٩ ـ حيث تتلمذ عليهم فى جامعتين : مونبلييه والسربون واختاروه لحمل شعارهم فى معهد الدراسات الشرقية ، وقد أعجب هو بطريقة المستشرقين وتأثر بها ودافع عنها بعد ذلك دفاعا واسعا ، فى كل كتاباته ، ووجد فى معهد الدراسات الشرقية والكوليج دى فرانس الاجواء التى كانت تهدف الى احتوائه عن طريق الثقافة .

ومن هنا فقد تلقى طه حسين مفاهيم الفكر الاسلامى من خلال منهج المستشرقين ، وخاصة فيما يتعلق بالقرآن ودراساته والشريعة والتاريخ ، ولما كان

هذا الغرض فى الاساس عن ذلك فى الازهر ، فقد وجد جديدا فى اسلوب العرض ، وقبل السموم التى احتوتها هذه المناهج دون أن يتعمق محاذيرها ، لقصوره عن استيعاب مصادرها الاساسية ، وكانت هذه المناهج موضوعة له على اساس واضح ، حتى ظل طه حسين يتبناها الى آخر حياته :

اولا ـ الاعلاء والتقدير لتاريخ الرومان وادب اليونان والفلسفة الهيلينية على نحو اقنعه بان هذا التراث هو مصدر الفكر البشرى كله ، وان الفكر الاسلامى تاثر به وتشكل منه ، ويقول فى هذا ما كان يقوله اشد كتاب الغرب تعصبا على العرب والاسلام من امثال « رنيان ».

ثانيا ـ الثورة الفرنسية ودور فولتير وروسو فى اثارتها ، وما الفى اليه من ان يكونشبيها بواحد من هؤلاء فى الفكر الاسلامى والثقافة العربية ، هدما للقيم التى كانت سائدة ، ومحاربة للعقائد ودفعا للثقافة الى اسلوب ما كان يسمى « بالفكر الحر » !!

والمعروف أن الثورة الفرنسية هى من صنع اليهودية العالمية للخروج من خضوع اليهود للكنيسة وقوانينها التى كانت تحصرهم فى « الجيتو » وتحول بينهم وبين الاشتراك فى الحياةالاجتماعية والسياسية ..

ثالثا ـ الاهتمام بدراسة « رينان » و « فولتير » باعتبار انهما من اعمدة الفكر الحر المعارض للمسيحية فى الغرب والمهاجم لها والاهتمام بدراسة « تين » على اساس انه الداعى الى المذهب المادى فى النظرة الى الانسان ونتاجه الادبى ، « وقد كشف طه حسين عن صلته بهؤلاء واعجابه بهم فى فترة لاحقة بعد عام ١٩٣٥ » ..

رابعا ـ ترجمة واذاعة شعر « بودلير » العنيف فى اباحيته ، المسف فى اسلوبه ، وترجمة واذاعة القصة الفرنسية المكشوفة .. « وقد حفلت كتابات طه حسين فى مجلة « الجديد » وجريدة السياسة بهذه الترجمات وكانت مثار تعليق امثال المازنى » ..

خامسا ـ الشعر العربى الاباحى القديم ، وتصيد شعراء الاباحة والمجون ودراستهم ، والاهتمام بهم ، امثال بشار وابى نواس والضحاك وغيرهم « وقد دعا طه حسين الى تحرير الشعر من قيد الاخلاق باسم الفن للفن فى كتابه « حديث الاربعاء » .. » .

سادسا ـ احياء الكتب القديمة التى كتبها الباطنية والملاحدة « وكان طه حسين عونا فى اصدار رسائل اخوان الصفا ، وهى نحلة هدامة ، واهتم بكتاب الاغانى اهتماما بالغا ودفع اليه الباحثين من تلاميذه لاتخاذه مرجعا مع انه فى تقدير جميع الباحثين لا يصلح لذلك ، كذلك اعان على طبع كتب تعلى من شان الفكر اليونانى ومحاولة القول بانه كان بعيد الاثر فى الادب العربى [مثل كتاب « نقد النثر لقدامة »

الذى ظهر من بعد أنه لكاتب آخر !! ..

ويكاد طه حسين فى كل أعماله الكبرى أن يكون خاضعا للاستشراق ، متأثرا به، متحدثا عن فضله على الأدب العربى والفكر الاسلامى ..

ـــ كتابه « فى الشعر الجاهلى » .. أخذ نظريته من « مرجليوث » ..

ـــ رأيه فى « مع المتنبى » .. أخذ نظريته من « بلاشير » ..

ـــ مذهبه فى النقد .. أخذه عن « بين » و « برودنير » ..

ـــ بحثه عن « ابن خلدون » .. أخذه من « دور كايم » ..

ـــ اتجاهه فى « حديث الأربعاء » .. أخذه من « سانت بيف » ..

ـــ عمله فى هامش السيرة .. أخذه من كتاب « على هامش الكتب القديمة »

وقد تلقى طه حسين فكر الاستشراق فى الجامعة المصرية القديمة أساسا ، وكانت دراساته فى فرنسا امتدادا لذلك مع التعمق فى محاولة اثارة الشبهات ، وان كان قد اتبع أسلوب مغايظة الجماهير ، فعوتب وأعيد الى الأسلوب الساخر الماكر ..

أما فى فرنسا . فان طه حسين تابع مفهوم المستشرق « كازانوفا » للقرآن وتفسيره له ، ولا شك أن رأى المستشرقين فى القرآن معروف ، فهم يرون أنه من عند محمد لا من عند الله ويرون أنه يختلف فى أسلوبه بين المكى والمدنى ..

ومفهوم « كازانوفا » هذا ، هو الذى قدمه طه حسين لطلابه فى الجامعة عن القرآن ، ومعروف أن « كازانوفا » هذا له صلات بدوائر الاستعمار وبدوائر الكنيسة ، وفى مفاهيمه اتصال بالفكر التلمودى والوثنى ، وكل هذا ممتزج بآرائه فى القرآن ، مما لا يمكن معه أن نكون صحيحا ..

ومن عجب أن طه حسين يقول أنه لم يفهم القرآن فى الأزهر ، ولكن فهمه فى فرنسا على « كازانوفا » ، فأى فهم هذا ، وما مدى صحته بالنسبة لمفهوم الاسلام ؟!

وقد صور طه حسين علاقته بالمستشرق « كازانوفا » الذى علمه تفسير القرآن فى الكوليج دى فرانس على هذا النحو : « عرفته استاذا ، ولم أكد أسمع له حتى أعجبت به اعجابا لم أعرف له حدا ، كان يفسر القرآن وكنت حديث العهد بباريس ، كنت شديد الاعجاب بطائفة من المستشرقين ، ولكنى لم أكن أقدر أن هؤلاء المستشرقين يستطيعون أن يعرضوا فى اصابة وتوفيق لألفاظ القرآن ومعانيه والكشف عن أسراره وأغراضه ، فلم أكد أجلس الى « كازانوفا » حتى تغير رأيى أو قل ذهب رأيى كله ، وما هى الا دروس سمعتها منه ، حتى استيقنت أن الرجل كان

أصر على فهم القرآن وأمهر فى تفسيره من هؤلاء الذين يحتكرون علم القرآن ، ويرون أنهم خزنته وسدنته وأصحاب الحق فى تأويله .. كان كازانوفا مسيحيا شديد الايمان بمسيحيته ، يذهب فيها الى حد التعصب ، ولكنه كان اذا دخل غرفة الدرس فى الكوليج دى فرانس نسى من المسيحية واليهودية والاسلام كل شىء ، الا أن لها نصوصا يجب أن تخضع للبحث اللغوى كما تخضع المادة للعلماء يتناولونها فى معاملهم بما يشاؤون من ألوان البحث والامتحان ، لم يكن مسيحيا ولا يهوديا ولا متدينا حين كان يعرض لنص من النصوص القرآنية يدرس لفظه ويكشف معناه [..

الى هنا ينتهى كلام طه حسين عن أسباب اقتناعه باستاذه ، وفى موقع آخر يورد طه حسين مبررات أخرى حين يقول :

[لم أكد أبرح باريس حتى أحسست بعطف كازانوفا لى ، وبره بى ، فاذا هو يقدمنى الى الجمعية الآسيوية الفرنسية، ويجعلنى أحد أعضائها،معه (!!) . فاتصلت بينى وبينه هذه المودة العلمية (!!) الخالصة] ..

ولقد تابع المستشرقون ـ وليس كازانوفا فقط ـ طه حسين بالرعاية والتأييد ، والحديث عنه ، وتقديره ودعوته الى كل مؤتمراتهم .. وحتى الساعات الأخيرة لوفاته ، كانوا يهدونه جائزة ونيشانا ومالا ..

وقد ألف المستشرقون الايطاليون عنه كتابا ، أشرف عليه « فرانشيسكو جابريلى » ، تحدثوا فيه عن دراساته للتاريخ والنقد والقصة والاسلام .. وفى هذا الكتاب يقولون : [ان ما كتبه طه حسين عن أدب اليونان وتاريخهم وحياتهم خير ما قدم للأدب الغربى وأن كتابه « على هامش السيرة » قد كشف غوامض تاريخ المسيحية فى الشرق .

والحقيقة أن آراء طه حسين التى قدمها بعد عودته من أوروبا هى بمثابة محاولة لتغيير منطلق الفكر الاسلامى وضرب حركة اليقظة الاسلامية ، وتغريب هذا الفكر بادخال مجموعات مختلفة من الآراء والافكار الباطنية والالحادية والاباحية ، وكانت أدواته الى ذلك : الصحافة ، والتاليف ، والمحاضرة ، والعمل فى الجامعة ووزارة المعارف ، وفى الاحزاب السياسية .

ولقد قدم ـ على مدى أربعين عاما ـ فى هذا الاطار :

* الدعوة الى أن العرب هم الذين احرقوا مكتبة الاسكندرية ، ونشر تقريرا بذلك للمستشرق « جريفينى » بعد واحد من مؤتمرات المستشرقين ـ كشف زيفه « أحمد زكى باشا » .

* العمل على اعادة طبع رسائل اخوان الصفا وتقديمها بمقدمة ضخمة فى محاولة احياء الفكر الباطنى المجوسى .

* احياء شعر المجون والغزل سواء كان جنسيا أو هجاء ، وبدأ الحديث عنه

في هالة من التكريم حول ابو نواس وبشار والضحاك وغيرهم ، وقد عارضه في ذلك كثيرون في مقدمتهم ابراهيم عبد القادر المازني .

* اثارة شبهة خطيرة عن ان القرن الثاني الهجري كان عصر شك ومجون ، وقد تصدى له المؤرخ الاسلامي رفيق العظم .

* تقديم فكرة فصل الادب العربي عن الفكر ، كمقدمة لدفعه الى ساحة الشك باسم تحريره من التأثير الديني

* اعلاء شأن الفرعونية وانكار الروابط العربية والاسلامية وتجاهل أثر اللغة والتاريخ في قيام الأمم ..

* اشاعة دعوة البحر الأبيض المتوسط والقول بأن المصريين غربيو العقل والثقافة ، وأن الفكر الاسلامي قد قام على الاتصال بالفكر اليوناني في القديم ، وان هذا لا يمنع أن يكون تحت تأثير الفكر الغربي الحديث الذي هو وريث وامتداد الفكر اليوناني .

* المحاولات المتعددة لاثارة الشبهات حول القرآن ، والادعاء بانه يمثل نمطين، نمطا مكيا ونمطا مدنيا ، وأنه متأثر باليهودية ، وأنه منقول من الكتب القديمة .

* اعادة خلط الاسرائيليات والاساطير الى السيرة النبوية بعد أن نقاها المفكرون المسلمون منها ، والتزيد في هذه الاسرائيليات والوضع فيها ، وذلك في كتابه « على هامش السيرة » وقد عارضه في ذلك الاتجاه الدكتور محمد حسين هيكل .

* الحملة على الصحابه والرعيل الأول من الصفوة المسلمة ، وتشبههم بالسياسيين المحترفين في كتابه « الفتنه الكبرى » وقد كشف عن زيف هذا الاتجاه المحقق والمفكر الاسلامي محمود محمد شاكر .

ونحن لا نقدم هذا الا لتكتشف فساد هذه الآراء التي مازالت منشورة في مؤلفات تطبع وتنشر على أوسع نطاق .

أما الرد الحاسم الذي ووجه به طه حسين .. فقد قاله حسن البنا رحمه الله ـ وفي حينه :

[ان مصر بتاريخها الاسلامي الباهر تدحض كل زعم بتأثرها بغير هذه العقلية، ولعل تاريخها الحديث ونهضتها الحاضره بين الامم ، التي قامت على دعامة من فكرها الاسلامي وثقافتها الاسلامية ، خير دليل لمن يريدون الميل بها عن الينبوع الذي استمدت منه مئات السنين مادة كونها وتماسكها وطابعها الخاص بين دول الشرق والغرب] .

عرض وتلخيص

عماد شرف

اقْرَأْ
1400
HIJRA CENTENARY
According to some reports a cobweb covered the cave in which the Prophet rested during the Hijra. This misled his Makkan pursuers who turned back. The artist, Sultan Farooqui, has used this idea to depict the complexity of the Ummah 1400 years later.
علامة موضع إنتهاء القراءة
THIS IS YOUR BOOKMARK

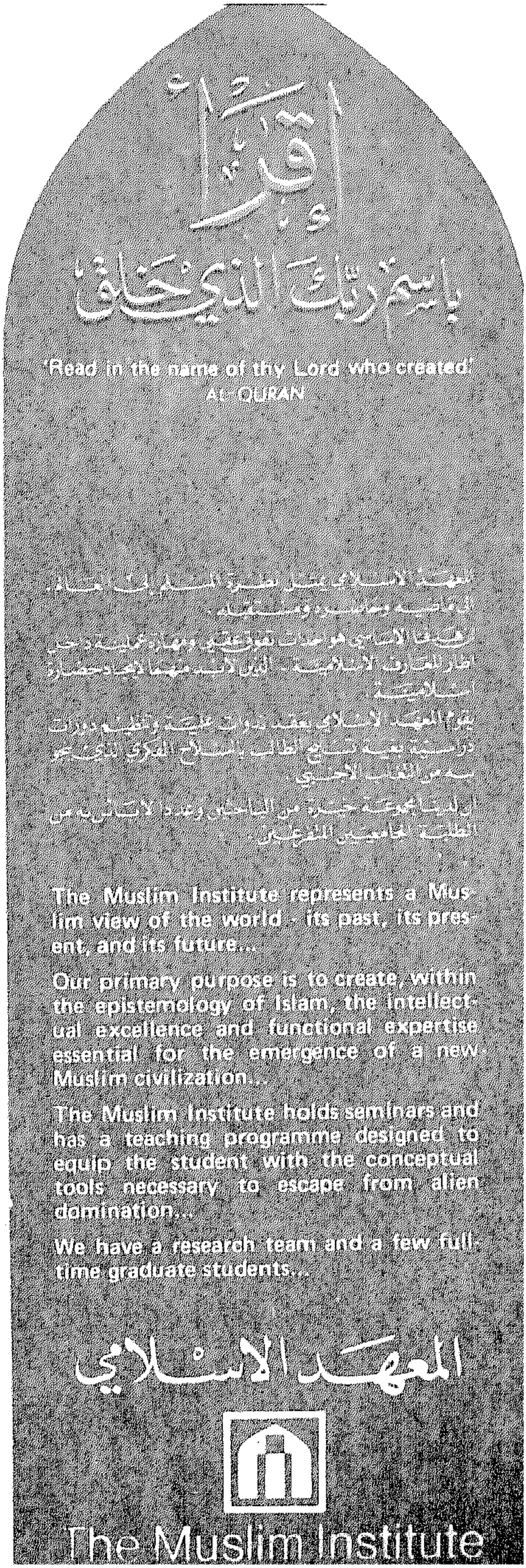
بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
Read in the name of thy Lord who created!
AL-QURAN
The Muslim Institute represents a Muslim view of the world - its past, its present, and its future...
Our primary purpose is to create, within the epistemology of Islam, the intellectual excellence and functional expertise essential for the emergence of a new Muslim civilization...
The Muslim Institute holds seminars and has a teaching programme designed to equip the student with the conceptual tools necessary to escape from alien domination...
We have a research team and a few full-time graduate students...
المعهد الاسلامي
The Muslim Institute

١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

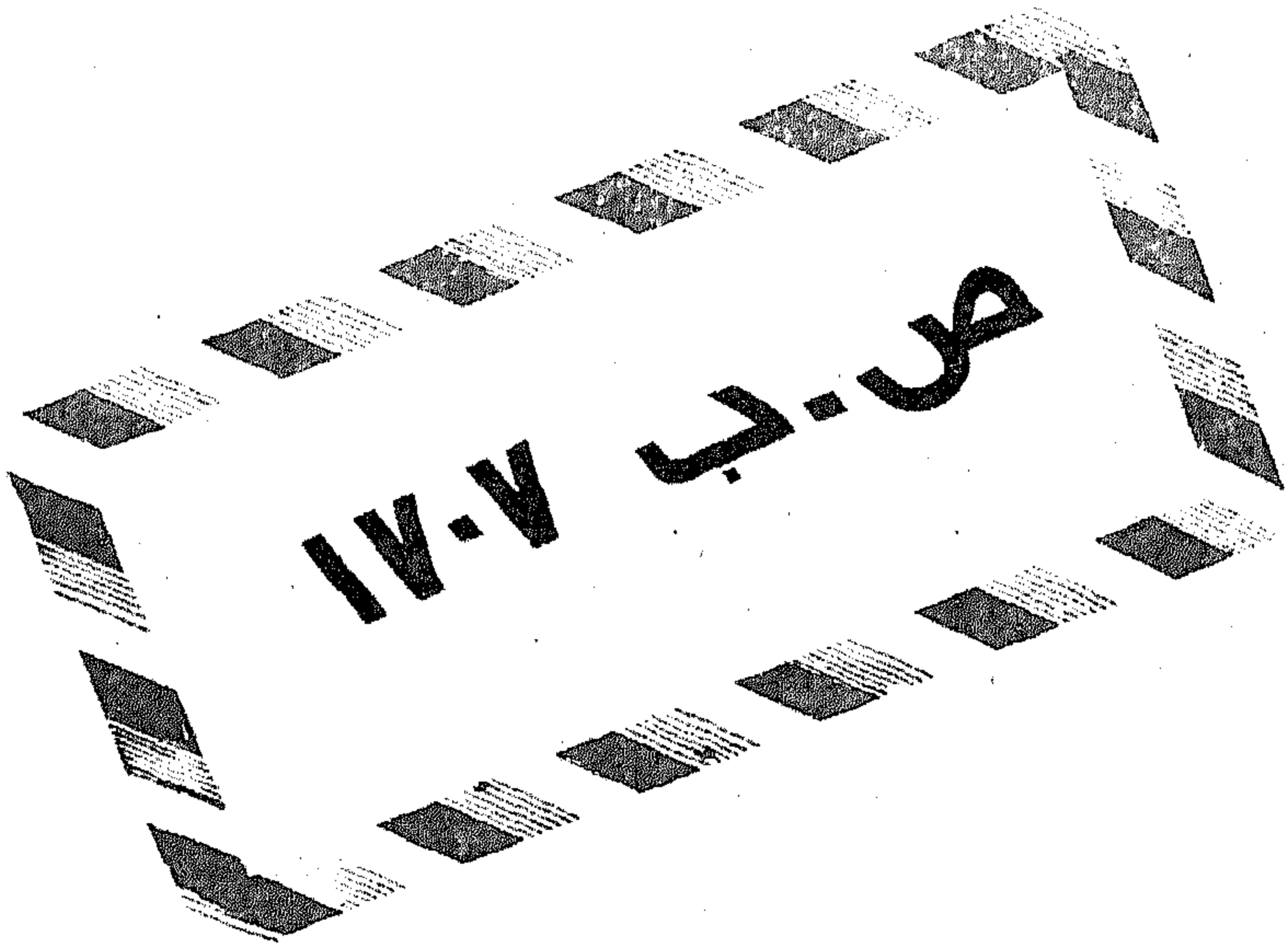

من دول اسلامية عديدة فى أكثر من قارة وصلتنا رسائل الأخوة الأصدقاء التى تدل على وحدة المشاعر الاسلامية انتظارا لانبثاق الأمة الاسلامية .. املنا الرائع المصيرى .. ترى .. هل أقتربنا من غايتنا بأن تكون ((المختار الاسلامى)) مجلة كل المسلمين فى كل اقطار الأرض .

المحرر

وفى البداية نشكر للدكتور عبد المعطى بيومى رئيس تحرير مجلة ((منبر الاسلام)) اهتمامه بالمجلة ، وبالرد على ما جاء فى [تحت الأضواء] حول الاعلام والعلماء ، وننشر هذا الرد فى عددنا القادم باذن الله ..

١٧٠١ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

بأقلامهم

السينما الاسلامية

حان أن يقفز الاسلاميون بعنف الى داخل أحد مجالات الاعلام التى هربوا منها وفروا كما تفر الحمر من الآساد الا وهو مجال « السينما » .. أليس أجدر بنا من صب غضبنا على الاقلام الخليعة التى تفترس شبابنا .. أليس الاجدر أن نعمل فى خطة طويلة المدى على أن يقتحم بعض الشباب معاهد السينما والمسرح فيدرسوا فنونها ، ويعرفوا لغتها ، ومن عرف لغة قوم أمن شرهم بحيث نسمع فى يوم من الايام عن « السينما الاسلامية » التى تبنى ولا تدمر .

عثمان سرغنى الحسين ـ طالب سودانى ـ

أصداء

ـ انس محمود نعينع : تربية كفر الشيخ .

ان الدعوة الى الاصلاح ينبغى أن تعم كل بقعة فى حاجة الى اصلاح دون النظر الى أى اعتبار آخر ..

ـ رضا حسين حراجى : أسيوط : يقول فى مقاله : ان الغرب يتآمر على الاسلام دائما وعلى كل رئيس مسلم يتمسك بدينه. ولكن الاسلام قادم رغم مؤامراتهم ..

ـ محمود عبد الستار : منشاة بشارة ..

بارك الله فيك ، مفهوم المسلمين فى امريكا لزعامة « اليجا محمد » فيه تجاوزات خاطئة ـ وبخصوص نسبة المسلمين فى لبنان فهى ٥٧ ٪ وفى تشاد ٩٠ ٪ وفى الفلبين ١٢ ٪ وكذلك عدد المسلمين فى الولايات المتحدة اكثر من ٨٦٢ الفا اما عدد الدول الافريقية المسيحية فهو حوالى عشرون دولة لكن نسبة المسلمين فى افريقيا ٥٨ ٪ .

ـ مسلم خائف على دينه : الاسماعيلية :

١ ـ دينيا شرب الخمر حرام فى كافة الحالات ، وعلميا الخمر لا يفيد فى ليلة الزفاف بل هو مؤكد الضرر وفقا لآراء علماء الغرب انفسهم .

٢ ـ اتفقت كلمة فقهاء المسلمين على أن الختان محمدة ومكرمة وهو يرشد [بتشديد الشين] الميل الجنسى فى الانثى ولا يلغيه .. بشرط القيام به عن طريق طبيب مسلم لا ينزع الجزء كله بل يقطع جزءا منه ويبقى جزءا . لان نزع الجزء بكامله عند قيام امرأة جاهلة بعملية الختان يسبب البرود التام للانثى بعد

الزواج ـ الباءة المسكن وتكاليف الزواج من القدرة الجنسية والنفقة والمسئولية ـ

٢ ـ نهى الله سبحانه وتعالى عن اشباع الرغبة الجنسية بغير طريقها المشروع وهو الزواج ولهذا فالعادة السرية غير مشروعة ، أما الاغراءات فعلى الشباب الابتعاد عن مواطنها والتذرع بالصبر وتوجيه طاقاتهم الى الانشطة الرياضية المفيدة الى جوار مداومة القراءات الدينية .. مع اتباع قول رسولنا الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ـ اى وقاية وحفظ من الانحراف .

● ● ●

ردود خاصة

ـــ زين العابدين محمود الشريف : العريش :

نتفذ اقتراحكم بباب التعارف ابتداء من العدد القادم ان شاء الله .

ـــ سير جفام : تونس :

نعم : يمكن الاشتراك بكوبونات البريد ـ والكتب موجودة .

ـــ منصور رجب البرغوثى : تونس . شكرا لطيب مشاعرك ..

ـــ سليمان ابو بكر : غانا ؟ .. تصلك المجلة بالبريد ..

ـــ نور الدين ديوش : تونس : شكرا ..

ـــ عمر الشيخ سيسى : ليبريا .. المطبوعات فى الطريق اليك ؟

ـــ نجاح عبد المطلب الفيشاوى : الزمالك : وصلت رسالتكم وشكرا .. تحت مجهر اهتمامنا .. شكرا لك ولباقى الاخوة ..

ـــ هشام محمد سليمان : الاسكندرية .. باب كتاب الشهر فى سبيله الى الاتساع ..

ـــ الحاج محمد عبد القادر محمد : غانا : شكرا ..

ـــ محمد السقاف ، السيد السقاف .. اندونيسيا : نعتز بتقريركما للمجلة، وفضيلة الشيخ احمد عاشور يشكر لكما مشاعركما الطيبة .

ـــ محمد البشير عاد .. الجزائر : شكرا على تحيتك الحارة ، يرسل الاشتراك بالكوبونات او بما تراه ..

ـــ محمد الحبيب الله .. نيجريا : مدير الانوار الاسلامية : تصلك الكتب قريبا ..

ـــ مدير مكتبة اسامة : السعودية : رسالتك ذكية بحق .. نضع سطورها

شكرا لثقتكم الغاليـــة ، ارسـلنا لـكم رسـالة خاصة والمجلة .

ـــ نجيب الشريف .. تونس : الأعداد فى طريقها اليك ..

ـــ على فرج . تونس : ترقب وصول العدد .

ـــ هاشـــم ابو عـــزام الأردن : المطبوعات ارسلت بالبريد .

ـــ ابو على حســـين الحبتى . اندونيسيا : انطلاقا من شعارنا [مجلة كل المسلمين] نخطركم بموافقة المجلة على ترجمة موادها للغة الاندونيسية تعميما للنفع ، وتصلكم الاعداد قريبا .

ـــ ايمن حســين عبد القـــادر . الجيزة : شكرا . اتصل بمكتبتنا ١٦ ش كامل صدقى ـ الفجالة .

ـــ ناصر باى عمـر . الجـزائر : لبيك! طلبك .

ـــ عبد الغفار مصطفي : القاهرة . يقترح بابا لسلبيات تقاليد المسلمين فى مصر وآخر للفتوى واقتراحات اخرى حقق بعضها هذا العـدد ، والبـاقى فى الطريق باذن الله .

ـــ عبد الفتاح دوابه . منوفية : يقترح عودة العلم الاسـلامى الاخضر ذى الهلال واسـتبدال التقـويم الميلادى بالهجرى .

ـــ احمـد يوسـف وهبه : مدرس بسنتماى .. شكرا على ملاحظاتكم ..

ـــ د. احمد محمد صبرى . مقالكم قيد النشر .

ـــ احمد طه مندور : الدقى .. باب العلوم المبسطة على وشك الاكتمال ،وما ينقصك من الاعداد بمكتبة المختـار الاسـلامى ١٦ شـارع كامل صـدقى ـ بالفجالة .. القاهرة ت : ٩١١٢٧١ ..

ـــ سوسن عبد القادر : مهندسة بالمقاولين العرب .

شـكرا على اهتمامك .. الاعـداد المطلوبة بمكتبة المختار الاسلامى بالعنوان المدون بالرد السابق ..

ـــ مصطفى بركات : الجيزة .. حتى الآن لم تصدر النسخة الانجليزية من مجلتكم [المختار الاسلامى] ..

ـــ سيد سعد زغلول . الاسماعيلية: الاعداد فى طريقها اليك ، ومرحبا بك اخا فى الله ..

ـــ على بن عرفه : اسـتاذ بالمعهـد الفنى ، تونس .. ما طلبتموه فى الطريق اليكم ..

ـــ ناصر احمد البنعلى : الدمام : السعودية : تصلكم رسالة بالبريد ..

ـــ نعمان رؤى جميل : ماليزيا .. تصلكم رسالة بالبريد ..

ـــ الشيخ سبكى سيلا : داكار : السنغال : شكرا على رسالتكم ..

ـــ أحمد حسـين عبد الرحمـن : الشارقة : تصلكم رسالة بالبريد ..

ـــ على فرج ـ تونس .. القائمة فى الطريق اليك .

والى اللقاء فى العدد القادم مع بقيـــة رسـائلكم ..

مصانع الشريف

الشنائية

للبلاستيك

في مطلع القرن الخامس عشر الهجري يَسُر

مصانع الشريف للبلاستيك

ويسعدها أن تبعث بتهانيها للمسلمين جميعا في كافة مشارق الأرض ومغاربها بمقدم عامهم الهجري الجديد. وتسأل الله أن يجعله عام عز وكرامة ونصر وأن يوفق المسلمين ويسدد خطاهم فيرجعوا إلى دينهم شرعة ومنهاجًا، فيرفعون رايا ته، ويحكمون شرعه. ويقتدون برسولهم ويعودون قدوة وقادة للعالم أخلاقًا وقيمًا وفضا ئل وحضارة نظيفة مضيئة

مطابع المختار الاسلامى